سلسلة الدفاع عن الصحابة الكرام (١)

دفع الكذب المبين

المفترى من الرافضة

على

أمهات المؤمنين

رضي الله تعالى عنهن أجمعين

(عرض لطاعن الشيعة الإثنى عشرية في أمهات المؤمنين)
(مع مناقشتها ونقدها)

تأليف

الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي

مكتبة الغرباء الأثرية

قال الله تعالى :

﴿ إنّما يُريدُ اللهُ ليُذهبَ عنكم الرجسَ أهلَ البيت ويُطهّركم تطهيراً ﴾ [الأحزاب : ٣٢]

دفع الكذب المبين

المفترى من الرافضة

على

أمهات المؤمنين

رضي الله تعالى عنهن أجمعين

حُقُوق الطّبع محفُوظة

الطّبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

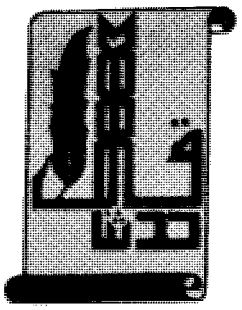

مكتبة الغرباء الأثرية
هاتف: ٨٤٦٢٩٤٩ - فاكس: ٨٢٤٣٠٤٤
ص.ب: ١٤٤٩ - المدينة النبوية
المملكة العربية السعودية
ترخيص: ٤٥٨٠/ك

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله الذي امتن على عباده بأن جعل لهم من أنفسهم أزواجاً ليسكنوا إليها ، وجعل بينهم مودّةً ورحمةً ؛ فقال جلّ وعلا : ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون﴾ [الروم : ٢١] .

وأخبر جلّ وعلا أنّ الطيّبين للطيّبات ؛ فقال : ﴿والطيّبات للطيّبين والطيّبون للطيّبات﴾ [النور : ٢٦] .

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له : خصّ نبيّه ﷺ بأفضل الزوجات .

وأشهد أنّ نبيّنا محمّداً رسول الله ﷺ : شرّفه ربّه بتحريم نكاح نسائه بعد الوفاة .

صلّى الله عليه وعلى أزواجه الطيّبات الطاهرات ، وسلّم تسليماً كثيراً .

أمّا بعـــد :

فإنّ منزلة أمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ ، وفضلهـنّ مـمّا لا يخفى على مسلم ؛

فيكفيهنّ فخراً وشرفاً أنّهنّ نِلْنَ تلـك المكانـة ، وارتقـين ذلـك المقـام السامي بزواجهنّ من سيّد ولد آدم ﷺ ، وما خصهنّ الله به من نزول الوحي على رسول الله ﷺ في بيوتهنّ .

وقـد أنزل الله تبارك وتعالى في بيان منزلتهنّ قرآنـاً يُتلـى في محـاريب المسـلمين منـذ أربعـة عشـر قرنـاً ، يسـمعه المؤمـن فيمتلـئ قلبـه حُبّـاً وإجلالاً لمـن شـاركن رسـول الله ومصطفـاه ﷺ في ضرّائـه وسـرّائه ، وصبرن معه على شظف العيش ، وتحملن معه صروف الأذى ، وخفّفن عنه ما يجد من آلام في سبيل الدعوة إلى الله عز وجل .

قـال الله تعالى يمدح نساء النبيّ ﷺ : ﴿ **النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم** ﴾ [الأحزاب : ٦] ، وقـال سبحانه وتعالى مخاطبـاً نسـاء النبيّ ﷺ : ﴿ **ومن يقنت منكنّ لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقاً كريماً** ﴾ [الأحـزاب : ٣١] ، وقـال عز وجل : ﴿ **يا نساء**

النبيّ لستنّ كأحدٍ من النساء ﴾... إلى قوله : ﴿ إنّما يُريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهّركم تطهيراً ﴾ [الأحزاب : ٣٢-٣٣] .... إلى غير ذلك من الآيات التي نوّهت بفضلهنّ رضي الله تعالى عنهنّ .

وقد كان من أعلامهنّ رضي الله عنهنّ : الصدّيقة بنت الصدّيق ، والحبيبة بنت الحبيب ؛ أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها ؛ فقد كانت عَلَمَاً بينهنّ بما امتازت به من عظيم الصحبة ، ورفيع المنزلة عند رسول الله ﷺ ، إضافةً إلى ما تمّ لها من المكانة الكبرى في العلم والأدب ، حتى احتاج إلى علمها خاصّة الأمّة وعامّتهم ، فرحلوا إليها من مختلف الأقطار والأمصار .

ولا تزال مكانة أُمّهات المؤمنين عظيمة في قلوب المسلمين ، وستبقى إلى يوم الدين .

أمّا الشيعة الرافضة : فإنّ لهم موقفاً من أُمّهات المؤمنين عموماً ، ومن عائشة وحفصة رضي الله عنهما على وجه الخصوص ؛ إذ هما ابنتا أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وبُغض الرافضة لأبويهما انتقل إليهما ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ومن هنا جاء هذا الكتاب مبيِّناً معتقد الشيعة الرافضة في أُمّهات المؤمنين عموماً ، وفي عائشة وحفصة على وجه الخصوص ، منقولاً من كتب القوم أنفسهم ـ بلا واسطة ـ . وفي هذا إقامة للحجة عليهم ، وإلزام لهم بما هو مسطورٌ في كتبهم التي مدحوها ، ومدحوا مصنّفيها ، وشهدوا لمن سطّر ما فيها من معتقدات بالاستقامة ، وحسن المعتقد ، ومن فيك أدينك بما فيك . و ﴿ ما شهدنا إلّا بما علمنا ﴾ .

ولبيان هذا الموقف قسّمت هذا الكتاب إلى ثلاثة فصول تُلقي الضوء على المطاعن التي حاول الرافضة إلصاقها في أُمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ أجمعين .

الفصل الأول

موقف الشيعة الرافضة

من

نساء النبيّ ﷺ عموماً

الفصل الأول

موقف الشيعة الرافضة

من نساء النبيّ ﷺ عموماً

لـمّا خيّر رسـول الله ﷺ نسـاءه بين الله ورسوله والـدار الآخـرة ، وبين الفراق والمتاع ، واخـتـرن الله ورسـوله ، أنـزل الله على رسـوله عليه الصلاة والسلام قوله جلّ شأنه : ﴿ لا يحلّ لك النساء من بعد ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج . . . ﴾ الآية [الأحزاب : ٥٢] مجازاةً لهنّ ، ورضـا عنهنّ في حسن صنيعهنّ ، في اختيارهنّ الله ورسوله والدار الآخرة .

وهـذه من الآيات التي تُظهر مكانة أُمّهات المؤمنين رضـي الله تعـالى عنهنّ .

وقـد تقدّمت جـملة من الآيات التي نوّهت بذلك .

ولكنّ الشيعة تجرّؤوا على هذه المكانـة ، وحـاولوا الحـطّ مـن هـذه المنزلة ، من خلال بعض الإهانات التي وجّهوها إلى أُمّهات المؤمنين .

ومن ذلك :

المطعن الأول

إطلاق الشيعة الاثني عشرية

على أزواج رسول الله ﷺ

لقب السراري والحشايا

السراري : جمع سرية ؛ وهي الأمة ..

والحشايا : جمع حشية ؛ وهي الفراش المحشو بغيره[1] .

والشيعة الرافضة قد أطلقوا هذين اللقبين على زوجات رسول الله ﷺ ، وأمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ أجمعين :

أورد الإطلاق الأول : مرتضى العسكري ـ وهو من المعاصرين ـ ؛ حين وصف أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها : بأنّها سرية من سراري رسول الله[2] ﷺ ـ ويقصد بهذا الإطلاق زوجاته عليه الصلاة والسلام ـ .

---

(١)– انظر : الصحاح للجوهري ٢٣١٤/٦ . والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٣٥٦/٣ . ولسان العرب لابن منظور ١٧٩/١٤–١٨٠ .

(٢)– انظر حديث الإفك لمرتضى العسكري ص ١٧ .

وورد الإطلاق الثاني: في القصة التي ذكرها الشيعة في كتبهم ، وفيها مناظرة عبدا لله بن عباس رضي ا لله عنهما لعائشة رضي ا لله عنها ؛

وفيها أنّ ابن عباس ـ حاشاه من ذلك ـ قال يُخاطب عائشة : ((.. وما أنت إلا حشية من تسع حشايات خلفهنّ بعده ، لست بأبيضهنّ لوناً ، ولا بأحسنهنّ وجهاً ، ولا بأرشحهنّ عرقاً ، ولا بأنضرهنّ ورقاً ، ولا بأطرئهنّ أصلاً .... إلخ))[1] .

وهي قصة مكذوبة على ابن عباس رضي ا لله عنهما ، عمدة أسانيدها رواة الشيعة أنفسهم ، وعلى رأسهم أبو مخنف لوط بن يحيى ، الأخباري التالف ، والشيعيّ المحترق :

أجمع أئمة النقّاد على تضعيفه وتركه ، ومن عباراتهم فيه[2] :

---

(١)- اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ٥٧-٦٠ . وانظر أيضاً المراجع الشيعيّة التالية : الشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٩٢ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨٢/٢ . وبحار الأنوار للمجلسي ٤٥١/٨ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١٠٨-١٠٩ . وسيرة الأئمة الإثني عشر لهاشم معروف الحسيني ص ٤٦١-٤٦٢ .

(٢)- انظر في ذلك : كتاب مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري ــ رسالة ماجستير ــ من إعداد الدكتور يحيى بن إبراهيم اليحيى ص ٤٣-٤٦ .

قول أبي حاتم : (أبو مخنف متروك الحديث)[١] .

وقول ابن معين : (ليس بثقة) ، (ليس بشيء)[٢] .

وقول الدارقطني : (أبو مخنف أخباري ضعيف)[٣] .

وقول الذهبي : (لوط بن يحيى أبو مخنف متروك)[٤] .

وقول ابن حجر : (لوط بن يحيى أبو مخنف أخباري تالف لا يُوثق به ، تركه أبو حاتم وغيره)[٥] .

وقول الكناني عنه : (كذّاب تالف)[٦] .

وقول الزبيديّ عنه : (أخباري شيعي تالف متروك)[٧] .

فهو ـ إذاً ـ مجمعٌ على تضعيفه ، ولا يُوثق بكلامه .

أضف إلى ذلك أنّه شيعيّ رافضيّ باعتراف أبناء طائفته أنفسهم ، فلم يعتدّ به ، ((ويعتبر برواياته ، ويعتمد عليها سوى الشيعة ؛

---

(١)– الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٨٢/٧ .

(٢)– تاريخ يحيى بن معين ٥٠٠/٢ .

(٣)– الضعفاء والمتروكين للدارقطني ص ٣٣٣ .

(٤)– ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ٢٥٩ .

(٥)– لسان الميزان لابن حجر ٤٩٢/٤ .

(٦)– تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة للكناني ص ٩٨ .

(٧)– تاج العروس للزبيدي ١٠٥/٦ .

فقد قال النجاشي والحليّ : أبو مخنف شيخ أصحاب الكوفة ووجههم ، وكان يُسكَن إلى ما يرويه[1] .

وعلّق المامقاني على قولهما بأنّ هذا مدحٌ معتدّ به يُثبتُ حسنه[2] .

ثمّ ذكر أنّ لأبي مخنف أحاديث حساناً في كتبهم ، فقال : ولهذا عدّه في الوجيزة والبلغة والحاوي وغيرها من الحسان[3] .

وقال عباس القمي : كان أبو مخنف من أعاظم مؤرّخي الشيعة[4] ثمّ ذكر أنّ كتابه مقتل الحسين"قد نقل منه أعاظم العلماء المتقدّمين واعتمدوا عليه[5] .

وقال الخوئيّ - شيعيّ معاصر - : ثقة مسكون إلى روايته[6]))[7] .

فهو أيضاً شيعيّ محترق .

---

(١)- رجال النجاشي ص ٢٤٥ . ورجال الحلي ص ١٣٦ .

(٢)- تنقيح المقال للمامقاني ٤٤/٣ .

(٣)- المصدر نفسه ٤٤/٣ .

(٤)- الكنى والألقاب لعباس القمي ١٥٥/١ .

(٥)- المصدر نفسه ١٥٥/١ .

(٦)- معجم رجال الحديث للخوئي ١٣٨/١٤ .

(٧)- مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري للدكتور يحيى اليحيى ص ٤٥-٤٦ .

وأبو مخنف لوط بن يحيى هذا هو عمدة إسناد هذه القصة المفتراة التي أوردها الشيعة في كتبهم واعتمدوها ـ مع ما فيها من سوء أدبٍ مع أُمّهات المؤمنين ـ ، وفيها قول ابن عبّاس لعائشة : ((ما أنتِ إلاّ حشيّة من تسع حشايا خلفهنّ بعده[1]))[2] .

ولا يشكّ من عنده أدنى فهم ، أو له أدنى إلمام بسيرة النبيّ عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضي الله عنهم في كذب هذه الافتراءات وبُعدها عن الحقيقة .

وهذان الاطلاقان ينضحان بكراهية الشيعة لأمّهات المؤمنين ؛ سيّما الصدّيقة بنت الصدّيق ؛

وهما يُبيّنان مكانة أُمّهات المؤمنين عندهم ؛ بل قل لا مكانة لهنّ عندهم ، ولا قيمة لهنّ لديهم ؛ فهنّ بمنزلة الإماء ، والفرش المحشوة ، فلا كرامة ولا احترام .

---

(١)– يعني رسول الله ﷺ .

(٢)– تقدّمت ص ٧ .

المطعن الثاني

زعم الشيعة الاثني عشرية سوء أدب أزواج النبيّ ﷺ معه عليه الصلاة والسلام

يدّعي الشيعة الرافضة أنّ نساء النبيّ ﷺ كُنّ يُسئن الأدب معه عليه الصلاة والسلام :

فقد روى علي بن إبراهيم القمي ـــ وهو من كبار مفسّريهم ـــ ، والصدوق ، والطوسي ـ وهما من كبار علماء الشيعة الاثني عشرية ـــ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ يا أيُّها النبيّ قل لأزواجك إنْ كُنتُنَّ تُرِدْنَ الحياةَ الدنيا وزينتها فتعالَيْنَ أُمتعكنّ وأُسرّحكنّ سراحاً جميلاً ﴾ [الأحزاب : ٢٨] قالوا ـ واللفظ للقميّ ـ : ((إنّه كان سبب نزولها أنّه لما رجع رسول الله من غزاة خيبر ، وأصاب كنز آل أبي الحقيق ، قلن أزواجه : أعطنا ما أصبتَ . فقال لهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله : قسمتُه بين المسلمين على ما أمر الله . فغضبن من ذلك ، وقلن : لعلّك ترى أنّك إن طلّقتنا أن لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوّجونا .

فأَنِفَ الله لرسوله ، فأمره أن يعتزلهنّ ، فاعتزلهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))[1] .

هكذا وردت هذه الرواية مطلقة في أزواجه ﷺ كافّة .

بيد أنّ هنالك روايات أخرى أوردها الشيعة في كتبهم تُحدّد القائل من أزواجه عليه الصلاة والسلام :

ففي رواية الكليني ـ صاحب الكافي ـ ، ورواية الصدوق ـ الأخرى ـ المسندتين ـ كذباً ـ إلى جعفر الصادق رحمه الله : ((أنّ زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : لا تعدل وأنت رسول الله . فقالت حفصة : إن طلّقنا وجدنا في قومنا أكفاءنا ... إلخ))[2] .

فهذه الرواية نصّت على أنّ قائلة المقالة الأولى من أزواجه عليه الصلاة والسلام هي زينب بنت جحش رضي الله عنها ، وقائلة المقالة الثانية هي حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

---

(١)- تفسير القمي ١٩٢/٢ . ومن لا يحضره الفقيه للصدوق ٣٣٤/٣ . وتهذيب الأحكام للطوسي ٢٦٩/٢ . وانظر : تفسير الصافي للكاشاني ٣٤٩/٢ . والبرهان للبحراني ٣٠٧/٣-٣٠٨ .

(٢)- فروع الكافي للكليني ١٢٣/٣ . ومن لا يحضره الفقيه للصدوق ٣٣٥/٣ . وانظر : تفسير الصافي للكاشاني ٣٥٠/٢ . والبرهان للبحراني ٣٠٧/٣ .

وفي رواية أخرى للكليني : ورد أنّ قائل المقالتين هي : زينب بنت جحش رضي الله عنها وحدها[1] .

وفي رواية ثالثة : أنّها ـ يعنون زينب رضي الله عنها ـ هي القائلة : ((يرى رسول الله إن خلّى سبيلنا أن لا نجد زوجاً غيره))[2] .

وكلّ هذه الروايات محض افتراء من الشيعة الرافضة على أمّهات المؤمنين عموماً ، وعلى من خُصّت بهذه التهمة من نسائه عليه الصلاة والسلام في بعض الروايات .

والصحيح : أنهنّ رضي الله عنهنّ سألن رسول الله ﷺ التوسعة في النفقة ، ولم يرد أنّهنّ قلن هذه المقالة أبداً ، ولا تصحّ نسبتها إليهنّ البتّة ؛ إذ لا يتصوّر أن تصدر هذه المقالة عن نساء المؤمنين الصالحات ، فكيف نساء النبيّ ﷺ أُمّهات المؤمنين اللواتي لسن كأحدٍ من النساء .

ولعلّك لاحظت ـ أخي القارئ ـ أنّ الشيعة نسبوا هذه التّهم ـ جزافاً ـ إلى أُمّهات المؤمنين عموماً ـ كما في بعض رواياتهم ـ ، وإلى أمّ المؤمنين

---

(١)– لاحظ المصادر نفسها .

(٢)– لاحظ المصادر نفسها .

زينب بنت جحش رضي الله عنها على وجه الخصوص - كما في بعض رواياتهم الأخرى - .

ولا يخفى عليك أنّ زينب هي من هي في كرمها ، وعبادتها ، ومنزلتها عند رسول الله ﷺ ؛ فهي ابنة عمته ، ونالت شرف تزويج الله لها من فوق سبع سماوات ؛ حتى إنّ الصديقة عائشة رضي الله عنها أخبرت عنها بعد موتها بقولها : ((يرحم الله زينب بنت جحش ؛ لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه الشرف ؛ إنّ الله زوّجها نبيّه في الدنيا ، ونطق به القرآن ، وإنّ رسول الله ﷺ قال لنا ونحن حوله : "أسرعكنّ بي لحوقاً أطولكنّ باعاً" ، فبشّرها رسول الله ﷺ بسرعة لحوقها به ، وهي زوجته في الجنّة))[1] .

وقول عائشة رضي الله عنها عن زينب : أنّها زوجة رسول الله ﷺ في الجنة : لا يصدر عن خواء ، ولا تقوله إلا بعد سماع له من النبيّ ﷺ .

وفي هذا شهادة لها بفضلها ، وعظيم منزلتها رضي الله عنها .

---

(١)- أخرجه ابن عساكر في كتاب الأربعين في مناقب أُمّهات المؤمنين ص ٦٩ ، وقال : (هذا حديث حسن عن أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها) .

فهي رضي الله عنها ـ كما تقدّم ـ :

١ ـ ابنة عمّة رسول الله ﷺ ، وإحدى نسائه ، وقد نالت شرف حمل لقب أمّ المؤمنين .

٢ ـ قد تشرّفت بتزويج الله لها من نبيّه ﷺ ؛ كما في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فلمّا قضى زيدٌ منها وَطَراً زوّجناكها ﴾ [الأحزاب : ٣٧] .

٣ ـ قد بشّرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنّها أسرع أزواجه عليه الصلاة والسلام لحوقاً به .

هذا عن زينب بنت جحش رضي الله عنها .

أما باقي أزواجه عليه الصلاة والسلام : فهنّ أُمّهات المؤمنين ، يحملن هذا اللقب العظيم الذي شرّفهنّ الله تعالى به إلى يوم الدين .

وقد بشّر رسول الله ﷺ من يحنو عليهنّ بعده بأنّه البارّ في قوله عليه الصلاة والسلام لأمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ في الحديث الذي روته أمّ سلمة رضي الله عنها : " إنّ الذي يحنو عليكنّ بعدي لَهُوَ الصادق البارّ "[1] .

---

(١)– أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦/٢٩٩ . وابن سعد في طبقاته ٣/١٣٢ .

وإنّما سمّاه رسول الله ﷺ (البارّ) : لكون زوجاته ﷺ أُمّهاتٍ للمؤمنين ، فكان البارّ بهنّ كالبارّ بأُمّه .

وقد أرشد عليه الصلاة والسلام بهذا الحديث أُمّته إلى برّهنّ والإحسان إليهنّ .

وليس البرّ بهنّ قاصراً على أيام حياتهنّ ، بل من البرّ بهنّ ألاّ يُذكرن إلاّ بخير ، وأن يُترحّم عليهنّ ويُترضّى عنهنّ ؛ فهنّ أُمّهات المؤمنين ، وأزواج سيّد الأوّلين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه أجمعين .

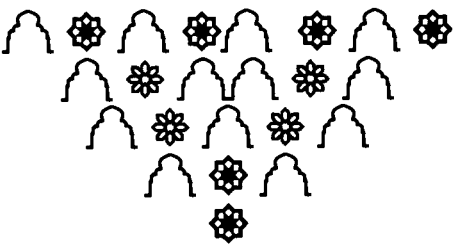

المطعن الثالث

دعوى الشيعة الاثني عشرية أنّ نساء النبيّ ﷺ لسن من أهل بيته عليه الصلاة والسلام

إنّ الشيعة الاثني عشرية يُفرّقون من حيث التعريف بين أهل البيت ، وآل البيت ، والعترة ، وهم يختلفون اختلافاً كبيراً في المراد من كلٍّ :

أولاً : المراد بالعترة عند الشيعة الرافضة :

المفيد ـ كبير الطائفة الاثني عشرية وشيخهم ـ : يرى أنّ المراد بالعترة جميع بني هاشم ، ويدّعي الإجماع على ذلك بين الشيعة[1] .

ويُطلق الشيعة على بني هاشم أيضاً لقب : "أُمّة محمّد" ؛ فقد روى العياشي ـ شيخ المفسّرين عندهم ـ بسنده إلى أبي عمرو الزبيري أنّه سأل أبا عبدالله جعفر الصادق ، فقال له : ((أخبرني عن

(١)– انظر الثقلان للمفيد ص ١٠ .

أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ، من هم ؟ قال : أمّة محمّد بنو هاشم خاصّة))[1] .

فبنو هاشم هم أُمّة محمّد ﷺ ، وهم العترة أيضاً ـ كما ذهب إلى ذلك المفيد في أحد قوليه ـ .

ونرى المفيد يُؤكّد هذا المعنى الذي ذهب إليه بقوله في موضع آخر : ((لو كان المراد بالعترة : الذرية ، دون الأخوة والعمومة وبني العمّ ، لخرج أمير المؤمنين من العترة ، لخروجه من جملة الذرية . وهذا باطل بالاتفاق))[2] .

فالعترة هم بنو هاشم ، ولا يصحّ قصرهم على الذرية .

ثمّ نجد المفيد أيضاً يُضيّق التعريف في موضع ثالث ، فيجعل المراد من العترة : كبار بني هاشم ، وليس كلّهم ، فيقول : ((عترة الرجل : كبار أهله ، وأجلّهم ، وخاصّتهم في الفضل ، ولُبَابُهم ... إلخ))[3] .

---

(١)- تفسير العياشي ١/٦٠-٦١ . وانظر من كتب الشيعة : تفسير الصافي للكاشاني ١٤١/١ . والبرهان للبحراني ١/١٥٥-١٥٦ . وبحار الأنوار للمجلسي ١٢٢/٧ .

(٢)- الثقلان للمفيد ص ١٠-١٢ .

(٣)- المصدر السابق نفسه .

هذا عن المفيد ، وتعريف العترة عنده .

أمّا غيره من الشيعة :

فنجد البعض يقصر العترة على ولد السيدة فاطمة رضي الله عنها خاصّة[1] .

والبعض الآخر يقصر العترة على الحسن والحسين ابنا عليّ رضي الله عنهما وحدهما ؛ قال رجب البرسي ـ من علمائهم ـ : ((الحسن والحسين (ع) هم عترة النبيّ وأهل بيته))[2] .

أمّا حديث الثقلين : فيُفيد أنّ المراد بالعترة : أصحاب الكساء . وقد أسند الشيعة إلى أئمّتهم ما يدلّ على ذلك[3] .

ثانياً : المراد بأهل البيت ، وآل البيت عند الشيعة الرافضة :

يُفرّق جمهور الشيعة الاثني عشرية بين أهل البيت ، وآل البيت من حيث التعريف ، ويُصرّحون : أنّ المراد بأهل البيت : أصحاب

---

(١)– انظر : كشف الغمة للإربلي ٤٣/١ . ونفحات اللاهوت للكركي ـ مخطوط ـ ق ٤٠/أ–ب . وسيرة الأئمة لهاشم معروف الحسيني ص ١٣–٣٥ .

(٢)– مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي ص ٤٩ .

(٣)– انظر : نفحات اللاهوت للكركي ق ٣٩/أ–ب ، ٤٠/أ . والبرهان للبحراني ٩/١–١٥ ، ٣١ ،، ٣٥/٤ .

الكساء ؛ وهم الخمسة الذين نزلت فيهم آية التطهير : ﴿ إنّما يُريد الله ليُذهبَ عنكم الرجسَ أهل البيت ويُطهّركم تطهيراً ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ؛ وهم : محمد ﷺ ، وعليّ رضي الله عنه ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين[1] رضي الله عنهم .

فأهل البيت هم الخمسة أصحاب الكساء فقط عند جمهور الشيعة .

وإن كان البعض منهم يذهب إلى إدخال غيرهم فيهم تجوّزاً ؛ فالرواية المنقولة عن زيد بن علي بن الحسين تدلّ على أنّ لفظة "أهل البيت" يدخل فيها غيرهم من أولاد السيدة فاطمة رضي الله عنها ؛

---

(١)- انظر : السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ص ٥٩ ، ٩٥ . وتفسير العسكري ص ١٦١ . وتفسير فرات الكوفي ص ١٢٣ . والأمالي للطوسي ٢٠/٢ . والطرائف لابن طاوس ص ١٢٣ ، ١٢٨ . وسعد السعود له ص ١٠٦ . ومنهاج الكرامة للحلي ص ١٥١-١٥٢ . والصراط المستقيم للبياضي ١٨٤/١-١٨٥ . والصوارم المهرقة في الرد على الصواعق المحرقة للتستري ص ١٤٥ . وإحقاق الحق له ص ١٤٣-١٤٤ ، ١٥٤ . وتفسير الصافي للكاشاني ٣٦٤/١-٣٦٥ ،، ٣٥١/٢-٣٥٣ . والبرهان للبحراني ٣٧٩/١ ،، ٣٠٩/٣-٣٢٥ . وبحار الأنوار للمجلسي ٢١٧/٣٥ . ومفاتيح الجنان لعباس القمي ص ١-٤ .

فقد روى فرات الكوفي بسنده إلى زيد بن علي بن الحسين قال : ((إنّما المعصومون منّا خمسة ، لا وا لله ما لهم سادس ، وهم الذين نزلت فيهم هذه الآية : ﴿إنّما يُريد الله ليُذهبَ عنكم الرجسَ أهل البيت ويُطهّركم تطهيراً﴾ ؛ رسول ا لله ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين (ع) ، وأمّا نحن : فأهل بيتٍ نرجو رحمته ونخاف عذابه ، للمحسنين منّا أجران ، وأخاف على المسيء منّا ضِعْفَي العذاب ...))[1] .

فقد أدخل في أهل البيت غير أصحاب الكساء من ذريّة فاطمة رضي ا لله عنها .

وقد أدخل بعض الشيعة سلمان الفارسيّ رضي الله عنه في أهل البيت ، مستدلّين بقوله ﷺ : " سلمان منّا أهل البيت "[2] .

وبعضهم اعتبر أولاد جعفر بن أبي طالب ، وأولاد عقيل ، بالإضافة إلى أولاد عليّ من أهل البيت[3] .

---

(١)- تفسير فرات الكوفي ص ١٢٣ .

(٢)- انظر إحقاق الحق للتستري ص ١٥٤ .

(٣)- انظر عقائد الشيعة الإمامية الإثني عشرية للزنجاني ١٥٧/١ .

وبعضهم لم يرَ فرقاً بين الأهل والآل ، وقالوا : إنّهما بمعنى واحد ، والمراد بهم أصحاب الكساء[1] .

أمّا تعريف الآل ـ عند من ادّعى الفرق بينها وبين الأهل من الشيعة ـ فمتناقضٌ جداً ؛ فبعضهم يرى أنّ المراد بالآل : ذرية محمّد ﷺ ، بينما الأهل هم الأئمة الاثنا عشر[2] .

وبعضهم يرى أنّ المراد بالآل : الأئمة الاثنا عشر ، ويُعرّف الأهل بأنّهم الخمسة أصحاب الكساء[3] .

وجمهورهم يرى أنّ آل البيت هم : آل عليّ ، وآل جعفر ، وآل عقيل ، وآل العباس ، مستدلّين على ذلك بكونهم لا تحلّ لهم الصدقة[4] .

---

(١)– انظر : الصوارم المهرقة للتستري ص ١٤٥ . والشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية ص ٤٤٧ . وسيرة الأئمة الإثني عشر لهاشم معروف الحسيني ١/١٣–٣٥ .

(٢)– انظر : كفاية الأثر للخزاز ص ٨٧ . وكشف الغمة للإربلي ١/٤١–٤٧ . والبرهان للبحراني ٤/٣٥ . ومقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ٧٩ .

(٣)– معاني الأخبار للصدوق ص ٩٤ .

(٤)– انظر : الثقلان للمفيد ص ١٠–١١ . وكشف الغمة للإربلي ١/٤١–٤٧ ، ٥٢٧ .

ورغم هذا الاختلاف الواضح، ورغم هذا التناقض الكبير في المراد من الآل، والأهل، والعترة عند الشيعة، نجدهم متفقين على أنّ نساء رسول الله ﷺ لسن من أهل بيته.

ولم أجد كتاباً واحداً من كتبهم أدخل أُمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ في أهل البيت، أو آل البيت، أو العترة، أو غيرها من الإطلاقات التي يُطلقها الشيعة على آل محمّد ﷺ.

مناقشة هذه الأقوال:

إنّ آل البيت، وأهل البيت، والعترة ألفاظ مترادفة ذات معنى واحد، يدخل فيه أهل بيت رسول الله ﷺ كلّهم، وفي مقدّمتهم أزواجه عليه الصلاة والسلام.

وادّعاء الشيعة الاثني عشرية أنّ الأزواج لسن من أهل البيت: أمرٌ لا يُساعدهم عليه الشرع، ولا العرف، ولا اللغة.

فالمعروف في اللغة : أنّ لفظة الأهل تُطلق على الزوجة ؛ يُقال : أَهَلَ فُلانٌ : أي تزوّج . ويُقال : آهلك الله في الجنّة : أي أدخلك الجنّة وزوّجك فيها . والتأهّل : التزوّج ... إلخ[1] .

وتعارف النّاس على : إطلاق لفظ "الأهل" على الزوجة ؛ كقول الرجل لصاحبه : كيف أهلك ؟ ـ أي : امرأتك ، أو نسائك ـ ، فيقول : هم بخير .

وقد ورد إطلاق لفظ "الأهل" على الزوجة في مواضع عديدة من كتاب الله الكريم : وذلك كقوله ﷻ حكاية عن خليله إبراهيم عليه السلام وامرأته : ﴿ ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام . . . ﴾ إلى قوله ﷻ : ﴿ وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ۞ قالت يا ويلتى أألِد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إنّ هذا لشيء عجيب ۞ قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد ﴾ [القصص: ٦٩-٧٣] .

---

(١)- انظر : الصحاح للجوهري ١٦٢٩/٤ . وأساس البلاغة للزمخشري ص ١١ .

فالملائكة خاطبوا امرأة إبراهيم عليه السلام بلفظة "أهل البيت" . ومفسِّروا الشيعة اعترفوا بذلك في تفاسيرهم(١) .

و كذلك في قصة موسى عليه السلام لمّا سار بأهله ؛ كما حكى الله تعالى عنه بقوله : ﴿ فلمّا قضى موسى الأجل وسار بأهله ءانس من جانب الطور نارا . . . ﴾ الآية [القصص : ٢٩] ، ذكر الشيعة أنّ المراد بأهله : امرأته ؛ وهي ابنة شعيب عليه السلام ـ على حدّ قولهم(٢) ـ .

أمّا الآيات الخاصّة بأهل بيت رسولنا ﷺ ، والواردة في سورة الأحزاب : فإنّ القارئ لها يظنّ لأوّل وهلة أنّ المراد بأهل البيت : أزواج النبيّ ﷺ ؛ لأنّ الآيات قبل قوله تعالى : ﴿ إنّما يُريد الله ليُذهبَ

(١)– انظر من كتب التفسير عند الشيعة : مجمع البيان للطبرسي ١٨٠/٣ . ومنهج الصادقين في إلزام المخالفين للكاشاني ٤٩٣/٤ .

(٢)– انظر من تفاسير الشيعة : تفسير القمي ١٣٩/٢ . ومجمع البيان للطبرسي ٢١١/٤ ، ٢٥٠ . ونور الثقلين للحويزي ١٢٦/٤ . والبرهان للبحراني ٢٢٥/٣ . ومنهج الصادقين للكاشاني ٩٥/٧ .

عنكم الرجسَ أهل البيت ويُطهّركم تطهيراً ﴾ ، وبعده خطابٌ لأزواج النبيّ ﷺ ، وليس فيها ذكرٌ لغيرهنّ .

وهذا الذي جعل جماعة من المفسّرين ، على رأسهم حبر هذه الأمة عبدا لله بن عباس رضي ا لله عنهما يجزم أنّ المراد بأهل البيت : أزواجه ﷺ ، وأنّ المراد من البيت : بيت رسول ا لله[1] ﷺ .

والصحيح : أنّ لفظة "آل البيت" ، أو "أهل البيت" ليست خاصّة بأزواج النبيّ ﷺ ، بل إنّ جميع بني هاشم داخلون فيها ؛ كالعباس وولده ، والحارث بن عبدالمطلب وولده ، وسائر بني أبي طالب ، وغيرهم . وكبنات النبيّ ؛ زوجَتي عثمان رضي الله عنه : رقية وأمّ كلثوم رضي ا لله عنهما ، وابنته زينب ، وكذا عليّ رضي الله عنه ، والحسن ، والحسين

---

(١)- انظر : جامع البيان للطبري ٨/٢٢ . وأسباب النزول للواحدي ص ٤١٢-٤١٣ . وتفسير ابن كثير ٤٨٦/٣ . وفضل آل البيت للمقريزي ص ٣٢ . والدر المنثور للسيوطي ١٩٨/٥ . وفتح القدير للشوكاني ٢٧٠/٤ .

أصحاب الكساء من أهل البيت بلا ريب . وكذلك أزواجه ﷺ داخلون في أهل بيته[1] لإدخال الله لهنّ - كما تقدّم - .

وقد بيَّن رسول الله ﷺ ذلك ، لمّا سأله الصحابة رضي الله عنهم : يا رسول الله كيف نُصلّي عليك ؟ فقال : " قولوا : اللهمّ صلّ على محمّد وأزواجه وذريته كما صلّيت على آل إبراهيم ، وبارك على محمّد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم ، إنّك حميد مجيد "[2] .

وفي رواية : " اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد "[3] .

---

(١)- انظر منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٧٥/٧ ، ٧٦ ، ٢٣٩-٢٤٠ ، ٣٩٥ .

(٢)- الحديث أخرجه الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما . انظر : صحيح البخاري ٢٨٩/٤ ، كتاب الأنبياء ، باب (يزفون النسلان في المشي) . وصحيح مسلم ٣٠٦/١ ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبيّ ﷺ بعد التشهّد .

(٣)- الحديث أخرجه الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما . انظر : صحيح البخاري ٢٨٩/٤ ، كتاب الأنبياء ، باب (يزفون النسلان في المشي) . وصحيح مسلم ٣٠٥/١-٣٠٦ ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبيّ ﷺ بعد التشهّد .

وكلتا الروايتين مخرّجتان في الصحيحين ، وهما تدلاّن على أنّ أزواجه ﷺ من أهله .

وكذلك قوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها لمّا دخل حجرتها : "السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله . فقالت : وعليك السلام ورحمة الله ... " . ثمّ تتبع حجر نسائه كلّهنّ ، فقال لهنّ مثل مقالته لعائشة رضي الله تعالى عنهنّ أجمعين[1] .

وهذا الحديث دليل واضحٌ على أنّ أُمّهات المؤمنين رضي الله عنهنّ من أهل البيت .

وقد نُقِل عن بعض الصحابة قولهم : إنّ أزواج رسول الله ﷺ من أهل بيته[2] .

أمّا ما زعمه الشيعة الاثنا عشرية من كون التذكير في : ﴿ عنكم ﴾ ، و ﴿ يُطهّركم ﴾ في قوله ﷻ : ﴿ إنّما يُريد الله ليُذهب عنكم الرجسَ أهل

---

(١)- الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ٦/٢١٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : ﴿ لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم ﴾ .

(٢)- انظر صحيح مسلم ٤/١٨٧٣ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي ابن أبي طالب ﷺ .

البيت ويُطهّركم تطهيراً ﴾ [الأحزاب : ٣٣] يمنع من دخول أُمّهات المؤمنين في جملة أهل البيت : فباطلٌ، ويردّه أنّه إذا اجتمع المذكّر والمؤنّث في جملة غُلّب المذكّر . والآية عامّة في جميع أهل البيت كما تقدّم ، فناسب أن يُعبَّر عنهم بصيغة المذكّر[1] .

أمّا من حصروا المراد من أهل البيت في أزواج النبيّ ﷺ ، وقصروه عليهم ، فلهم أن يقولوا : إنّ قوله ﷻ : ﴿عنكم﴾ ، و ﴿يطهّركم﴾ خرج على لفظ "الأهل" ، وقد تقدّم أنّ الزوجة ، أو الزوجات يُعبَّر عنهنّ بلفظ الأهل ، وهذا اللفظ يُعبَّر عنه بالمذكّر ـ كما تقدّم ـ .

وعلى هذا : فلا حجّة للشيعة في إخراجهم نساء النبيّ ﷺ من آل بيته ، بل هنّ من أهل بيته عليه الصلاة والسلام ، وقد حملن لقب "أُمّهات المؤمنين" ، وهذا الشرف باقٍ لهنّ إلى يوم القيامة .

---

(١)- راجع فضل آل البيت للمقريزي ص ٣٢-٣٥ .

المطعن الرابع

دعوى الشيعة الاثني عشرية

أنّ الاشتراط في مدح نساء النبيّ ﷺ

دليلٌ على أنّ منهنّ من تتغيَّر عن الصلاح

يدّعي الشيعة الرافضة الاثنا عشرية أنّ الاشتراط في مدح زوجات النبيّ ﷺ في قول الله ﷻ : ﴿ إن اتقيتُنَّ ﴾ يدلّ على أنّ منهنّ من تتغيَّر بعد الحال عن الصلاح الذي تستحق عليه المدح والإكرام .

وقد تقدّم أنّ الدافع لهم على هذا الزعم الباطل ، هو الاشتراط الوارد في قول الله ﷻ : ﴿ يا نساء النبيّ لستنّ كأحدٍ من النساء إن اتّقيتُنّ ﴾ [الأحزاب : ٣٢] ، وقالوا : إنّ الاشتراط ﴿ إن اتقيتُنّ ﴾ يدلّ على أنّ منهنّ من تتغيَّر وتتبدّل من حال الصلاح إلى حالٍ أُخرى[1] .

---

(١)- انظر الإرشاد للمفيد ـ شيخ الطائفة عندهم ـ ص ١٦٣ .

وُيردّ عليهم : بأنّ اشتراط التقوى في المدح لا يدلّ على وقوع ما يُنافيها ، بل هي تدلّ على أنّ هذه الفضيلة تكون ثابتة لهنّ بملازمتهنّ للتقوى ، لا لمجرّد اتّصالهنّ بالنبيّ ﷺ .

وقد وقعت منهنّ ـ و لله الحمد ـ التقوى البيِّنة ، والإيمان الخالص ، والمشي على طريقة رسول ا لله ﷺ في حياته وبعد مماته .

وفضلهنّ ظاهرٌ ، وفضائلهنّ لا تخفى ، ولم يُحاول طمسها سوى الشيعة الرافضة ، ولكنّهم كناطح الصخرة .

وقد كان الأجدر بهم أن يحفظوا رسول ا لله ﷺ في أزواجه ، ولا يُؤذوا ا لله ورسوله بإيذاء أزواج النبيّ ﷺ ؛ إذ إيذائهنّ إيذاءٌ لله عزّ وجلّ ، وإيذاءٌ للنبيّ عليه الصلاة والسلام .

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ إنّ الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً ﴾ [الأحزاب : ٥٧] .

الفصل الثاني

موقف الشيعة الرافضة

من

عائشة بنت أبي بكر الصدّيق

وحفصة بنت عمر الفاروق

معاً

الفصل الثاني

موقف الشيعة الرافضة
من عائشة بنت أبي بكر الصدّيق
وحفصة بنت عمر الفاروق
معاً رضي الله عنهم

لقد وجّه الشيعة الاثنا عشرية إلى عائشة بنت أبي بكر الصدّيق ، وإلى حفصة بنت عمر الفاروق رضي الله عنهم العديد من المطاعن ، وحاولوا إلصاق العديد من التّهم بهما .

ويبدو أنّ عداوة الشيعة الرافضة للصدّيق والفاروق رضي الله عنهما قد انتقلت إلى ابنتيهما عائشة وحفصة رضي الله عنهما .

وهذا ما يُدركه من يقرأ في كتب القوم ؛ إذ يراها ناضحة ببغضهما ، شاهدة على أنّ أصحابها قد غَلَوْا في سبِّهما وتوجيه المطاعن إليهما .

ومن هذه المطاعن :

المطعن الأول

التبرُّأ منهما ولعنهما

أدخل الشيعة الاثنا عشرية عائشةَ وحفصةَ في جملة أعداء أهل البيت ـ على حدّ زعمهم ـ ، لذلك أجرَوْا عليهما ما يُجرونه على أعداء آل البيت من السبّ واللعن والتبرُّئ .

فقد ذكر الكركيّ والمجلسيّ ـ شيخ الدولة الصفوية ، ومرجع الشيعة المعاصرين ـ أنّ جعفر الصادق ـ رحمه الله ، وحاشاه من ذلك ـ كان يلعن في دبر كلّ مكتوبة أربعةً من الرجال وأربعةً من النساء : التيميّ ـ أبا بكر ـ ، والعدويّ ـ عمر ـ ، وعثمان ، ومعاوية ـ يُسمّيهم ـ ، وعائشةَ ، وحفصةَ ، وهنداً ، وأمّ الحكم أُخت معاوية[1] .

وهذا القول منسوبٌ زوراً وبُهتاناً إلى الإمام جعفر الصادق رحمه الله وهو القائل ـ باعتراف الشيعة ، وكما ذكروا في كتبهم ـ : ((إنّا أهل

---

(١)– انظر : نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت للكركي ـ مخطوط ـ ق ٧٤/ب . وعين الحياة للمجلسي ص ٥٩٩ .

بيتٍ صادقون لا نخلو من كذّابٍ يكذب علينا ، ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند النّاس))[1] .

هذا في لعنهما رضي الله عنهما .

أمّا في التبرئ منهما : فقد نقل ابن بابويه القمي ـ الملقّب عند الشيعة بالصدوق ـ ، والمجلسي : إجماع الشيعة على وجوب التبرئ منهما ، فقالا ـ واللفظ للمجلسي ـ : ((وعقيدتنا في التبرئ : أنّنا نتبرّأ من الأصنام[2] الأربعة : أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، ومعاوية ، ومن النساء الأربع : عائشة ، وحفصة ، وهند ، وأمّ الحكم ، ومن جميع أتباعهم وأشياعهم ، وأنّهم شرّ خلق الله على وجه الأرض[3] ، وأنّه لا يتمّ الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلاّ بعد التبرئ من أعدائهم))[4] .

فهم إذاً يلعنون أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، ومعاوية رضي الله عنهم ، ويتبرّؤون منهم ، ولا يكتفون بذلك ، بل يلعنون ابنة أبي بكر ؛ عائشة ، وابنة

---

(١)– اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ١٠٨ . وتنقيح المقال للمامقاني ١٨٤/٢ . ومعجم رجال الحديث للخوئي ٢٠٢/١ .

(٢)– وضع الملقّب بالصدوق : "الأوثان" موضع "الأصنام" .

(٣)– وزاد الملقّب بالصدوق : ونعتقد فيهم أنّهم أعداء الله وأعداء رسوله .

(٤)– حق اليقين للمجلسي ص ٥١٩ . والهداية للصدوق ـ مخطوط ـ ق ١١٠/أ .

عمر ؛ حفصة ، وأمّ معاوية ؛ هنداً ، وأخته ؛ أم الحكم ، ويتبرّؤون منهم ، ويزعمون أنّهم وأتباعهم وأشياعهم - ويقصدون أهل السنة - شرّ خلق الله على وجه الأرض .

ويعلم كلّ مسلم أنّ أبا بكر ، وعمر ، وعثمان خيرُ خلق الله على وجه الأرض بعد الأنبياء والمرسلين ، وأنّ ابنة أبي بكر ؛ عائشة ، وابنة عمر ؛ حفصة من خير خلق الله ، وزوجتا خير خلق الله ، وسيِّد ولد آدم ، وإمام الأنبياء والمرسلين ﷺ ، وأنّ معاوية رضي الله عنه صحابيّ من الصحابة الذين هم من خير خلق الله عزّ وجلّ ، وأنّ أهل السنة القائمين بكتاب الله ، العاملين بسنّة رسول الله ﷺ ، السائرين على منهج صحابة رسول الله ﷺ من خير خلق الله عزّ وجلّ ..

فكيف نجعل المسلمين كالمجرمين ؟!

بل وكيف نجعل المتّقين كالفجّار ؟! .

ومعلومٌ أنّ الشيعة بلعنهما عائشةَ وحفصةَ ، والبراءة منهما : يلعنون ابنتَي صاحبَي رسول الله ﷺ ووزيريه ، ويتبرّؤون من زوجتيه ﷺ ، ويلعنون من فضّلها عليه الصلاة والسلام على سائر النساء بقوله ﷺ :

" فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام "[1] . وهذا يدلّ على أنّ عقولهم معكوسة ، وقلوبهم منكوسة ـ عياذاً بالله تعالى من ذلك ـ .

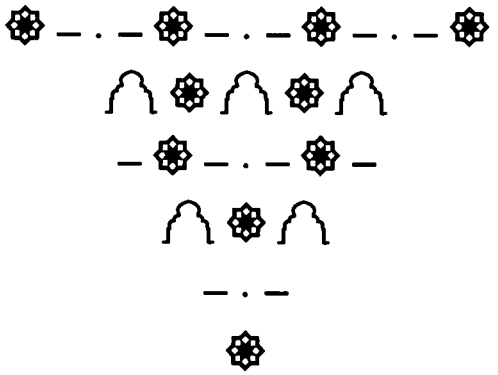

(١)– الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٣٤٠ ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين﴾ .

المطعن الثاني

ادّعاء الشيعة الاثني عشرية

عداوة عائشة وحفصة لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

أدخل الشيعة الاثنا عشرية عائشة وحفصة رضي الله عنهما في جملة أعداء آل البيت .

ولمّا افتقروا إلى الأدلة التي تسند دعواهم المكذوبة هذه ، شرعوا في اختراع القصص التي تُبرّر لهم - في زعمهم - إلصاق هذه التهمة - تهمة عداوة آل البيت - في زوجتَي رسول الله ﷺ ، وابنتَي صاحبيه ووزيريه .

لذلك نراهم يزعمون أنّ خروج عائشة رضي الله عنها إلى البصرة لم يكن بقصد الإصلاح ، وإنّما حملها على ذلك بُغضها الشديد لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ورغبتها في المشاركة في أية حركة مناوئة له - على حدّ زعمهم - .

ويزعمون أيضاً أنّ حفصة بنت عمر رضي الله عنهما أرادت أن تخرج مع عائشة رضي الله عنها أيضاً لحرب عليّ رضي الله عنه ، لولا منع أخيها عبدا لله رضي الله عنه لها من ذلك[1] .

ولكنّها رغم عدم خروجها ، كانت تتابع أخبار الحرب ، وتتمنّى هزيمة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، أو موته ـ على حدّ زعم الشيعة ـ : فقد ذكر المفيد ـ وهو من كبار علمائهم ، والملقّب عندهم بشيخ الطائفة ـ ((أنّ عائشة لمّا بلغها نزول أمير المؤمنين (ع) بذي قار[2] ، كتبت إلى حفصة بنت عمر : أمّا بعد ، فلما نزلنا البصرة ، ونزل علي بذي قار ، وا لله داقّ عنقه كدق البيضة على الصفا ، إنّه بمنزلة الأشتر إن تقدّم نُحِر ، وإن تأخّر عُقِر . فلما وصل الكتاب إلى حفصة استبشرت بذلك ، ودعت صبيان بني تيم وعدي ، وأعطت جواريها دفوفاً ، وأمرتهنّ أن يضربن بالدفوف ويقلن : ما الخبر ! عليّ كالأشتر بذي قار ، إن تقدّم نحر وإن تأخّر عقر . وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويجتمعن لسماع ذلك الغناء . فبلغ أمّ كلثوم بنت

---

(١)– انظر سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسيني ٤٤٣/١ .

(٢)– ماءٌ لبكر بن وائل ، قريب من الكوفة ، بينه وبين واسط . (مراصد الاطلاع للبغدادي ١٠٥٥/٣) .

علي (ع) فلبست جلابيبها ، ودخلت عليهنّ في نسوة متنكّرات ، ثمّ أسفرت عن وجهها ، فلما عرفتها حفصة خجلت واسترجعت ، فقالت أم كلثوم : إن تظاهرت أنت وأختك على أمير المؤمنين (ع) فقد تظاهرتما على أخيه رسول الله من قبل ، فأنزل الله عز وجلّ فيكما ما أنزل ، والله من وراء حربكما))[1] .

هكذا صاغ الشيعة هذه القصة المكذوبة ، وحاكوها ، وأدخلوا فيها شخصيّات عديدة ؛ كصبيان بني تيم ، وبني عدي ؛ وكبنات الطلقاء ، وغيرهم . وأرادوا أن يُكملوا المسرحية ، فأدخلوا أمّ كلثوم رضي الله عنها في عناصر الرواية .

وقصدهم من ذلك إلصاق تهمة العداء لآل البيت بعائشة وحفصة رضي الله عنهما .

ويرمون من وراء إلصاق هذه التهمة بهما أن يجدوا المبرّر لتكفيرهما ، والقول بأنّهما قد بانتا من رسول الله ﷺ نتيجة عداوتهما لآل بيته ، وفي مقدّمتهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

---

(١)- الجمل للمفيد ص ١٤٩-١٥٠ . وانظر من كتب الشيعة الأخرى : الصراط المستقيم للبياضي ١٦٩/٣ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٣٨٩-٣٩٠ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ٤٤٣/١ .

وهذا ما ذكروه فعلاً[1] .

ولكن :

لا يستر الله كذاباً ومؤتزراً بالوزر لا تستر الأوزارُ أوزارا

فهذه القصة عمدتُها أحد رواة أسانيدهم ، وهو أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى ، وهو شيعيّ محترق ، وأخباريّ تالفٌ ، وقد تقدّم نقل إجماع العلماء على تجريحه وكذبه[2] .

أمّا عائشة وحفصة رضي الله عنهما : فلا يضرّهما ذلك ، مع ما عُرف من صدق محبّتهما لرسول الله ﷺ ، وآل بيته الأطهار .

ولا يضرّ السحاب نبح الكلاب .

---

(١)- سيأتي تفصيل ذلك في الفصل الثالث من هذا الكتاب .

(٢)- انظر ص ١٢-١٤ من هذا الكتاب .

المطعن الثالث

ادّعاء الشيعة الاثني عشرية

أنّ عائشة وحفصة تآمرتا مع أبويهما

على رسول الله ﷺ

وسقتاه السمّ

من الدعاوى الغريبة التي سوّد الشيعة الاثنا عشرية بها كتبهم : ادّعاؤهم أنّ زوجتَي رسول الله ﷺ ؛ عائشة وحفصة رضي الله عنهما قد تآمرتا مع أبويهما ؛ أبي بكر الصدّيق ، وعمر الفاروق رضي الله تعالى عنهما على رسول الله ؛ فأذاعوا سرّه ، وهتكوا ستره ، وسقوه السمّ ، فكان ذلك سبب موته عليه الصلاة والسلام .

وللشيعة طريقة غريبة أيضاً ـ كدعاويهم ـ في تأييد باطلهم ، وهي أن يعمدوا إلى بعض الآيات القرآنية ، فيخترعوا في تفسيرها قصصاً مختلقة تُؤيِّد إفكهم ، حتى يُوهموا أبناء طائفتهم ، ومن يُسقطونه في حبائلهم أنّ هذا الإفك الذي زعموه قد نزلت في بيانه وتأكيده آيات القرآن الكريم .

وهذا ما فعلوه في هذه الافتراءات التي أرادوا إلصاقها بخير عباد الله بعد الأنبياء والمرسلين ؛ بأبي بكر وعمر ، وبابنتيهما رضي الله عنهما أجمعين .

فقد عمد الشيعة إلى بعض الآيات الواردة في سورة التحريم ؛ وهي قول الله تعالى : ﴿ يا أيها النبيّ لم تُحرّم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم ۞ قد فرض الله لكم تحِلّة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم ۞ وإذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً فلمّا نبّأت به وأظهره الله عليه عرّف بعضه وأعرض عن بعض فلمّا نبّأها به قالت من أنبأك هذا قال نبّأني العليم الخبير ۞ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ۞ ﴾ [التحريم : ١-٤]

قال علي بن إبراهيم القمي ـ وهو من كبار المفسّرين عندهم ، والمرجع في التفسير لمن أتى بعده ـ في سبب نزول هذه الآيات : ((كان سبب نزولها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض بيوت نسائه ، وكانت مارية القبطيّة تكون معه تخدمه ، وكان ذات يوم في بيت حفصة ، فذهبت حفصة في حاجةٍ لها ، فتناول رسول الله مارية ، فعلمت حفصة بذلك فغضبت ، وأقبلت على رسول الله

صلى الله عليه وآله وقالت : يا رسول الله هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي . فاستحيا رسول الله منها ، فقال : كفى فقد حرّمتُ مارية على نفسي ولا أطأها بعد هذا أبداً ، وأنا أُفضي إليك سرّاً فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . فقالت : ما هو ؟ فقال : إنّ أبا بكر يلي الخلافة بعدي ، ثمّ من بعده أبوك . فقالت : من أخبرك بهذا ؟ قال : الله أخبرني . فأخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك ، وأخبرت عائشة أبا بكر ، فجاء أبو بكر إلى عمر ، فقال له : إنّ عائشة أخبرتني عن حفصة بشيء ولا أثق بقولها ، فاسأل أنت حفصة . فجاء عمر إلى حفصة فقال لها : ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة ؟ فأنكرت ذلك ، قالت : ما قلت لها من ذلك شيئاً . فقال لها عمر : إن كان هذا حقاً فأخبرينا حتى نتقدّم فيه . فقالت : نعم قد قال رسول الله ذلك . فاجتمعوا أربعة[1] على أن يَسُمُّوا رسول الله . فنزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة : ﴿يا أيها النبيّ لم تُحرِّم ما أحلّ الله لك . . . . ـ إلى قوله ـ تحلّة أيمانكم﴾ ؛ يعني قد أباح الله لك أن تُكفّر عن يمينك ﴿والله مولاكم

(١)– في الطبعة الحديثة من تفسير القمي : " فاجتمع ..... على أن يسمّوا " .

وهو العليم الحكيم ﴾ وإذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً فلمّا نبّأت به ﴾ ؛ أي أخبرت به ﴿وأظهره الله﴾ ؛ يعني أظهر الله نبيَّه على ما أخبرت به وما همّوا به ﴿عرّف بعضه﴾ ؛ أي أخبرها وقال : لِمَ أخبرتِ بما أخبرتُك ، وقوله : ﴿وأعرض عن بعض﴾ قال : لم يُخبرهم بما علم ممّا همّوا به))[1] .

وقد وقع اختلاف كبير بين الشيعة أنفسهم في ماهيّة الحديث المُسَرّ ، وفي الذي أفشى السرّ :

فالأقوال السابقة تُبيِّن أنّ الحديث المُسَرَّ هو : أنّ أبا بكرٍ رضي الله عنه يلي الخلافة بعد رسول الله ﷺ ، ومن بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأنّ التي أفشت السرّ هي حفصة رضي الله عنها[2] .

---

(١)- تفسير القمي - ط حجرية - ص ٣٤٠ ، - ط حديثة - ٢/٣٧٥-٣٧٦ . وانظر الصراط المستقيم للبياضي ٣/١٦٨-١٦٩ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/٤٥٧ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٨ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/٧١٦-٧١٧ . والبرهان للبحراني ١/٣٢٠ ،، ٤/٣٥٢-٣٥٣ . والأنوار النعمانية للجزائري ٤/٣٣٦-٣٣٧ .

(٢)- انظر مصادر الحاشية السابقة .

وذكر الطبرسي - وهو من كبار علماء الشيعة ـ في تفسير هذه الآيات أنّ الرسول ﷺ أخبر حفصة أنّ أباها وأبا بكر يليان الأمر من بعده ، وأشار إلى رواية القمي المتقدّمة التي صرّحت أنّهم ـ أي الأربعة : أبا بكر ، وعمر ، وعائشة ، وحفصة ـ تآمروا على رسول الله ﷺ وسقوه السمّ ، ولم يذكرها صراحة ؛ لأنّه ألّف تفسيره على طريقة التقية والمداراة لأهل السنّة[1] .

بيد أنّ هناك نفراً من الشيعة شكّك في صحّة هذه التأويلات ؛ أعني ماهيّة الحديث المُسَرّ ، ومن هو الذي أفشى السرّ ، وإن اتفق معها في النتيجة ؛ وهي أنّ الأربعة - أبا بكر ، وعمر ، وعائشة ، وحفصة - وضعوا السمّ لرسول الله ﷺ :

فالبياضي مثلاً : وإن كان قد نقل الأقوال السابقة ، ووقف منها موقف المسَلِّم في موضعٍ من كتابه[2] ، إلاّ أنّه نفاها وردَّها في موضعٍ آخر منه بقوله : ((قالوا - يقصد أهل السنّة - : أجمع المفسِّرون أنّه أسرّ إلى حفصة : إنّ أباك وأبا بكر يليان الأمر من بعدي . قلنا ـ يقصد

(١)- انظر مجمع البيان للطبرسي ٣١٤/٥ .

(٢)- انظر الصراط المستقيم للبياضي ١٦٨/٣-١٦٩ .

نفسه وأبناء طائفته الشيعيّة ـ : هذا غير صحيح ، وإلاّ لاحتجّ به أبو بكر يوم السقيفة))[1] .

ونسبة البياضي هذا التأويل ـ وهو زعمهم : أنّ الرسول ﷺ قال لحفصة : إنّ أباك وأبا بكر يليان الأمر من بعدي ـ إلى أهل السنّة محلّ نظر ؛ فالمحبّ الطبري ـ مثلاً ـ ذكر أنّه قول جماعة من مفسري أهل السنة ، بل وعزاه إلى الواحدي ، وأبي الفرج ، والملا في سيرته[2] . بَيْدَ أنّي لم أرَ أحداً من مفسِّري أهل السنّة أشار إليه ، فضلاً عن اعتماد هذا التأويل في الكتب التي وقفتُ عليها .

فمادام هذا التأويل ـ وهو زعمهم : أنّ الرسول ﷺ قال لحفصة : إنّ أباك وأبا بكر يليان الأمر من بعدي ـ ليس معتبراً عند الشيعة ، فما هو إذاً الحديث المُسَرّ ؟ ومن هي التي أفشت السرّ ؟

ذكر التستري ، والكاشاني ، والشيرازي ـ من علماء الشيعة الاثني عشرية ـ أنّ التي أفشت السرّ هي عائشة رضي الله عنها ، وأنّ الحديث المسرّ هو قول النبي ﷺ لعائشة : إنّ علياً هو الوصي . وقد ذكروا قصةً طويلة لإثبات هذا الزعم ، ملخصها : أنّ الله أخبر

---

(١)- الصراط المستقيم للبياضي ٣/٣-٥ ، ١٠٠ .

(٢)- انظر السمط الثمين في مناقب أُمّهات المؤمنين للمحب الطبري ص ٦٩ .

رسوله وهو منصرفٌ من مكة بعد أداء الحجّ بأنّه اختار عليّاً وصيّاً . فخلا رسول الله بعليّ يومه ذاك وليلته ـ وكانت ليلة عائشة ـ ، واستودعه العلم والحكمة التي آتاه الله إيّاها ، وعرّفه أنّه الوصي بعده . فعلمت عائشة بذلك من رسول الله بعد إلحاح منها كي يُطلعها على الأمر ، ثمّ أخبرت به حفصة ، التي أخبرت أباها ، ومنه علم أبو بكر . فدعا أبو بكر وعمر جماعة من قريش فأطلعوهم على الأمر ، فأجمعوا أمرهم على أن يُنفّروا ناقة رسول الله به عند عقبة يُقال لها : هرشا[1] ، واتفقوا على أمور يكيدوا بها رسول الله إن لم تنجح الخطة ؛ من قتله ، أو سقيه السمّ ، وتعاقدوا على ذلك بالأيمان المؤكّدة ، وكانوا أربعة عشر رجلاً . فنزل جبريل على رسول الله بهذه الآيات ... إلخ))[2] .

---

(١)– هذه العقبة التي زعم الشيعة أنّ أفاضل الصحابة تعاقدوا على الغدر برسول الله ﷺ عندها لها وجود جغرافيّ ؛ فهي تقع بطريق مكة ؛ بين بدر وودّان ، يُرى منها البحر ، وهي على ملتقى طريق أيلة ـ العقبة ـ وطريق المدينة .
(انظر المغانم المستطابة في معالم طابة للفيروزآبادي ص ٤٣٤) .

(٢)– إحقاق الحق للتستري ص ٣٠٧ . وعلم اليقين للكاشاني ٢/٦٣٧–٦٣٩ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٢٩٦–٢٩٨ .

فالحديث المسرّ في هذه القصة ـ على حدّ زعم الشيعة ـ هو : قول النبيّ ﷺ لعائشة : إنّ علياً هو الوصي . والتي أفشت السرّ هي عائشة رضي الله عنها ـ كما زعم الشيعة الرافضة ـ .

وقد ذكر البياضيّ ـ من علمائهم ، وهو الذي تقدّم إنكاره أن يكون الحديث المسرّ : أنّ أبا بكر وعمر يليان الأمر بعد رسول الله ﷺ ـ ذكر أنّ رسول الله ﷺ دعا عليّاً ، وفاطمة ، والحسنَيْن في الليلة التي قُبِض في صبيحتها ، وأغلق عليهم الباب ، ثمّ خرج عليّ والحسَنَان ، فقالت عائشة لعليّ : ((لأمرٍ ما أخرجك وخلا بابنته دونك . فقال : عرفتُ الذي خلا بها له ؛ وهو بعض الذي كنتِ فيه وأبوك وصاحباه . فوجَمَت أن تردّ عليه كلمة . فما لبثت أن نادته فاطمة ، فدخل والنبيّ صلى الله عليه وآله يبكي ويقول : بُكائي وغمّي عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي ، فقد أجمع القوم على ظلمكم))[1] .

وهذه الرواية التي أوردها البياضي تدلّ على أنّه وإن أنكر أن يكون الحديث المسرّ : أنّ أبا بكر وعمر يليان الأمر بعد رسول الله ﷺ ،

---

(١)– الصراط المستقيم للبياضي ٢/٩٣ .

إلاّ أنّه ممّن يقول بتواطئ الشيخين ــ رضي الله عنهما ، وحاشاهما ممّا رماهما به الشيعة من إفك ـ مع ابنتيهما ﷺ على وضع السمّ لرسول الله ﷺ . بل لقد جزم بذلك في موضع من كتابه ، وأكّد أنّ قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم ﴾ [التحريم : ٧] : قد نزل فيهم نتيجة فعلتهم هذه[1] .

وقصّة تآمر أبي بكر ، وعمر ، وعائشة ، وحفصة ﷺ على وضع السمّ لرسول الله ﷺ معتبرةٌ عند الشيعة ، ويستدلّون على إثباتها ببعض الآيات التي نَحَوْا في تفسيرها منحى التأويل الباطني الذي لا يُعقل ، بل لا يعقله عندهم ـ باعترافهم ـ إلاّ الملك المقرّب ، أو النبيّ المرسل ، أو العبد الذي امتحن الله قلبه للإيمان ـ على حدّ زعمهم[2] ـ .

وقد أوّلوا الآيات تأويلاً باطنياً تأييداً لمعتقداتهم في الصحابة سيّما ساداتهم ، مع أنّ القرآن الكريم أُنزل بلغة العرب ؛ كما قال تعالى :

---

(١)– الصراط المستقيم للبياضي ١٦٩/٣ .

(٢)– انظر هذا المعنى في كتبهم : بصائر الدرجات الكبرى للصفّار ص ٤١–٤٢ . ومعاني الأخبار للصدوق ص ١٨٨–١٨٩ . والأمالي له ص ٤ . وتفسير فرات الكوفي ص ١٦١–١٦٢ .

﴿إنّا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾ [يوسف : ٢] ، ولكنّ تفسير الشيعة الباطني أبعد شيء عن عقول الرجال ، كما اعترفوا هم أنفسهم بذلك ونسبوه إلى أئمّتهم(١) .

ومن هذه الآيات الكريمات : قوله تعالى : ﴿وما محمّد إلاّ رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتِل انقلبتم على أعقابكم . .﴾ الآية [آل عمران : ١٤٤] .

فقد أسند العياشيّ - من كبار مفسّريهم - إلى أبي عبد الله جعفر الصادق قال : ((تدرون مات النبيّ صلى الله عليه وآله أو قتل ؟ إنّ الله يقول : ﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ ، فسُمَّ قبل الموت ؛ إنّهما(٢) سقتاه قبل الموت ، فقلنا : إنّهما وأبويهما شرّ من خلق الله))(٣) .

---

(١)- انظر الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي ٣/٧٣ .

(٢)- زاد الكاشاني : ((يعني المرأتين لعنهما الله وأبويهما)) . تفسير الصافي للكاشاني ١/٣٠٥ .

(٣)- تفسير العياشي ١/٢٠٠ . وانظر تفسير الصافي للكاشاني ١/٣٠٥ . والبرهان للبحراني ١/٣٢٠ . وبحار الأنوار للمجلسي ٦/٥٠٤ ،، ٨/٦ .

وقد نقل المجلسي ـ مرجع الشيعة المعاصرين ـ هذه الرواية ، ووصف سندها بأنّه معتبر ، وعلّق عليها بقوله : ((إنّ العياشي روى بسندٍ معتبر عن الصادق (ع) أنّ عائشة وحفصة لعنة الله عليهما وعلى أبويهما قتلتا رسول الله بالسمّ دبرتاه))[1] .

وقد نقل هذه الحادثة المكذوبة أيضاً عددٌ كبيرٌ من مصنّفي الشيعة ، وذكروا اسم عائشة ، وحفصة ، وأبويهما صراحةً ، وزعموا أنّهم وضعوا السمّ لرسول الله ﷺ فمات بسببه[2] .

وقد زعم الشيعة كفر عائشة وحفصة بسبب ذلك ، واستدلوا على ما ذهبوا إليه بقوله تعالى : ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم : ٤] ، وزعموا أنّ معنى قوله تعالى : ﴿صغت﴾ ؛ أي زاغت ، والزيغ هو الكفر .

---

(١)- حياة القلوب للمجلسي ٢/٧٠٠ .

(٢)- راجع : تفسير القمي ـ ط حجرية ـ ص ٣٤٠ ،، ـ ط حديثة ـ ٢/٣٧٥-٣٧٦ . وانظر : الصراط المستقيم للبياضي ٣/١٦٨-١٦٩ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/٤٥٧ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٨ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/٧١٦-٧١٧ . والبرهان للبحراني ١/٣٢٠ ،، ٤/٣٥٢-٣٥٣ . والأنوار النعمانية للجزائري ٤/٣٣٦-٣٣٧ .

وقد رووا هذا التفسير عن أبي جعفر الباقر ، وولده جعفر الصادق[1] .

ولا شكّ في كذب نسبة ذلك إليهما ، وهما رحمهما الله قد اشتكيا من كثرة الكذب عليهما .

وهكذا نجد أنّ الشيعة الرافضة يزعمون أنّ زوجتَي رسول الله ﷺ ؛ عائشة وحفصة قد تآمرتا مع أبويهما ؛ أبي بكر الصدّيق ، وعمر الفاروق رضي الله عنهما على رسول الله ؛ فأذاعوا سرّه ، وهتكوا ستره ، وسقوه السمّ ، فكان ذلك سبب موته عليه الصلاة والسلام .

ونراهم يلوون أعناق الأدلة ، ويسوقون الأكاذيب القبيحة لتأييد إفكهم وباطلهم ، والله من ورائهم محيط .

---

(١)- انظر : الصراط المستقيم للبياضي ١٦٨/٣ . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٣١٣ . وعزاه النوري الطبرسي إلى السياري الذي رواه من طريقين ؛ أحدهما إلى الباقر ، والآخر إلى الصادق . وعزاه أيضاً إلى سعد بن عبدا لله القمي ـ صاحب كتاب مقالات الفرق ـ في كتابه "نواسخ القرآن" .

مناقشة هذه المزاعم :

إنّ الشيعة الرافضة الاثني عشرية قد عمدوا إلى آيات نزلت في بيان ذنوب ومعاصي صدرت من بعض الصحابة وتابوا منها ، وأقلعوا عنها ، فأوّلوها بتأويلات لا تسعفها حجّة ، ولا يُؤيّدها برهان ، وحشدوا لها مستغرب القصص ، وساقوا لها مستنكر الأسانيد .

ولهم طريقة في التأويل تُشبه طريقة مسترقي السمع من الجنّ مع أوليائهم من الإنس ؛ حيث يمزجون كلمةً سمعوها مع مائة كذبة ، فإذا ما استهجنها بعض النّاس أجابهم البعض الآخر : قد صدق في كلمته تلك .

وكذلك الشيعة يعمدون إلى كلمة حقّ ، فيمزجون معها آلاف الأباطيل ، حتى فاقوا مردة الجنّ في صنيعهم .

نقول : نعم ! إنّ المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ هما عائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما ، وهذا أمرٌ لا يخفيه أهل السنة ولا يُحاولون طمسه ، بل هو مُدوّن في أصح كتابٍ بعد كتاب الله تعالى ؛ في صحيح الإمام أبي عبدالله البخاري ، وفيه شهادةٌ من أمير المؤمنين عمر الفاروق على ابنته وعائشة بأنّهما اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ :

فقد روى البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : ((أردتُ أن أسأل عمر رضي الله عنه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ! من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ ؟ فما أتممتُ كلامي حتى قال : عائشة ، وحفصة))[1] .

ولكن : ما هو نوع هذا التظاهر ؟ وما هو الحديث المسرّ ؟ أهو ما زعمه الشيعة الرافضة ، أم غير ذلك ؟ وما مدى صحّة مزاعم الشيعة في زوجَتَي رسول الله ﷺ ؟

إنّ الحديث الذي أسرّه رسول الله ﷺ إلى بعض أزواجه هو : تحريمه لجاريته مارية القبطية على نفسه .

وقد أسرّ هذا الحديث إلى حفصة رضي الله عنها ، وطلب منها أن لا تذكره لأحد ، فأخبرت بذلك عائشةَ رضي الله عنها .

فأطلع الله نبيَّه ﷺ على أنّها ـ أي حفصة ـ قد نبَّأت بذلك صاحبتها .

هذا هو سبب نزول تلك الآيات التي بنى عليها الشيعة من مزاعمهم ما بَنَوْا ، وافتروا من الإفك والبهتان ما افتَرَوْا .

وسبب النزول هذا هو المشهور عند المفسِّرين .

---

(١)- صحيح البخاري ٣/٢٠٦ .

وقد ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله عند تفسيره لهذه الآيات . وذكر معه سبباً آخر ؛ وهو قصة المغافير[1] .

وقصة المغافير أسندها البخاري في صحيحه إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وفيها قولها : ((كان رسول الله ﷺ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ، ويمكث عندها ، فواطأتُ أنا وحفصة عن أيّتنا دخل عليها فلتقل : أكلتَ مغافير ؟ إنّي أجد منك ريح مغافير . قال : لا ، ولكنّي كنتُ أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ، فلن أعود له ، وقد حلفتُ ، لا تُخبري بذلك أحداً))[2] .

---

(١)- المغافير : صمغٌ شبيهٌ بالناطف ، ينضحه العرفط ، فيوضع في ثوب ، ثم ينضح بالماء فيُشرب . والعرفط : شجر من العضاه ينضح المغفور . والمغافير لها ريحٌ ، وكان رسول الله ﷺ يكره أن يُوجد منه الريح - أعني الريح الخبيث - .
(راجع : الصحاح للجوهري ٢/٧٧٢ . والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٥/٢٩٥ . وتفسير ابن كثير ٤/٣٨٧-٣٨٨) .

(٢)- صحيح البخاري ٦/٢٧٤-٢٧٥ ، كتاب التفسير ، باب قول الله تعالى : ﴿يا أيها النبي لم تُحرّم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضات أزواجك﴾ [التحريم : ١] .

وقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله هذين السببين ، وعقّب عليهما بسوق روايات تُعضّد الأول منهما ، ثمّ قال : ((فيُحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين معاً))[1] .

والسبب الثاني وإن كان أصحّ ؛ لرواية البخاري له في صحيحه ، إلاّ أنّ الأوّل أشهر عند جمهور المفسّرين ـ كما تقدّم ـ ، ورجّحه الحافظ ابن كثير وغيره[2] .

فالحديث المُسرّ ـ إذاً ـ هو : تحريم رسول الله ﷺ لجاريته مارية القبطية على نفسه ، أو امتناعه عن أكل العسل عند زوجته زينب بنت جحش رضي الله عنها .

أما زعم الشيعة أنّ الحديث المُسرّ هو قوله ﷺ لحفصة : إنّ أباك وأبا بكر يليان الخلافة بعدي ، أو قوله لعائشة : إنّ الله أطلعني أنّ علياً هو الوصي ، وطلب مني أن أُخبر النّاس بذلك ، ثمّ تآمر الأربعة على

---

(١)- فتح الباري لابن حجر ٨/٦٥٧ .

(٢)- انظر : جامع البيان للطبري ٢٨/١٥٩-١٦٠ . وأسباب النزول للواحدي ص ٥٠٤ . وتفسير ابن كثير ٤/٣٨٦-٣٨٨ . والدر المنثور للسيوطي ٦/٢٣٩-٢٤١ . وفتح القدير للشوكاني ٥/٢٤٩-٢٥١ .

وضع السُمّ له ﷺ : فزعم باطلٌ ، وكلتا الروايتين باطلتان لم يقل بهما واحدٌ من المفسِّرين :

فالأولى أبطلها الشيعة أنفسهم ـ كما تقدّم قول البياضي في ذلك ـ .

والثانية تُخالف المشهور عندهم والمنسوب إلى أئمّتهم[1] ، وفيها تناقضات كثيرة أيضاً ؛ منها :

١ ـ إخبار الله لرسوله ﷺ أنّ عليّاً هو الوصي . وهذه الرواية نصّت على أنّ الإخبار تمّ إثر حجة الوداع ، بينما الروايات الكثيرة الأخرى التي سوّد الشيعة بها صحائف كتبهم ، ونسبوها إلى أئمّتهم تُفيد أنّ هذا الإخبار تمّ ووقع ليلة الإسراء[2] .

٢ ـ قصة العقبة ..

---

(١)– راجع : الصراط المستقيم للبياضي ١٦٨/٣ . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٣١٣ .

(٢)– انظر من كتب الشيعة التي ذكرت هذا : تفسير فرات الكوفي ص ٧–٨ . والغيبة للنعماني ص ٥٩ . وإكمال الدين للصدوق ص ٢٤١–٢٤٢ . والأمالي له ص ٢٢٢ . والصراط المستقيم للبياضي ١٤١/٢ . وكفاية الأثر للخزاز ص ١١٠–١١١ ، ١٥٢ . وتفسير الصافي للكاشاني ٤٥٦/٢ . والبرهان للبحراني ٦٣/٤–٦٤ ، ١٩٩ .

والشيعة متناقضون فيها تناقضاً عجيباً ؛ في الزمان ، والمكان ، وفي السبب الدافع ، وفي عدد المباشرين ، وفي تحديدهم بأعيانهم ، وفي الكيفية التي عُرف بها أسماء المنافقين ، وفي مضمون الصحيفة ، وغير ذلك[1] .

وثمة تناقضات أخرى كثيرة .

أمّا دعوى الشيعة أنّ حفصة رضي الله عنها قد كفرت لأنّها سألت رسول الله ﷺ : من أنبأك هذا[2] ؟ : فغير مُسلَّم لهم ؛ لأنّ قولها : "مَنْ أنبأك هذا ؟" ليس فيه طعنٌ في نبوته ﷺ ، أو شكّ في أنّ الله أطلعه على ذلك ؛ فهي قد أخبرت عائشة رضي الله عنها بالحديث الذي أسرّه لها رسول الله ﷺ ، فسألته : "من أنبأك هذا" لتعرف : هل عائشة هي التي أنبأته .

وهذا واضح لا يخفى على ذي لبّ .

---

(١)- راجع كتابي : إعلام أهل السنة بمعتقد الشيعة الرافضة في الصحابة المبشّرين بالجنّة .

(٢)- انظر الصراط المستقيم للبياضي ١٦٨/٣ .

و كذلك دعواهم أنّ قوله تعالى : ﴿فقد صغت قلوبكما﴾ يدلّ على كفر عائشة وحفصة رضي الله عنهما ؛ لأنّ قراءتهم : " فقد زاغت قلوبكما "، والزيغ : الكفر[1] : دعوى باطلة أيضاً ؛ لأنّ الزيغ هو الميل . وعائشة وحفصة رضي الله عنهما قد مال قلبَيْهما إلى محبة اجتناب رسول الله ﷺ جاريته ، وتحريمها على نفسه ، أو مالت قلوبهما إلى تحريم الرسول ﷺ لما كان مباحاً له ؛ كالعسل مثلاً . والله ﷻ قد دعاهما إلى التوبة بقوله : ﴿إن تتوبا إلى الله﴾ ، ((فلا يُظنّ بهما أنّهما لم يتوبا ، مع ما ثبت من علوّ درجتهما ، وأنّهما زوجتا نبيّنا ﷺ في الجنّة))[2] ؛

فقد أخرج الترمذي ـ وحسّنه ـ من حديث أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنّ جبريل جاء بصورتها في خِرقة من حرير خضراء إلى النبيّ ﷺ ، فقال : إنّ هذه زوجتك في الدنيا والآخرة[3] .

---

(١)– انظر : الصراط المستقيم للبياضي ١٦٨/٣ . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٣١٣ .

(٢)– منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٣١٤/٤ .

(٣)– جامع الترمذي ٧٠٤/٥ ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة رضي الله عنها .

وأخرج أبو حاتم من حديث عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله ﷺ قال لها : "أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة" ؟ قالت : بلى . قال : "فأنتِ زوجتي في الدنيا والآخرة"(١) .

وقد كان عمّار بن ياسر رضي الله عنهما يحلف بالله أنّ عائشة رضي الله عنها زوجة رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة(٢) .

وروى أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ جبريل عليه السلام أتى إلى رسول الله ﷺ لمّا طلّق حفصة ، وقال له : " إنّ الله يُقرئك السلام ، ويقول : إنّها لزوجتك في الدنيا والآخرة فراجعها "(٣) .

فالمظنون بهما أنّهما قد تابتا رضي الله عنهما .

---

(١)- السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين للمحب الطبري ص ٢٨ .

(٢)- أخرجه الحاكم في المستدرك ٦/٤ ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يُخرّجاه . ووافقه الذهبي .

(٣)- أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨٤/٨ . وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥٠/٢ . والحاكم في مستدركه ١٥/٤ ، وصححه . وابن عساكر في الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص ٩١ ، وحسّنه . وذكره ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٢٦٩/٤ . والمحب الطبري في السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ص ٦٨ . والهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤٤/٩ ، وعزاه إلى البزار ، والطبراني في الأوسط والكبير . والشوكاني في در السحابة ص ٣٢٣ . وغيرهم .

وعُلِم أنّ تظاهرهما كان على تحريم رسول الله ﷺ لما كان مباحاً له على نفسه .

وليس ما ادّعاه الشيعة الرافضة .

ويُقال للشيعة أيضاً : إنّ دلالة قوله تعالى : ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ﴾ على الذنب ليس بأقوى من دلالته على طلب التوبة وحصولها .

فلماذا وقفتم عند وقوع الذنب ، ولم تتعدوا ذلك إلى طلب التوبة وحصولها ؟!

فإن قلتم : يُحتمل عدم توبتهما . نقول : فقولوا في توبة علي رضي الله عنه من خطبة ابنة أبي جهل ، والتي كانت سبباً في غضب رسول الله ﷺ ؛ حتى إنّه رقى المنبر وأعلن أنّه لا يرضى عن ذلك ، بقوله : "إنّ بني المغيرة استأذنوني أن ينكحوا علياً ابنتهم ، وإنّي لاآذن ، ثمّ لاآذن ، ثمّ لا آذن ، إلا أن يُريد ابن أبي طالب أن يُطلّق ابنتي ويتزوّج ابنتهم . إنّما فاطمة بضعة منّي يريبني ما رابها ، ويُؤذيني ما آذاها "[1] .

---

(١)- صحيح البخاري ٦٥/٧ ، كتاب النكاح ، باب ذبّ الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف . وصحيح مسلم ١٩٠٢/٤ ، كتاب الفضائل .

فيا أيها الشيعة : قولوا في هذه التوبة مثل ما قلتم في توبة عائشة وحفصة رضي الله عنهما .

وعليّ رضي الله عنه قد ترك الخطبة ، فلا يُظنّ به أنّه تركها في الظاهر فقط ، بل نعتقد فيه رضي الله عنه أنّه تركها بقلبه ، وتاب بقلبه رضي الله عنه عمّا كان طلبه وسعى فيه .

وكذلك الظنّ بأُمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ . والذنب يُغفر ويُعفى عنه بالتوبة ، والندم توبة .

والغيرة من جبلّة النساء ، ولا مؤاخذة على الأمور الجبليّة . وما وقع من أُمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ لا يقدح بهنّ ، ولم يكن رسول الله ﷺ يغضب من غيرتهنّ ، وإنّما كان غضبه ﷺ - وبأبي هو وأمي - من إفشاء سرّه .

فرويدكم يا أيها الشيعة ، وخفّفوا من غلوائكم ، وأطفئوا نيران قلوبكم ، فهؤلاء اللواتي تتهجّمون عليهنّ أزواج النبيّ وأُمّهات المؤمنين اللواتي لسن كأحدٍ من النساء .

وعائشة وحفصة رضي الله عنهما من أحبّ أزواج رسول الله ﷺ إليه عليه الصلاة والسلام ، وأبواهما من أحبّ النّاس إليه ﷺ ومن أقربهم إلى قلبه ..

فلماذا هذا التحامل ؟

ولم تسوقون الروايات المكذوبة فتفضحون أنفسكم بسوقها ؛ حتى يقول من له أدنى إلمام بسيرة هؤلاء الأخيار الأبرار : سبحانك هذا بهتانٌ مبين .

المطعن الرابع

ادّعاء الشيعة الاثني عشرية

أنّ الله سبحانه وتعالى

ضرب امرأة نوح وامرأة لوط

مثلاً لعائشة وحفصة

يدّعي الشيعة الرافضة الاثنا عشرية أنّ الله عزّ وجلّ ضرب امرأة نوحٍ وامرأة لوط مثلاً لعائشة وحفصة رضي الله عنهما .

ويُفسّرون قوله تعالى : ﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحَيْن فخانتاهما فلم يُغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النّار مع الدّاخلين﴾ [التحريم : ١٠] بذلك .

فقد زعم الشيعة أنّ هذه الآية مثلٌ ضربه الله لعائشة وحفصة رضي الله عنهما ـ وهو مثلٌ للذين كفروا ـ .

وقد تقدّم أنّ عائشة وحفصة رضي الله عنهما من الذين كفروا في رأي الشيعة .

ونسبوا هذا الزعم إلى ذي النورين ؛ عثمان بن عفان رضي الله عنه ؛ فقد حكوا في كتبهم أنّ عائشة وحفصة ذهبتا تطلبان ميراثهما من عثمان ؛ قال الإربلي - من علمائهم - : ((قالت له عائشة : أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر . فقال : لا أجد له موضعاً في الكتاب ولا في السنة ، ولكن كان أبوك وعمر يُعطيانك عن طيبة أنفسهما ، وأنا لا أفعل . قالت : فأعطني ميراثي من رسول الله . قال : أليس جئت فشهدت أنت ومالك بن أوس النضري أنّ رسول الله لا يورث ، فأبطلت حقّ فاطمة (ع) ، وجئت تطلبينه ، لا أفعله . فكان إذا خرج إلى الصلاة نادت وترفع القميص وتقول : إنّه قد خالف صاحب هذا القميص . فلمّا آذته صعد المنبر فقال : إنّ هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب : ﴿ امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحَين فخانتاهما ﴾ - إلى قوله - ﴿ وقيل ادخلا النّار مع الدّاخلين ﴾ ....)) إلى آخر هذه القصة المكذوبة التي أوردها الشيعة في كتبهم[1] ، ولا توجد في كتاب معتبر من كتب أهل العلم .

---

(١)- كشف الغمة للإربلي ٤٧٩/١ . وانظر : الصراط المستقيم للبياضي ٢٨٣/٢ . والكشكول لحيدر الآملي ص ١٣٣ . ونفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت للكركي - مخطوط - ق ٧٣/ب . والمراجعات للموسوي : المراجعة رقم ٧٨ .

وذكر الفضل بن شاذان ـ أحد علماء الشيعة ـ أنّ التحريض على قتل عثمان كان من قِبَل عائشة وحفصة معاً[1] .

وبنحو قوله قال البياضي[2] .

وعلّق حيدر الآمليّ على هذه القصة بقوله : ((يمكن أن يكون أزواج الأنبياء والأوصياء والصالحين حَمِقَات جاهلات خائنات))[3] .

ولا شكّ أنّ هذه القصّة التي أوردها الشيعة مكذوبة على عثمان رضي الله عنه ، ولم ينقلها أحدٌ إلاّ الشيعة ، ونقلهم لها كان مريضاً ؛ فقد نقلوها بصيغة التمريض "روي" التي لا تفيد اليقين عند النقّاد ، بل هي من صيغ التضعيف[4] .

ورغم ذلك ، فقد اعتقد الشيعة فحواها ، فلم يكتفوا بنقلها على سبيل الإخبار ، بل أيّدوا مضمونها ومحتواها في مواضع شتى من كتبهم ؛

---

(١)- انظر الإيضاح للفضل بن شاذان ص ١٤٠-١٤٣ .

(٢)- انظر الصراط المستقيم للبياضي ٣/٣٠ .

(٣)- الكشكول لحيدر الآملي ص ١٣٣ .

(٤)- سيأتي مزيد بيان لنكارة هذه القصة .

فالقمي مثلاً ـ وهو شيخ المفسّرين عند الشيعة ـ أشار إلى أنّ المعنيَ بها عائشة وحفصة ، وأقسم على ذلك فقال : ((والله ما عنى بقوله ﴿فخانتاهما﴾ إلاّ الفاحشة ...))[1] .

وقال البياضي : ((قد أخبر الله عن امرأتَي نوح ولوط أنّهما لم يُغنيا عنهما من الله شيئاً ، وكان ذلك تعريضاً من الله لعائشة وحفصة من فعلهما ، وتنبيهاً على أنّهما لا يتّكلان على رسوله ، فإنّه لم يُغن شيئاً عنهما))[2] .

وقال الكاشاني عند تفسيره لهذه الآية : ((مَثَّلَ اللهُ حالَ الكفار والمنافقين ـ في أنّهم يُعاقبون بكفرهم ونفاقهم ، ولا يُحابَوْن بما بينهم وبين النبيّ صلى الله عليه وآله والمؤمنين من النسبة والمواصلة ـ بحال امرأة نوح وامرأة لوط . وفيه تعريضٌ بعائشة وحفصة في خيانتهما رسول الله صلى الله عليه وآله ، بإفشاء سرّه ، ونفاقهما إيّاه ، وتظاهرهما عليه ؛ كما فعلت امرأتا الرسولين ، فلم يُغنيا عنهما من الله شيئاً ... إلخ))[3] .

وبنحو قوله قال البحراني[4] .

---

(١)- تفسير القمي ٣٧٧/٢ . وانظر البرهان للبحراني ٣٥٨/٤ .

(٢)- الصراط المستقيم للبياضي ١٦٥/٣-١٦٦ .

(٣)- تفسير الصافي للكاشاني ٧٢٠/٢ .

(٤)- انظر البرهان للبحراني ٣٥٨/٤ .

وقال المجلسيّ : ((لا يخفى على الناقد البصير والفطن الخبير ما في تلك الآيات من التعريض ، بل التصريح بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما))[1] .

إلى غير ذلك من الأقوال التي لم يُراقب الشيعةُ الله سبحانه وتعالى في قولها ، ولم يرقبوا رسول الله ﷺ في أهل بيته ، ولم يرقبوا في أُمّهات المؤمنين مكانهم من رسول الله ﷺ .

مناقشة هذه المزاعم :

إنّ الله سبحانه وتعالى لم يضرب امرأة نوح وامرأة لوط مثلاً لعائشة وحفصة رضي الله عنهما ، بل ضربهما مثلاً للذين كفروا ؛ قال سبحانه وتعالى : ﴿ ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ﴾ ، ولم يقل ضرب الله مثلاً لعائشة وحفصة رضي الله عنهما .

فالمثل مضروب للذين كفروا من النّاس الذين يُخالطون المسلمين ويُعاشرونهم ، بياناً منه تعالى أنّ هذه المخالطة لا تفيد إذا لم يصحبها

---

(١)- بحار الأنوار للمجلسي ٣٣/٢٢ .

إيمانٌ بالله ﷻ ورسوله ﷺ . وعلى هذا إجماع المفسِّرين[1] ، ولم يقل أحد إنّ الله ضرب هذا مثلاً لعائشة وحفصة رضي الله عنهما إلاّ الشيعة .

وقد تقدّم أنّ الشيعة يُؤوّلون الخيانة في هذه الآية : بالوقوع في الفاحشة ، وكأنّهم بذلك ينسبون الطاهرتين عائشة وحفصة رضي الله عنهما إلى الفاحشة ـ حاشاهما ، وعامل الله بعدله من يُبغضهما ـ .

وسيأتي قريباً عند الكلام على موقف الشيعة من الصدّيقة بنت الصدّيق أنّهم ينسبونها للزنا ـ حاشاها من ذلك ـ ، بل هي الطاهرة العفيفة المبرّأة من فوق سبع سموات .

ولم يقل أحدٌ من المفسِّرين إن الخيانة في قوله تعالى : ﴿فخانتاهما﴾ هي الوقوع في الفاحشة ، بل الجميع أوّل الخيانة بأنّها : الخيانة في الدين .

---

(١)- انظر مثلاً : جامع البيان للطبري ٢٨/١٦٩-١٧١ . وتفسير ابن كثير ٤/٣٩٣ . وفتح القدير للشوكاني ٥/٢٥٥-٢٥٦ .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير ﴿ فخانتاهما ﴾ : ((ما زَنَتَا . أمّا خيانة امرأة نوح : فكانت تُخبر أنّه مجنون ، وأمّا خيانة امرأة لوط : فكانت تدلّ قومها على أضيافه))[1] .

ولم يقل أحدٌ من الشيعة أو غيرهم عن عائشة وحفصة رضي الله عنهما إنّهما كانتا تفعلان ذلك .

ولا ريب أنّ هذه الأقوال والمزاعم التي فاه بها الشيعة الرافضة طعنٌ في النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ؛ فإنّ الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿الخبيثات للخبيثين والطيّبات للطيّبين﴾ [النور : ٢٦] .

والشيعة الرافضة عمّت مطاعنهم جميع أزواج النبيّ ﷺ ؛ وشملت الطيّبات الطاهرات أُمّهات المؤمنين ، والله مطّلع عليهم ، وسوف يُجازيهم بسبب خوضهم في عرض نبيّه ﷺ ، وجعلهم أُمّهات المؤمنين هدفاً لسهام مطاعنهم ـ نعوذ بالله من الخسران المبين ـ .

---

(١)- انظر مثلاً : جامع البيان للطبري ٢٨/١٦٩-١٧١ . وتفسير ابن كثير ٤/٣٩٣ . وفتح القدير للشوكاني ٥/٢٥٥-٢٥٦ .

الفصل الثالث

موقف الشيعة الرافضة

من

الصدّيقة بنت الصدّيق

أم المؤمنين

عائشة بنت أبي بكر

رضي الله عنها وعن أبيها

الفصل الثالث

موقف الشيعة الرافضة

من الصديقة بنت الصدّيق

أم المؤمنين عائشة

رضي الله تعالى عنها

لا يخفى على المسلم فضلُ أُمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ أجمعين ، وما خصهنّ الله سبحانه وتعالى به من نزول الوحي على رسول الله ﷺ في بيوتهنّ ، وما تمتعن به من منزلة سامية عند رسول الله ﷺ ؛ فهنّ من أحبّ النّاس إليه ، وأعزهنّ عنده ، وأعرفهنّ بمطارح أنظاره ، وأسرعهنّ إلى التعلّق بأسباب رضاه في كلّ ما تقرّ به عينه ﷺ .

ولا ريب أنّ الصديقة بنت الصدّيق ، والحبيبة بنت الحبيب ، والطاهرة ، العفيفة ، المبرّأة من فوق سبع سموات ؛ عائشة رضي الله تعالى عنها أولاهنّ بهذه النعمة ، وأحظاهنّ بهذه الغنيمة ، وأخصهنّ من هذه الرحمة العميمة :

فقد حازت قصب السبق إلى قلب رسول الله ﷺ من بين سائر أزواجه ؛ فهي الحبيبة المدلّلة ، ابنة حبيبه وصديقه ؛ لم يتزوّج بكراً غيرها ، ولم ينزل عليه الوحي في فراش امرأة سواها ؛ كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ بقوله لزوجه أمّ سلمة رضي الله عنها : " يا أمّ سلمة لا تُؤذيني في عائشة ، فإنّه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكنّ غيرها "[1] .

وكان لعائشة رضي الله عنها شرف خدمة النبيّ ﷺ وتمريضه في أيام حياته الأخيرة ؛ فما إن نزل به مرضه الأخير الذي مات فيه ﷺ حتى أخذ يسأل : أين أنا غداً ؟ أين أنا غداً ؟ يُريد أن يكون في بيت عائشة رضي الله عنها[2] .

ثمّ استأذن ﷺ أزواجَه أن يكون في بيتها ، فأَذِنَّ له ، فبقي عندها ترعاه وتخدمه ، وتسهر عليه في مرضه ، إلى أن قبضه الله ﷻ إليه ،

---

(١)- صحيح البخاري ١٠٧/٥ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة .

(٢)- صحيح البخاري ١٠٧/٥ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة .

وإنّ رأسه ﷺ بين سحرها ونحرها ، وحاقنتها وذاقنتها[1] ، وريقه قد خالط ريقها[2] .

وهذا أمرٌ يُقرّ به بعض الشيعة ؛ من أنّ ريقه ﷺ خالط ريقها رضي الله عنها قبل أن يلتحق عليه الصلاة والسلام بالرفيق الأعلى :

فقد أسند الأشعث الكوفي في كتابه إلى الحسين بن عليّ رضي الله عنهما أنّ أبا ذرّ رضي الله عنه أخبره أنّ رسول الله ﷺ قبل أن يموت دعا بالسواك ، فأرسله إلى عائشة فقال : لتبلينه لي بريقك . ففعَلَتْ . ثمّ أُتي به فجعل يستاكُ به ويقول بذلك : ريقي على ريقك يا حميراء . ثمّ شخص يُحرّك شفتيه كالمخاطَب ، ثمّ مات عليه الصلاة والسلام[3] .

وقُبض ﷺ وهو راضٍ عنها ، وقُبِرَ في بيتها .

فموته ﷺ على هذه الحال يدلّ على أنّه كان راضياً عنها ؛ فقد تقدّم ذكر رغبته في أن يكون في بيتها ، وأن تقوم بتمريضه ،

---

(١)- كناية عن أنّ رأسه عليه الصلاة والسلام كان مسنداً إلى صدرها .

(٢)- صحيح البخاري ٦/٣١-٣٢ ، كتاب المغازي ، باب ما جاء في وفاة النبيّ ﷺ .

(٣)- كتاب الأشعثيات للأشعث الكوفي ص ٢١٢ .

تُشرف عليه وترعاه ، ثمّ إقباله عليها عند موته ، ومخالطة ريقه الشريف لريقها ، كلّ ذلك من الدلائل على علوّ منزلتها ، وسموّ مكانتها لديه ﷺ .

وقد كان موته ﷺ في بيت أحبّ النّاس إليه ؛ كما ثبت عنه في الصحيح لمّا سُئل : أيّ النّاس أحبّ إليك ؟ قال : " عائشة "[1] .

فهي حبيبة رسول الله ﷺ ، وأقرب النّاس إلى قلبه ، وأحبّهم إليه .

والمؤمن يُحبّ ما يُحبّه الله ورسوله ﷺ .

فهل يُحبّ الشيعة أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ؟

وهل يحترمونها ، ويُجلّونها ، وينزلونها المنزلة التي أنزلها الله وأنزلها رسوله عليه الصلاة والسلام ؟ المنزلة التي تستحقها لكونها زوجة سيِّد ولد آدم وخير الأولين والآخرين ، ولكونها أحبّ النّاس وأقربهم إلى قلب هذا الرسول العظيم ﷺ ؟ .

والجواب : إنّ الشيعة يُبغضون عائشة رضي الله عنها أشدّ البغض . ويتجلّى ذلك في سبِّها ، وإيذائها ، ونسبتها إلى ما برّأها الله منه ، وطمس فضائلها ، وتوجيه العديد من المطاعن إليها .

---

(١)- صحيح البخاري ٦٨/٥ ، كتاب الفضائل ، باب فضائل أبي بكر .

وليس الأمر تحاملاً على الشيعة ، أو تجنياً عليهم ، فكتبهم هي الشاهد على صدق هذه الدعوى .

والمطاعن التي وجّهها الشيعة الرافضة إلى عائشة رضي الله عنها كثيرة جداً .

ومن ذلك :

المطعن الأول

ادّعاء الشيعة الاثني عشرية

كفر عائشة وعدم إيمانها

وزعمهم أنّها من أهل النّار

يزعم الشيعة الرافضة الاثنا عشرية أنّ عائشة رضي الله عنها كانت كافرة ، وأنّها من أهل النّار :

فقد أسند العياشيّ - وهو من كبار مفسّري الشيعة - إلى أبي عبدا لله جعفر الصادق - زوراً وبهتاناً - أنّه قال في تفسير قوله تعالى : ﴿ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً . . ﴾ [النحل : ٩٢] : ((التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً : عائشة ، هي نكثت إيمانها))[1] .

وتبدو النزعة الباطنية في هذا التفسير جليّة ؛ فالشيعة قد نَحَوْا منحى التأويل الباطني بتحريفهم معنى نقض الغزل إلى نقض الإيمان ، وزعمهم

---

(١)- تفسير العياشي ٢٦٩/٢ . وانظر : البرهان للبحراني ٣٨٣/٢ . وبحار الأنوار للمجلسي ٤٥٤/٧ .

أنّ التي نقضت غزلها ـ أي إيمانها على حدّ قولهم ـ هي عائشة رضي الله عنها .

بينما إجماع المفسِّرين على عكس ذلك ؛ فإنّهم أجمعوا على أنّ المرأة التي نقضت غزلها امرأة خرقاء من أهل الجاهلية ، تُسمّى ريطة ، كانت تغزل هي وجَوارٍ لها من الغداة إلى الظهر ، ثمّ تأمرهنّ فينقضن ما غزلن . وكانت معروفة عندهم . فضربها الله سبحانه وتعالى مثلاً لهم لئلاّ يتشبّهوا بها فينقضوا العهود من بعد توكيدها ؛ فشبّه نقض العهود بنقض الغزل[1] .

ولم يقل أحدٌ منهم إنّ المرأة المعنيّة بهذه الآية هي الصدِّيقة عائشة رضي الله عنها ، ولم يُؤوّل واحدٌ منهم نقض الغزل بنقض الإيمان ، ولم يُشبّهه به .

إلاّ الشيعة الرافضة الذين يُبغضون الصدّيقة رضي الله عنها ، ويسوقون الأكاذيب لتأييد معتقدهم الفاسد فيها .

فهم يزعمون أنّها قد نكثت إيمانها ، سالكين المسلك الباطني في تأويلهم لآية كريمة من آيات الكتاب الحكيم .

---

(١)- انظر : تفسير ابن كثير ٢/٥٨٣-٥٨٤ . وفتح القدير للشوكاني ٣/١٩٠ . وروح المعاني للآلوسي ١٤/٢٢١-٢٢٢ .

ولا يكتفون بذلك ، بل يزعمون أنّ لعائشة رضي الله عنها باباً من أبواب النّار تدخل منه :

فقد أسند العياشي أيضاً إلى جعفر الصادق ـ رحمه الله ، وحاشاه ممّا نسب الشيعة إليه ـ أنّه قال في تفسير قوله تعالى حكاية عن النّار : ﴿لها سبعة أبواب﴾ [الحجر : ٤٤] : ((يُؤتى بجهنّم لها سبعة أبواب .. والباب السادس لعسكر .. إلخ))[١] .

وعسكر كناية عن عائشة رضي الله عنها ، كما زعم المجلسيّ . ووجه الكناية عن اسمها بعسكر : كونها كانت تركب جملاً في موقعة الجمل يُقال له عسكر[٢] .

فعائشة على هذا كافرةٌ في نظر الشيعة الرافضة ، وهي من أهل النّار على حدّ زعمهم .

وقد استدلّوا على كفرها : بما نسبوه ـ كذباً ـ إلى رسول الله من قوله : " لا يُبغض عليّ[٣] أحدٌ من أهلي ولا من أُمّتي إلاّ خرج من

---

(١)– تفسير العياشي ٢٤٣/٢ . وانظر : البرهان للبحراني ٣٤٥/٢ . وبحار الأنوار للمجلسي ٣٧٨/٤ ،، ٢٢٠/٨ .

(٢)– بحار الأنوار للمجلسي ٣٧٨/٤ ،، ٢٢٠/٨ .

(٣)– هكذا أثبتوها ونسبوها إلى خير من نطق بالضادّ . والصواب عليّاً .

الإيمان "[1] . وما نسبوه من قوله : " يا عليّ حربك حربي "[2] . قالوا : وحرب النبيّ كفرٌ[3] .

قال الطوسيّ الملقّب عند الشيعة بشيخ الطائفة : ((عائشة كانت مُصرّة على حربها لعليّ ، ولم تَتُب . وهذا يدلّ على كفرها وبقائها عليه))[4] .

وهذا القول من شيخ طائفتهم يُبيِّن سبب حكمهم على الصدِّيقة بالكفر؛ وهو حربها لعليّ رضي الله عنه ، وخروجها عليه - على حدّ زعمهم[5] - .

وقال ابن طاوس - من علماء الشيعة - عن عائشة رضي الله عنها : ((كيف يبقى لها إيمان مع مخالفتها ؟ أما نهاها كتابها أن تتبرّج ؟ ...

---

(١)- انظر الاختصاص للمفيد ص ١١٨ . وهو حديث مختلق مكذوب على رسول الله ﷺ الذي قال : " من كذب عليّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النّار " .

(٢)- انظر الصراط المستقيم للبياضي ١٦١/٣ .

(٣)- انظر الصراط المستقيم للبياضي ١٦١/٣ .

(٤)- الاقتصاد فيما يتعلّق بالاعتقاد للطوسي ص ٣٦١-٣٦٥ .

(٥)- انظر من كتبهم : الخصال للصدوق ٥٥٦/٢ . والجمل للمفيد ص ٢٢٧ ، ٢٣١ . والصراط المستقيم للبياضي ١٦١/٣ ، ١٦٦ . وعلم اليقين للكاشاني ٦٥٩/٢ . وسيأتي مزيد بيان لهذه القضية .

أما تبرّجت وخرجت لحرب البصرة ، وقتل المسلمين ، وسفك دماء الصحابة والتابعين؟ أما قاتلت من قد أجمعوا على خلافته؟ . إلخ))[1] .

واتّهم البياضي عائشة رضي الله عنها بأنّها خارجة عن الإسلام ؛ لكونها حاربت المجمع على إمامته[2] .

وقال الزنجاني ـ من الشيعة المعاصرين ـ : ((عائشة لم يثبت لها الإيمان))[3] .

فسبب حكمهم عليها بالكفر قد تبيَّن إذاً ، وهو حربها لعليّ ، ومعاداتها له ، وخروجها عليه ـ على حدّ زعمهم ـ .

وأمّا سبب حكمهم عليها بأنّها من أهل النّار : فهو السبب نفسه الذي حكموا عليها لأجله بالكفر ..

فقد استدلّوا على أنّها من أهل النّار : بما نسبوه ـ زوراً وبهتاناً ـ إلى رسول الله ﷺ من قوله لعائشة : " أما تستحين أن تُحاربين لمن

---

(١)– الطرائف لابن طاوس ص ٢٩٢–٢٩٣ .

(٢)– انظر الصراط المستقيم للبياضي ١٨٧/١ .

(٣)– عقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٨٩/٣ .

رضي الله عنه[1] . إنّه عُهِد إليّ أنّه من خرج على عليّ فهو من أهل النّار))[2] .

واستدلّوا أيضاً على أنّها ـ رضي الله عنها ـ من أهل النّار بقول أم أوفى العبدية لها : ((ما تقولين فيمن قتلت ابناً لها ؟ قالت : في النار . قالت : فمن قتلت عشرين ألفاً من أولادها ؟ فقالت : خذوا بيد عدوّة الله))[3] .

وقد علّق البياضي على هذه القصة المكذوبة بقوله : ((وهذا شأن المجبّرين إذا أعجزهم الخطاب أمروا بالعذاب ؛ ﴿حرّقوه وانصروا آلهتكم﴾ ، ﴿أخرجوا آل لوطٍ من قريتكم﴾ .. إلخ))[4] .

---

(١)– هذه الجملة بطولها تدلّ على عجمة واضع هذا الحديث ، وعلى بُعده عن معرفة قواعد اللغة . ومن العجب أن يُنسب إلى أفصح العرب .

(٢)– الصراط المستقيم للبياضي ١٦٢/٣ .

(٣)– الصراط المستقيم ١٦٦/٣ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ص ٣٨٥ . وقد زعم الشيعة أنّه ما أهرقت محجمة من دم إلا وإثم ذلك في عنقها وعنق طلحة والزبير . (راجع : دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ١٢١) .

(٤)– الصراط المستقيم للبياضي ١٦٦/٣ .

فأمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها إذاً كافرة عند الشيعة ، وليست من أهل الإيمان ، وهي عندهم من أهل النّار .

وهي مستحقّة للعن والسبّ - في نظرهم - بسبب عداوتها لعليّ ، وحربها له :

قال الكركي عن عائشة : ((إنّها مستحقة للّعن))[1] .

ويستدلّون بما نسبوه - كذباً - إلى رسول الله من قوله لعليّ : " يا عليّ من أحبّك ووالاك سبقت له الرحمة ، ومن أبغضك وعاداك سبقت له اللعنة " ، ثمّ أخبر عائشة أنّها ممّن يُبغض عليّاً ويُعاديه ، فهي لذلك مستحقّة للّعن[2] .

وهذا الحديث اختلقه الشيعة كعادتهم في الكذب المتعمّد على رسول الله ﷺ ، ولا أصل له، بل هو مكذوبٌ على رسول الله ﷺ . ولم يُعرف عن عائشة رضي الله عنها أنّها أبغضت عليّاً حتى تُوصف من قبل الشيعة بالكفر ، وبأنّها من أهل النّار ، وبأنّها مستحقة للّعن[3] .

---

(١)- نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت للكركي - مخطوط - ق ٧٩/ب .

(٢)- انظر الخصال للصدوق ٥٥٦/٢ .

(٣)- سيأتي تفصيل ذلك قريباً .

ولست أدري ! كيف يُوفّقون بين ما زعموه ، وبين ما ثبت من محبّة رسول الله ﷺ لها ، وكان عليه الصلاة والسلام لا يُحبّ إلاّ طيِّباً . ومعلومٌ أنّ الكافر خبيثٌ لا يُحَبّ !! .

فقد تواتر حُبُّ رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها تواتراً معنوياً ، وثبت من طرقٍ عدّة أنّها رضي الله عنها زوجته في الدنيا والآخرة ، ومنها :

﴿١﴾ ـ ما أخرجه الترمذي ـ وحسّنه ـ من حديث عائشة رضي الله عنها أنّ جبريل عليه السلام جاء بصورتها في خِرقة حرير خضراء إلى النبيّ ﷺ فقال : " إنّ هذه زوجتك في الدنيا والآخرة "[1] .

فهذا يدلّ بمنطوقه على أنّها زوجة النبيّ ﷺ في الدنيا والآخرة ، فكيف يُحكم عليها بالكفر ، وبأنّها من أهل النّار ، ومستحقة للسبّ واللعن ؟!! .

﴿٢﴾ ـ وما أخرجه أبو حاتم من حديث عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله ﷺ قال لها : " أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا

---

(١)– جامع الترمذي ٥/٧٠٤ ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة رضي الله عنها .

والآخرة ؟ " . قالت : بلى . قال : " فأنتِ زوجتي في الدنيا والآخرة "[1] .

وهذا مثل سابقه ينقض إفك الشيعة من أساسه .

﴿٣﴾ - وقد سُئل رسول الله ﷺ : مَنْ أحبُّ النّاس إليك ؟ فقال : "عائشة"[2] .

فهل يُحبّ رسول الله ﷺ الكافر ؟!

وهل يُحبّ رسول الله ﷺ من هو من أهل النّار ؟!

﴿٤﴾ - وقال عليه الصلاة والسلام مفضّلاً لها على سائر النساء : " فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام "[3] .

فإذا كانت أفضل النساء كافرة ، ومن أهل النّار ، ومستحقة للعن والسبّ ، فما بالك بمن هو دونها في الفضل ؟! .

---

(١)- ذكره المحب الطبري في السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ص ٢٨ .

(٢)- صحيح البخاري ٦٨/٥ ، كتاب الفضائل ، باب فضائل أبي بكر .

(٣)- صحيح البخاري ٣٤٠/٦ ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ يا مريم إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين ﴾ .

﴿٥﴾ ـ وأخرج الإمام أحمد ، وأبو حاتم ، وغيرهما بأسانيدهم عن حبر هذه الأمة عبدا لله بن عباس رضي ا لله عنهما أنّه دخل على عائشة رضي ا لله عنها وهي تموت ، فقال لها : " كنتِ أحبّ نساء رسول ا لله ﷺ إليه ، ولم يكن يُحبّ رسول ا لله ﷺ إلاّ طيّباً "(١) .

وهذا مثل سابقه ، ناقضٌ لبهتان الشيعة وإفكهم .

﴿٦﴾ ـ وسمع عمّار بن ياسر رضي ا لله عنهما رجلاً ينال من عائشة رضي ا لله عنها ، فقال : " اغرب مقبوحاً منبوحاً ، أتُؤذي حبيبة رسول ا لله ﷺ ؟ "(٢) .

وقول عمّار رضي الله عنه موجّهٌ إلى الشيعة أيضاً ؛ فيقال لهم : كيف تُؤذون حبيبة رسول ا لله ﷺ ، فتزعمون ـ كذبتم ـ أنّها كافرة ، ومن أهل النّار ، ومستحقة للعن والسبّ ؟! .

﴿٧﴾ ـ وأخرج الإمام البخاري في صحيحه ، وغيره عن عمّار بن ياسر رضي ا لله عنهما أنّه قال على منبر الكوفة وهو بين يَدَي السيِّد

---

(١)– راجع السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين للمحب الطبري ص ٣٠ .

(٢)– جامع الترمذي ٧٠٧/٥ ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة رضي ا لله عنها ، وقال الترمذي : " هذا حديث حسن " .

السبط الحسن بن علي رضي الله عنهما : " إنّ عائشة قد صارت إلى البصرة ، ووالله إنّها لزوجة نبيّكم في الدنيا والآخرة "[1] .

وهذا مثل ما تقدّمه .

وقد أقرّه السيِّد السبط الحسن بن عليّ رضي الله عنهما على هذا ، ولم يعترض على حلفه وقسمه ، وكان يُمكن له ذلك لو كان عمّار رضي الله عنه مخطئاً .

وقد تكرّر الأمر في محضر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد نهاية فتنة الجمل :

﴿٨﴾ - فقد روى أحمد والترمذي - وحسّنه - ، والحاكم - وصحّحه - بأسانيدهم أنّ رجلاً تكلّم على أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعابها ، فقال له عمّار بن ياسر رضي الله عنهما : " ويحك ما تُريد من حبيبة رسول الله ﷺ ؟ ما تُريد من أُمّ المؤمنين ؟ فأنا أشهد

---

(١)- صحيح البخاري ٩/١٠٠-١٠١ ، كتاب الفتن ، باب منه . وانظر : جامع الترمذي ٥/٧٠٧ ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة . وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢/٨٦٨ . وكتاب الأربعين في مناقب أمّهات المؤمنين لابن عساكر ص ٦٩-٧٠ . والسمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين للمحب الطبري ص ٢٨-٢٩ .

أنّها زوجته في الجنّة " ؛ قاله بين يدي عليّ رضي الله عنه ، وعليّ رضي الله عنه ساكت[1] .

﴿٩﴾ - وليس الأمر قاصراً على عمّار رضي الله عنه ، بل إنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه نفسه قال عن عائشة رضي الله عنها أيضاً مخاطباً من كان في جيشه : " إنّها لزوجة نبيّكم ﷺ في الدنيا والآخرة "[2] .

فهي زوجة رسول الله ﷺ بشهادة عليّ رضي الله عنه ، وشهادته مقبولة عند الشيعة ، فلماذا لا يعتدّون بها ؟! .

ويتناقض ما زعمه الشيعة في عائشة من كونها من أهل النّار ، مع ما ثبت عن رسول الله ﷺ من بشارته لها رضي الله عنها بالجنّة في

---

(١)- جامع الترمذي ٧٠٧/٥ ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة . وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٨٦٨/٢ ، ٨٧٠ . والمستدرك للحاكم ٣٩٣/٣ ، وقال : "صحيح على شرط الشيخين ، ولم يُخرّجاه " ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

(٢)- تاريخ الطبري ٢٢٥/٥ .

قوله : " لقد رأيت عائشة في الجنّة كأنّي أنظر إلى بياض كفَّيْها ليهون بذلك عليّ عند موتي "[1] .

ثمّ الشيعة بعد هذه الأدلة الواضحة الصريحة قد خالفوا رسول الله ﷺ ، وخالفوا من زعموا أنّه إمامٌ لهم ؛ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فزعموا أنّ عائشة رضي الله عنها كافرة ، وأنّها من أهل النّار ، وأنّها مستحقة للسبّ واللّعن .

ولا شكّ أنّ ادّعاء الشيعة كفر عائشة رضي الله عنها ، وأنّها من أهل النّار إيذاءٌ لها ، بله أشدّ أنواع الإيذاء ، ممّا يعلم الله عز وجل ، ويعلم عباده المؤمنون أنّها منه بريئة ، وأنّها طاهرة مطهّرة من أهل الفردوس الأعلى في الجنّة مع زوجها رسول الله ﷺ .

أمّا مزاعم الشيعة في عداوتها لأمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه ، وحربها له ، وخروجها عليه : فكلّها مزاعم لا تمت إلى الحقيقة بصلة ، وسيأتي تفنيدها بالتفصيل قريباً إن شاء الله تعالى .

---

(١)- مسند أحمد ١٣٨/٦ . وفضائل الصحابة له ٨٧١/٢ . وطبقات ابن سعد ٦٥/٨ . وانظر السمط الثمين للمحب الطبري ص ٢٩ .

المطعن الثاني

طعن الشيعة الاثني عشرية

في لقب عائشة

لا يُوافق الشيعة الاثنا عشرية على إطلاق لقب "أم المؤمنين" على الصدّيقة عائشة رضي الله عنها ، ويرون أنّ أهل السنّة هم الذين أطلقوا عليها هذا اللقب دون غيرها ، وأنّها ليست أهلاً له .

قال ابن المطهر الحلي - وهو من كبار علمائهم - عن عائشة رضي الله عنها : ((وسمّوها أمّ المؤمنين ، ولم يُسمّوا غيرها بذلك الاسم))[1] .

ولم يكتفوا بذلك ، بل وصل حقدهم عليها رضي الله عنها أن أبدلوا لقبّها "أمّ المؤمنين" ، بلقب : "أمّ الشرور" ؛

فهذا البياضي - من علمائهم - يُلقّب عائشة رضي الله عنها في كتابه بـ "أمّ الشرور"[2] ، وبـ "الشيطانة"[3] .

---

(١)- منهاج الكرامة المطبوع مع منهاج السنة ١٩٨/٢ .

(٢)- الصراط المستقيم للبياضي ١٦١/٣ .

(٣)- المصدر نفسه ١٣٥/٣ .

وفي هذا معاندة لله ﷻ الذي أكرم نساء نبيّه ﷺ بلقب أُمّهات المؤمنين ، فحازت كلّ واحدة منهنّ هذا الشرف الرفيع ، وحملت هذا اللقب العظيم .

فلقب "أم المؤمنين" شرف حملته عائشة رضي الله عنها ، وحملته كلّ واحدة من نساء النبيّ ﷺ :

قال ابن تيمية رحمه الله رادّاً على هذيان ابن المطهّر الحلّي ، وزعمه أنّ أهل السنّة سمّوا عائشة بأم المؤمنين ، ولم يسمّوا غيرها بذلك : ((من المعلوم أنّ كلّ واحدة من أزواج النبيّ ﷺ يُقال لها أمّ المؤمنين : عائشة ، وحفصة ، وزينب بنت جحش ، وأم سلمة ، وسودة بنت زمعة ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وجويرية بنت الحارث المصطلقية ، وصفية بنت حيي بن أخطب الهارونية رضي الله عنهنّ ، وقد قال الله تعالى : ﴿النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم﴾ [الأحزاب : ٦] . وهذا أمرٌ معلومٌ للأمة علماً عاماً .

وقد أجمع المسلمون على تحريم نكاح هؤلاء بعد موته ﷺ على غيره ،

وعلى وجوب احترامهنّ ، فهنّ أمهات المؤمنين في الحرمة والتحريم))[1] .

فعائشة رضي الله تعالى عنها هي أمّ المؤمنين كما سمّاها الله عزّ وجلّ .

أما إبدال الشيعة لهذه التسمية بـ "أم الشرور" ، فهو من المعاندة لله سبحانه وتعالى ، ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وكتابه .

والشيعة الاثنا عشرية لا يكتفون بردّ هذا اللقب الشريف الذي سمّاها به الله عزّ وجلّ ، بل يردّون لقب "حميراء" الذي سمّاها به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويزعمون أنّه من الألقاب التي يُبغضها الله عزّ وجلّ :

فقد أسند الكليني ـ وهو من كبار علمائهم ، وصاحب أحد الأربعة الأصول عندهم ـ إلى يعقوب السّرّاج[2] قال : ((دخلت على أبي عبدا لله[3] عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن ؛ موسى[4] ، وهو في المهد ، فجعل يسارّه طويلاً ، فجلستُ حتى فرغ ، فقمتُ

---

(١)– منهاج السنة النبوية ـ وبحاشيته منهاج الكرامة ـ ٢/١٩٨–١٩٩ .

(٢)– وهو أحد رواة الشيعة . وقد وثّقه علماؤهم . (انظر تنقيح المقال للمامقاني ٣/٣٣٠) .

(٣)– جعفر الصادق .

(٤)– الملقب بالكاظم ، ابن جعفر الصادق .

إليه ، فقال لي : ادن من مولاك فسلّم . فدنـوتُ فسلّمت عليـه ، فـردّ عليّ السلام بلسان فصيح ، ثمّ قال لي : اذهـب فغيِّر اسـم ابنتـك الـتي سمّيتهـا أمـس ؛ فإنّـه اسـم يُبغضـه الله . وكـان ولـدت لي ابنـة سمّيتهـا بالحميراء . فقـال لي أبـو عـبـدالله : انتهِ إلى أمـره ترشـد . فغيّرتُ اسمها))[1] .

والحميراء لقبٌ أطلقه رسول الله ﷺ على عائشة رضي الله عنهـا ، وكان يُناديها به .

والشيعة يعترفون بهذا[2] .

فهل يُلقّب رسـول الله ﷺ زوجتـه ، أو يُناديهـا بلقـبٍ يُبغضـه الله سبحانه وتعالى ؟! .

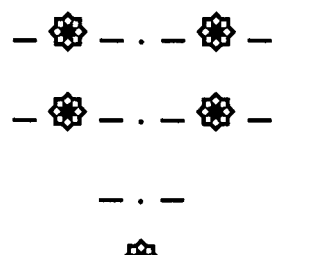

(١)- الأصول من الكافي للكليني ٢٤٧/١ .

(٢)- انظر من كتبهم : الأشعثيات للأشعث الكـوفي ص ٢١٢ . والمحاسـن للـبرقي ص ٤٤٥ . والاستبصار للطوسي ٣٠/١ . وتهذيب الأحكام له ١٠٤/١ .

المطعن الثالث

زعم الشيعة

أنّ رواية عائشة فاسدة وغير مقبولة

يزعم الشيعة الاثنا عشرية أنّ ما روته أمّ المؤمنين رضي الله عنها من الأحاديث عن رسول الله ﷺ غير مقبول ؛ لأنّ روايتها فاسدة ، ولأنّها كانت تكذب على رسول الله ﷺ .

فقد أسند ابن بابويه القمي الملقّب عند الشيعة بالصدوق إلى جعفر الصادق قوله : ((ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله ﷺ : أبو هريرة ، وأنس بن مالك ، وامرأة))[1] .

ومن المعلوم أنّ أبا هريرة رضي الله عنه ، وأنس بن مالك رضي الله عنه ، وعائشة رضي الله عنها : أكثر الصحابة حديثاً عن رسول الله ﷺ :

فقد روى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً . وروى أنس بن مالك ألفين ومائتين وستة

---

(١)- الخصال للصدوق ١/١٩٠ .

وثمانين حديثاً . وروت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ألفين ومائتين وعشرة أحاديث[1] .

لهذا كان الطعن في روايتهم مسقطاً لكثير من الشريعة التي نقلوها .

قال أبو زرعة الرازي رحمه الله تعالى : ((إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنّه زنديق ، وذلك أنّ الرسول حق ، والقرآن حق ، وما جاء به حق ، وإنّما أدّى ذلك كلّه إلينا الصحابة . وهؤلاء يُريدون أن يجرحوا شهودنا ليُبطلوا الكتاب والسنّة ، والجرح بهم أولى وهم زنادقة))[2] .

وقال الهروي رحمه الله : ((وأمّا الذين قالوا في السلف الصالح بالقول السيء فأرادوا القدح في الناقل ؛ لأنّ القدح في الناقل إبطالٌ للمنقول ، فأرادوا إبطال الشرع الذي نقلوه))[3] .

فمن طعن في رواية الصحابة ، فإنّما قصده إبطال الكتاب والسنّة اللذين نقلهما إلينا الصحابة رضي الله عنهم .

---

(١)- انظر : بقي بن مخلد ومقدمة مسنده ص ٧٩ .

(٢)- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٤٩ .

(٣)- ذم الكلام للهروي - مخطوط - ق ١٤٠/ب .

أمّا المرأة التي ذكرها الشيعة في روايتهم ، وزعموا أنّها كانت تكذب على رسول الله ﷺ ، فيعنون بها عائشة ؛ لورود ما يُعضّد ذلك في كتب القوم أنفسهم :

فابن طاوس مثلاً ـ وهو من كبار علمائهم ـ شكّك أن تكون عائشة رضي الله عنها قد روت كلّ هذه الأحاديث ، بينما غيرها من أزواجه ﷺ لم يُعرف عنهنّ أنّهنّ روين أكثر من نيِّف وثلاثين حديثاً . ثمّ أخذ يطعن في الأحاديث التي روتها والتي أخرجها البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وتطرّق إلى أنّ هذه الأحاديث إنّما روتها عائشة لتدعيم موقفها السياسيّ ، وزعم أنّها محض افتراء على رسول الله ﷺ [1] .

وقد حذا حذوه عبدالحسين الموسوي في كتابه "المراجعات"[2] ، ومرتضى العسكري في كتابه "أحاديث أم المؤمنين عائشة" ، بل لقد أفرد القسم الثاني من كتابه لنقض أحاديثها ؛ سيّما المخرّج منها في الصحيحين[3] .

---

(١)– انظر الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف لابن طاوس ص ٢١٨–٢٢٥ .

(٢)– انظر المراجعات للموسوي ص ٢٥٩–٢٧٠ .

(٣)– راجع القسم الثاني من كتاب مرتضى العسكري .

وأورد التستري إحدى روايات عائشة المخرّجة في الصحيحين ، وعلّق عليها بقوله : ((وأقول : رواية عائشة كخلافة أبيها فاسدة))[1] .

وهذه النقولات عن الشيعة توضّح مرادهم ، وتُؤيّد قول من ادّعى أنّ غرضهم هو الطعن في الدين ؛ فالطعن في روايتها رضي الله عنها طعنٌ في الألفين والنيِّف من الأحاديث التي روتها ، ومدار أكثرها على الأحكام ، والحلال والحرام .

(١)- إحقاق الحق للتستري ص ٣٦٠ .

المطعن الرابع

دعوى الشيعة الاثني عشرية

أنّ عائشة

يُقام عليها الحدّ في الرجعة

يزعم الشيعة الاثنا عشرية أنّ قائمهم ـ مهديّهم المزعوم ـ يُقيم الحدّ على أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها في الرجعة :

فقد أسند ابن رستم الطبري ، والبرقيّ ، والصدوق ، وغيرهم ـ واللفظ لابن رستم ـ إلى عبدالرحمن القصير قال : قال لي أبو جعفر الباقر : ((أما لو قام القائم : لقد رُدَّت إليه الحميراء حتى يجلدها الحدّ ، وينتقم لأمّه فاطمة منها . قلتُ : جعلت فداك ، ولِمَ يجلدها ؟ قال : لفريتها على أمّ إبراهيم . قلتُ : فكيف أخّره الله عزّ وجلّ للقائم ؟ فقال : لأنّ

الله تبارك وتعالى بعث محمّداً رحمة ، ويبعث القائم نقمة))[1] .

والحميراء من ألقاب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

وقد تقدّم نقل إقرار الشيعة بذلك[2] .

إذاً : فالقائم عند الشيعة ـ وهو المهدي المنتظر الغائب عندهم ـ يرجع إلى الدنيا قبل يوم القيامة ، ويُقيم الحدّ على عائشة رضي الله عنها لفريتها على مارية القبطية ، كما يُوضّح هذا الروايات المستفيضة في كتبهم :

---

(١)– دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٦٠ . وانظر : المحاسن للبرقي ص ٣٣٩–٣٤٠ . ومختصر بصائر الدرجات للحلي ص ٢١٣ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٥٧/٢ . وكشف الغمة للإربلي ٥٣٩/٢ . والإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص ٢٤٣–٢٤٤ . وبحار الأنوار للمجلسي ٩٠/٥٣ . وحق اليقين له ص ٣٧٨ . وحياة القلوب له ٨٥٤/٢ . ومقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ٣٦٠ . والرجعة للأحسائي ص ١٣٣–١٣٥ . وحق اليقين لعبدا لله شبر ١٣/٢ .

(٢)– وانظر من كتبهم : الأشعثيات للأشعث الكوفي ص ٢١٢ . والمحاسن للبرقي ص ٤٤٥ . والاستبصار للطوسي ٣٠/١ . وتهذيب الأحكام له ١٠٤/١ .

فهذا المفيد ـ وهو من كبار علمائهم ـ يُؤكّد أنّ هذه الروايات صحيحة ومسلّمة عند الشيعة ، فيقول : ((خبر افتراء عائشة على مارية القبطية خبرٌ صحيحٌ مسلّمٌ عند الشيعة))[1] .

فالخبر إذاً صحيح مسلّم .

والشيعة يزعمون أنّ الله قد أنزل في عائشة رضي الله عنها آيات بسبب فريتها على مارية القبطية ؛ منها قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إنّ الذين جاءوا بالإفك عصبةٌ منكم لا تحسبوه شرّاً لكم بل هو خيرٌ لكم . . ﴾ إلخ [سورة النور : الآيات ١١-٢٠] ، وقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإٍ فتبيّنوا أن تُصيبوا قوماً بجهالة . . ﴾ [الحجرات : ٦] .

وقد روى الشيعة في سبب نزول هذه الآيات عدداً من الروايات المسندة إلى عددٍ من أئمّتهم ؛ منها ما أسنده القميّ وغيره إلى أبي عبدالله جعفر الصادق في تفسير هذه الآيات أنّه قال : ((لمّا مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه حزناً شديداً . فقالت عائشة : ما الذي يحزنك عليه ، فما هو إلاّ ابن جريح ؟

---

(١)- رسالة فيما أشكل من خبر مارية للمفيد ص ٢٩ .

فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وأمره بقتله . فذهب عليّ عليه السلام إليه ومعه السيف ، وكان جريح القبطي في حائط ، وضرب عليّ عليه السلام باب البستان ، فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب ، فوثب عليّ عليه السلام على الحائط ونزل إلى البستان واتبعه ، وولّى جريح مدبراً . فلمّا خشي أن يرهقه صعد نخلة وصعد عليّ في أثره . فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فإذا ليس له ما للرجال ولا ما للنساء . فانصرف عليّ عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون فيه كالمسمار المحمّى في الوتر ، أم أثبت ؟ قال : فقال : بل أثبت . فقال : والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال ولا ما للنساء . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمد الذي يصرف عنّا السوء أهل البيت))[1] .

---

(١)- تفسير القمي - ط حجرية - ص ٤٥٣ ، ٦٤٠ ،، - ط حديثة ـ ٢/٩٩-١٠٠ ، ٣١٨-٣١٩ . وانظر : الجمل للمفيد ص ٢١٩ . والأمالي للمرتضى ١/٧٧-٧٩ . ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢/٢٢٥ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/١٦٠ . والبرهان للبحراني ٣/١٢٦-١٢٨ ،، ٤/٢٠٥ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسيني ١/٤٣٨ .

فهذه الرواية المكذوبة على أبي عبدالله جعفر الصادق ـ إمام الشيعة السادس ـ فيها أنّ التي اتّهمت مارية هي أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

بينما في رواية أخرى منسوبة إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا ـ إمام الشيعة الثامن ـ أسندها إليه ابن رستم الطبري ، وفيها أنّ المفتري على مارية هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، وحاشاهما ممّا نسبه الشيعة إليهما .

وهذه الرواية طويلة ، ملخّصها : أنّ عائشة وحفصة ساءهما أن تنزل مارية المكانة التي نزلتها في قلب رسول الله ﷺ ، فغدتا إلى أبويهما ، وشكتا إليهما . فذهب أبو بكر وعمر إلى رسول الله ﷺ ، وقالا له : ((يا رسول الله ما يحلّ لنا ولا يسعنا أن نكتمك ما ظهرنا عليه من خيانة واقعة بك . قال : وماذا تقولان ؟ قالا : يا رسول الله إنّ جريحاً يأتي من مارية الفاحشة العظمى ، وإنّ حَمْلها من جريح ، ليس هو منك يا رسول الله . فارْبَدَّ وجه رسول الله ، وعرضت له سهوة لعظم ما تلقّياه به ، ثمّ قال : ويحكما ما تقولان ؟ فقالا : يا رسول الله إنّنا خلّفنا جريحاً ومارية في مشربةٍ وهو يُفاكهها ويُلاعبها ويروم منها ما تروم الرجال من النساء .... ـ فأرسل رسول الله

عليّاً ، فوجد جريحاً ممسوحاً ليس له ما للرجال ولا ما للنساء كما تقدّم في الرواية السابقة ، فأخذه إلى رسول الله ـ فأوقفه بين يديه وقال له : يا رسول الله إنّ جريحاً خادماً ممسوحاً[1] ، فولّى النبيّ وجهه إلى الجدار وقال : حلّ لهما ، لعنهما الله ، يا جريح اكشف عن نفسك حتى يتبيَّن كذبهما ، ويحهما ما أجرأهما على الله وعلى رسوله . فكشف جريح عن أثوابه ، فإذا هو خادم ممسوح كما وصف . فسقطا بين يَدَي رسول الله وقالا : يا رسول الله التوبة ، استغفر لنا فلن نعود . فقال رسول الله : لا تاب الله عليكما ، فما ينفعكما استغفاري ومعكما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله . قالا : يا رسول الله فإن استغفرت لنا رجونا أن يغفر لنا ربّنا . فأنزل الله الآية : ﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ ..))[2] . إلى آخر هذه القصة المختلقة الموضوعة التي سيتبوّأ واضعوها مقعدهم من النّار .

---

(١)– هكذا أثبتها العجم .

(٢)– دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٠١–٢٠٤ .

وهذه القصة رغم أنّهم نسبوها إلى أحد أئمّتهم ، إلاّ أنّها تُخالف المشهور عندهم ، والمنسوب إلى إمامين كبيرين من أئمتهم ؛ هما : جعفر الصادق ، وأبوه محمد الباقر ـ وقد تقدّم بيانها ـ .

وقد تقدّم أنّ المفيد الملقّب عندهم بـ "شيخ الطائفة" أكّد أنّ عائشة هي المفترية على مارية ، وأنّ هذا هو الصحيح المسلّم عند الشيعة .

وقد علّل الشيعة أمر النبيّ ﷺ عليّاً بقتل جريح القبطيّ دون أن يتثبّت من جرمه ، بما أسنده القمي إلى جعفر الصادق ، وفيه : أنّ أمر الرسول ﷺ عليّاً بقتل القبطيّ لم يكن عن عزيمة ، بدليل مراجعة عليّ له في أمر القتل ، ((وإنّما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك لترجع عن ذنبها ، فما رجعت ، ولا اشتدّ عليها قتل رجلٍ مسلمٍ بكذبها))[1] ـ على حدّ زعمهم الذي نسبوه إلى جعفر الصادق زوراً ـ .

---

(١)– تفسير القمي ٣١٩/٢ .

وقد أجاب السيد طيب الموسوي الجزائري ـ المعلّق على تفسير القمي ـ نحواً من هذه الإجابة . (راجع حاشية تفسير القمي ١٠٠/٢) .

إذاً : هـذا هو أحد أسـباب إقامـة الحـدّ علـى أمّ الـمـؤمنين عائشـة رضي الله عنها ـ كما زعم الشيعة ـ .

ولقائل أن يقول : لـماذا لـم يقـم رسـول الله ﷺ عليـها الحـدّ وقـد عرف افتراءها ـ كما زعموا ـ ، وهو القائل لـمّا سألوه إسقاط الحدّ عن المرأة المخزوميّة التي سرقت : " لو كانت فاطمـة لقطعـتُ يدهـا "[1] . وكان لا يقبل الشفاعة في حدٍّ من حدود الله ..

فكيـف لا يُقيم ﷺ حدّاً ثَبَتَ أمامه ، فيه رمي لمحصنة غافلة ؟

ولـمـاذا لـم يُقِـم علـيّ بـن أبـي طـالب رضي الله عنه عليهـا الحـدّ في أيـام خلافته ؟

وكـذا ابنه الحسن ؟

أجاب الشيعة على هذا بما أسنده الكليني ، والصدوق إلى جعفر الصادق ، وبما أسنده ابن رستم الطبري ، والبرقي إلى أبي جعفـر البـاقر

---

(١)- صحيح البخاري ٩٧/٥ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب ذكر أسامة بن زيد . وصحيح مسلم ١٣١٦/٣ ، كتاب الحدود ، باب قطع السارق والشريف وغيره ، والنهي عن الشفاعة في الحدود .

أنّهما قالا ـ واللفظ للكليني ـ : ((إذا تمنّى أحدكم القائم فليتمنّه في عافية ؛ فإنّ الله بعث محمّداً رحمة ، ويبعث القائم نقمة))[1] .

وقد فهموا من كونه ﷺ بُعث رحمةً : أنّه يُسقط الحدود ، ولا يُقيمها .

مع أنّ المتواتر عنه ﷺ أنّه كان يُقيم الحدود ، ولا يُسقطها عن أحدٍ ، ولو كانت ابنته ، وأنّه لا يقبل الشفاعة فيها .

وليس إقامة الحدود نقمة حتى يبعث الله ﷻ القائم بها ـ كما زعموا ـ ، بل فيها الرحمة والحياة ؛ كما قال مولانا ﷻ : ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾ [البقرة : ١٧٩] .

ولا ريب أنّ في هذا الكلام اتّهاماً لرسول الله ﷺ بالتفريط في إمضاء الحدود على أهله وغيرهم ، وهو الذي كانت لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا يتوانى في إمضاء حدوده .

---

(١)- الروضة من الكافي للكليني ص ٣٤٧ . وانظر : دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٦٠ . والمحاسن للبرقي ص ٣٣٩-٣٤٠ . وعلل الشرائع للصدوق ص ٢١٠ .

فالقائم ـ أو المهدي المزعوم المنتظر عندهم ـ هو الذي يُميت الجور والظلم الذي لم يستطع الرسول ﷺ ، ولا عليّ رضي الله عنه ، ولا الحسن رضي الله عنه ، ولا بقيّة الأئمة أن يُميتوه ، بل تركوه لدولة القائم الذي يقوم بالحقّ والعدل ـ كما زعم الشيعة الرافضة ـ .

بل لقد زعم الشيعة في القائم أكثر من ذلك :

فقد روى الكليني والصدوق بسنديهما عن جعفر الصادق أنّه قال : ((دمان في الإسلام حلالٌ من الله تبارك وتعالى لا يقضي فيهما أحدٌ حتى يبعث الله عزّ وجلّ قائمنا أهل البيت ، فإذا بعث الله قائمنا أهل البيت حكم فيهما بحكم الله عزّ وجلّ لا يُريد فيه بيِّنة : الزاني المحصن يرجمه ، ومانع الزكاة يضرب عنقه))[1] .

بل وزعموا أكثر من ذلك أيضاً ؛ زعموا أنّ الدين لا يظهر إلاّ في زمن القائم ، وأوّلوا قوله تعالى : ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون﴾ [التوبة : ٣٣]

(١)– أصول الكافي للكليني ١٤٢/١ . ومن لا يحضره الفقيه للصدوق ٦/٢ . وإكمال الدين له ص ٦٢٩ .

ليُعضّـــدوا هـــذا الزعم بما أسنده العياشي إلى أبي جعفـر البـاقر قـال : ((ليُظهره الله في الرجعـــة))[1] .

وفي رواية عن أبي عبدا لله الصادق قال : ((إذا خرج القائم لـم يبق مشركٌ با لله العظيم ، ولا كافر إلاّ كره خروجه))[2] .

فالدِّين لا يظهر إلا في زمن القائم ، والحدود لا تُمضى إلاّ في زمنه ، والجور والظلم لا يموت إلاّ في زمنـه ، والعـدل والحـقّ لا يظهـر إلاّ في زمنه .

أمّا عن امتناع عليّ رضي الله عنه عن إمضاء هذا الحدّ في خلافته :

١ ـ فيُعلّله بعض الشيعة بـأنّ يـده كـانت مكفوفـة ، وكـان لا يملـك حولاً أو طولاً . وكـذلك الحال بالنســبة للحســـن رضي الله عنه ، والأئمـة

---

(١)– تفسـير العياشـي ٨٧/٢ . وانظـر : تفسـير القمـي ٢٨٩/١ . ومجمـع البيـان للطبرسـي ٢٥/٣ . وتفسـير الصـافي للكاشـاني ٦٩٧/١ . والبرهـان للبحرانـي ١٢١/٢ . وبحار الأنوار للمجلسي ١٩٠/١٣ . وإثبـات الهـداة للحـرّ العـاملي ٩٩/٧ .

(٢)– تفسـير العياشـي ٨٧/٢ . وانظـر : تفسـير القمـي ٢٨٩/١ . ومجمـع البيـان للطبرسـي ٢٥/٣ . وتفسـير الصـافي للكاشـاني ٦٩٧/١ . والبرهـان للبحرانـي ١٢١/٢ . وبحار الأنوار للمجلسي ١٩٠/١٣ . وإثبـات الهـداة للحـرّ العـاملي ٩٩/٧ .

التسعة الباقين . أمّا القائم : فإنّه يقوم بالحق والعدل ، ويُميت الجور والظلم ، لذلك تأخّر إمضاء الحدّ على عائشة إلى زمان رجعته[1] .

٢ ـ ويُعلّله البعض الآخر بخوفه على شيعته من ظلم من سيأتي بعده : فقد أسند الملقّب عندهم بالصدوق إلى أبي عبدا لله جعفر الصادق أنّه قال : ((إنّ عليّاً (ع) سار فيهم بالمنّ والكفّ ؛ لأنّه علم أنّ شيعته سيظهر عليهم عدوّهم من بعده . وإنّ القائم (ع) إذا قام سار فيهم بالبسط والسبي ، وذلك أنّه يعلم أنّ شيعته لن يظهر عليهم من بعده أبداً))[2] .

ولا يخفى ما في هذا التعليل والذي قبله من الإساءة إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، الذي زعم الشيعة أنّه يمتنع عن إمضاء ما أوجبه ا لله لخوفه على نفسه ، أو لخوفه على شيعته ، وهو الذي لا يُبالي إذا كان على الحقّ ولو اجتمع عليه أهل الأرض من إمضائه ؛

---

(١)– انظر من كتب الشيعة : الاقتصاد فيما يتعلّق بالاعتقاد للطوسي ص ٣٦٩– ٣٧٠ . وكشف الغمة للإربلي ٢/٥٣٩ . وعلم اليقين للكاشاني ٢/٨٢١ . والرجعة لأحمد الأحسائي ص ١٣٥ .

(٢)– علل الشرائع للصدوق ص ٢١٠ .

كما روى الشيعة أنفسهم ذلك عنه ، وذكروا أنّه قال : ((إنّي والله لو لقيتهم واحداً وهم طلاع الأرض كلّها ما باليت ولا استوحشت))[1] .

مناقشة مفتريات الشيعة :

من العجب أنّ الآيات التي زعم الشيعة الاثنا عشرية أنّها نزلت باتّهام عائشة رضي الله عنها ، هي بعينها الآيات التي نزلت ببراءتها رضي الله عنها بإجماع المفسِّرين .

فالآيات التي في سورة النور ، وهي قوله سبحانه وتعالى : ﴿إنّ الذين جاءوا بالإفك عصبةٌ منكم . .﴾ إلى آخر الآيات : نزلت في براءة أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها بإجماع مفسِّري أهل السنّة .

وقد أنكر جمعٌ من الشيعة ذلك زاعمين أنّ هذا من قول العامّة ؛ يعنون أهل السنة .

إذ رواية أهل السنّة عندهم مردودة بالإجماع .

---

(١)- نهج البلاغة للشريف الرضي ص ٣١٩ .

بل إنّهم يرون أيضاً أن الخبر إذا جاء متناقضاً عن واحدٍ من أئمّتهم من طريقين ، وافق أحدهما مذهب أهل السنّة : يُترك الخبر الموافق لمذهب أهل السنّة لاحتمال خروجه على التقية[1] .

وعلى هذا : فقد أنكر جمعٌ من الشيعة ـ كما تقدّم ـ نزول آيات سورة النّور في تبرئة عائشة ؛ لأنّ ذلك من قول أهل السنّة .

أما هم : فيرون أنّ هذه الآيات نزلت في براءة مارية القبطية ممّا رمتها به عائشة رضي الله عنها ؛ كما تقدّمت مزاعمهم في هذا .

وقد حاول بعض الشيعة المعاصرين التشكيك في قصّة الإفك ـ رغم اجتماع صحاح أهل السنّة على إثباتها ـ ..

منهم : جعفر مرتضى الحسينيّ صاحب كتاب "حديث الإفك" ، والذي ألّف كتابه هذا بغرض نقض حديث الإفك ؛ فقد حاول من أوّل صفحات هذا الكتاب ، إلى آخر صفحاته البالغ عددها سبع وستون ومائتا صفحة ، ردّ حديث الإفك بشتى الوسائل والحجج ؛ من طعنٍ في رواة أهل السنّة ، إلى زعمٍ بتناقض هذا

(١)– انظر الصراط المستقيم للبياضي ١٥٧/٣ ، ١٨٢ .

الحديث واضطرابه ، أو دعوى ضعف السند دون بيان سبب الضعف ، أو غير ذلك من الافتراءات[1] .

وممّن أنكر قصّة الإفك أيضاً : هاشم معروف الحسيني في كتابه "سيرة الأئمة الاثني عشر"[2] .

وغيرهما .

ولكنّ إنكارهم لها يتعارض مع إقرار جمع كبير من علمائهم ، واعترافهم بأنّ الله سبحانه وتعالى قد برّأ عائشة رضي الله عنها ممّا نُسب إليها من الإفك ، وبأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلد من جاء به .

واستشهدوا بقصّة الإفك على وجود العداوة بين عليّ رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها ، وبأنّها ـ أي العداوة ـ ظهرت منذ ذلك الحين[3] .

---

(١)- انظر كتاب حديث الإفك لجعفر مرتضى الحسيني .

(٢)- راجع كتابه سيرة الأئمة الاثني عشر ٤٣٨/١ .

(٣)- انظر : الجمل للمفيد ص ٢١٩ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٨ . ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢٠١/١ . ونفحات اللاهوت للكركي ق ١٥/أ ، ٨١/أ-ب . والصوارم المهرقة للتستري ص ١٠٥ . وإحقاق الحق له ص ٢٨٤ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٢٥ . والفصول المهمة للموسوي ص ١٥٦ .

وذهب بعضهم إلى أنّ إنكارها يُعتبر إنكاراً لشيء متواتر في الدّين ؛ فهذا ابن أبي الحديد يقول : ((وقومٌ من الشيعة زعموا أنّ الآيات التي في سورة النور لم تنزل فيها ـ يعني في عائشة ـ ، وإنّما نزلت في مارية القبطيّة وما قُذفت به مع الأسود القبطي .... ـ إلى أن قال : ـ وجحدهم لإنزال ذلك في عائشة جحد لما يُعلم ضرورة من الأخبار المتواترة))[1] .

أمّا زعم بعض الشيعة أنّ قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبإٍ . . ﴾ [الحجرات : ٦] : نزل في عائشة نتيجة هذا الافتراء : فباطلٌ يردُّه ما حكاه جمهورهم من كون هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة[2] .

أمّا قصّة مارية القبطيّة : فقد روي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنّها أخبرت عنها بأنّها كانت تُتّهم من أهل الإفك

---

(١)- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٤٢/٣ .

(٢)- انظر من كتب الشيعة : الطرائف لابن طاوس ص ٣٨٤-٣٨٥ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣٢/٢٠ . وبحار الأنوار للمجلسي ١٣٠/٢٨ . وتنقيح المقال للمامقاني ٢١٤/١ . وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٨٧/٣ .

والزور بابن عمٍّ لها . وذكرت أنّ أهل الإفك ادّعوا أنّ إبراهيم ليس من رسول الله ﷺ . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأمر عليّاً بضرب عنق ابن عمّ مارية حيث وجده . فانطلق فإذا هو على نخلة يخترف رطباً ، فلمّا نظر إلى عليّ ومعه السيف استقبلته رعدة ، فسقطت الخرقة ، فإذا هو لم يخلق الله عزّ وجلّ له ما للرجال[1] .

وهكذا أخذ الشيعة هذه الرواية التي روتها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وذكرت فيها أنّ أهل الإفك اتّهموا مارية ، فقلبوها ، وجعلوا أمّ المؤمنين التي أخبرت عن أهل الإفك هي التي جاءت بالإفك .

وثمّة رواية أخرى شبيهة بهذه الرواية التي روتها أمّ المؤمنين ، مرويّة عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، وفيها قوله : ((إنّ رجلاً كان يُتّهم بأمّ ولد رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ لعليّ : "اذهب فاضرب عنقه" ، فأتاه عليّ فإذا هو في رَكِيّ[2] يتبرّد فيها ، فقال له علي : اخرج . فناوله يده فأخرجه ، فإذا هو مجبوب ليس له ذكر . فكفّ

---

(١)- المستدرك للحاكم ٤/٣٨-٤٠ . وانظر الاستيعاب لابن عبدالبرّ ٤/٤١٢ .

(٢)- الركي : البئر . (الصحاح للجوهري ٦/٢٣٦١) .

عليّ عنه . ثمّ أتى النبيّ ﷺ ، فقال : يا رسول الله إنّه لمحبوب ما له ذكر))[1] .

وليس في هاتين الروايتين ما يقدح في عائشة رضي الله عنها ؛ فهي من نقلة هذا الخبر ، وقد وصفته بأنّه إفك ، ووصفت الذين طعنوا في مارية بأنّهم أهل إفك وزور .

ولكن العقول المعكوسة ، والقلوب المنكوسة تعكس الحقائق ، وتقلب الموازين ، وتُحاول أن تجعل المتّقين كالفجّار ، وكأنّهم نَسوا أو تناسوا مراقبة الله الواحد القهّار ..

أمّا ادّعاء الشيعة الاثني عشرية أنّ قائمهم يجلد عائشة انتقاماً لأمّه فاطمة :

فهو ادّعاء تُمليه عليهم عقيدتهم ؛

فالشيعة يزعمون أنّ عائشة رضي الله عنها كانت تُبغض فاطمة رضي الله عنها وتذكر أمّها خديجة رضي الله عنها بالسوء ، وغير ذلك :

---

(١)- صحيح مسلم ٤/٢١٣٩ ، كتاب التوبة ، باب براءة حرم رسول الله ﷺ من الريبة . ومسند أحمد ٣/٢٨١ . والمستدرك للحاكم ٤/٤٠ . والاستيعاب لابن عبدالبرّ ٤/٤١١ .

دعوى الشيعة وجود العداوة بين عائشة وفاطمة رضي الله عنهما :

فقد أسند ابن بابويه القمي الملقّب عند الشيعة بالصدوق إلى أبي عبدالله جعفر الصادق أنّه قال : ((دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فإذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول : والله يا ابنة خديجة ما ترين أنّ لأمّك علينا فضلاً ، وأي فضل كان لها علينا ، ما هي إلاّ كبعضنا . فسمع مقالتها لفاطمة ، فلما رأت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله بكت ، فقال لها : ما يُبكيك يا ابنة محمّد ؟ قالت : ذكرت أمّي فتنقّصتها ، فبكيت . فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال : مَه يا حميراء ، فإنّ الله تبارك وتعالى بارك في الولود الودود ، وإنّ خديجة رحمها الله ولدت منّي طاهراً وهو عبدالله وهو المطهر ، وولدت منّي القاسم ، وفاطمة ، ورقية ، وأم كلثوم ، وزينب ، وأنتِ ممّن أعقم الله رحمه ، فلم تلدي شيئاً))[1] .

وذكر البياضي ـ من الشيعة ـ أنّ ((فاطمة لمّا زفت إلى عليّ عليه السلام قالت نسوة الأنصار : أبوها سيّد النّاس . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : قلن : وبعلها ذو الشدّة والبأس . فلم يذكرن عليّاً .

(١)- الخصال للصدوق ٢/٤٠٤-٤٠٥ .

فقال في ذلك ، فقلن : منعتنا عائشة . فقال : ما تدع عائشة عداوتنا أهل البيت))[1] .

ويزعمون ـ كذبوا ـ أنّ رسول الله ﷺ وصف عائشة بأنّها عدوّة لأهل البيت جميعاً ، وأوّل من يدخل فيهم عند الشيعة أصحاب الكساء ؛ فاطمة ، وعلي ، والحسن ، والحسين ..

وقال نعمة الله الجزائري : ((أوّل عداوة خرّبت الدنيا وبُنِيَ عليها جميع الكفر والنفاق إلى يوم القيامة : هي عداوة عائشة لمولاتها الزهراء))[2] .

وزعم ابن أبي الحديد أنّ بداية الضغناء بين عائشة وفاطمة كانت منذ تزوّج رسول الله ﷺ عائشة عقب موت خديجة ، فأقامها مقامها ، وممّا قاله : ((وفاطمة هي ابنة خديجة ، ومن المعلوم أنّ ابنة الرجل إذا ماتت أمّها وتزوّج أبوها أخرى كان بين الابنة وبين المرأة كدر وشنآن . وهذا لا بُدّ منه ؛ لأنّ الزوجة تنفس عليها ميل الأب ، والبنت تكره ميل أبيها إلى امرأة غريبة ؛ كالضرّة لأمّها ، بل هي ضرّة على الحقيقة وإن كانت الأم ميتة ، ولأنّا لو قدّرنا الأمّ حيّة لكانت

---

(١)- الصراط المستقيم للبياضي ١٦٦/٣-١٦٧ .

(٢)- الأنوار النعمانية للجزائري ٨٠/١ .

العداوة مضطرمة متسعّرة ، فإذا كانت قد ورّثت ابنتها تلك العداوة ....))[1] .

وقول ابن أبي الحديد هذا فيه مطعنٌ بفاطمة وحدها ، ولا أرى فيه قدحاً بعائشة رضي الله عنهما .

وهذا دأب الشيعة مع من يزعمون أنّهم أئمة لهم .

وليست عائشة رضي الله عنها وحدها زوجة لرسول الله ﷺ ، بل ثمّة زوجات أُخريات له عليه الصلاة والسلام ..

فلماذا لم تنتقل العداوة إليهنّ ؟

ولماذا يُركّز الشيعة على وجود عداوة بين عائشة وفاطمة رضي الله عنهما ؟

ولماذا يسوقون الأقوال الكاذبة ، والقصص المفتراة لإثبات هذه العداوة ؟

لا ريب أنّ هذه الأقوال التي ساقوها كُلّها كاذبة ؛ فالثابت عن عائشة وفاطمة رضي الله عنهما أنّهما كانتا متحابّتين . وما ورد في الصحاح يُؤكّد هذا :

---

(١)- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/٤٥٧-٤٦٠ . ونقله مرتضى العسكري في "أحاديث أم المؤمنين" ١/٤٩ .

فقد روى مسلمٌ في صحيحه بسنده قصّة مجيء فاطمة رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ ، واستئذانها عليه وهو في بيت عائشة ، وإخبارها له ﷺ أنّ أزواجه أرسلْنَها يسألْنَه العدل في عائشة ـ وذلك أنّ النّاس كانوا إذا أرادوا تقديم هدية لرسول الله ﷺ تحرّوا يوم عائشة فقدّموها له في بيتها ؛ لعلمهم بمنزلتها لديه ﷺ ـ . فقال رسول الله ﷺ لابنته فاطمة رضي الله عنها : " أي بُنَيّة ! ألستِ تُحبّين ما أُحِبّ ؟ فقالت : بلى . قال : فأحِبّي هذه "[1] ـ يعني عائشة رضي الله عنها ـ .

والذي نعتقده في السيِّدة فاطمة رضي الله عنها موافقتها لأبيها ، ومن مقتضيات هذه الموافقة أن تُحبّ من أمرها بحبّها ؛ فتُحبّ عائشة لأنّ رسول الله ﷺ أمرها بحبّها بقوله لها : " فأحِبّي هذه " . وهذا الذي نعتقد أنّه قد وقع وحصل .

وقد ذكر بعض الشيعة أنّ رسول الله ﷺ كان يُظهر محبّته لعائشة رضي الله عنها أمام ابنته فاطمة رضي الله عنها :

---

(١)- صحيح مسلم ١٨٩١/٤ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عائشة .

فقد روى الحميري بسنده أنّ رسول الله ﷺ ((لمّا تغدّى عند فاطمة قال لها أوّل ما قال : اغرِفي لعائشة))[1] .

فأمرها قبل أن يتناول طعامها أن تغرف لها منه وتُرسله إليها . وهذا من إظهار محبّته لها رضي الله عنها .

وذكر ابن رستم الطبري ـ الشيعيّ ـ أنّ فاطمة رضي الله عنها ماتت وهي راضية عن عائشة رضي الله عنها ، وأوصت لها باثنتي عشرة أوقيّة ، ولكلّ زوجةٍ من زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بمثل ذلك[2] .

فأين هذه العداوة المزعومة التي أجهد الشيعة أنفسهم لإثباتها ، دون طائل ؟

ولماذا يسوقون هذه الأكاذيب ، ويملؤون كتبهم بأمثال هذه التّرهات لإثبات شيء لا أصل له .

نعم ! لقد كانت أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها من شدّة محبّتها لرسول الله ﷺ تغار أحياناً من كثرة ذكره لأم المؤمنين خديجة رضي

---

(١)– قرب الإسناد للحميري ص ١٣٧ .

(٢)– انظر دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٤٢ .

الله عنها ، ولكن لا يعني ذلك أنّها كانت تُبغض أهل البيت كما يزعم الشيعة الرافضة :

فقد روى البخاري بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنّها قالت : ((ما غرت على أحدٍ من نساء النبيّ ﷺ ما غرت على خديجة ، وما رأيتُها ، ولكن كان النبيّ ﷺ يُكثر ذكرها ، وربّما ذبح الشاة ثمّ يُقطّعها أعضاء ، ثم يبعثها في صدائق خديجة . فربّما قلتُ له : كأنّه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة ؟ فيقول : "إنّها كانت ، وكانت ، وكان لي منها ولد"))[1] .

فقد ذكرت عائشة رضي الله عنها أنّها كانت تغار من أمّ المؤمنين خديجة رضي الله عنها .

والغيرة جِبلّة في النساء ، ولا مؤاخذة عليها .

ولم يكن رسول الله ﷺ يُوبّخ أو يُعاتب على الغيرة ؛ فقد كسرت إحدى أُمّهات المؤمنين قصعة طعامٍ أرسلته إحدى زوجات النبيّ ﷺ إليه وهو في بيت تلك الزوجة ، فما كان من رسول الله ﷺ إلاّ أن قام بجمع الطعام ، ولم يُعاتب

---

(١)- صحيح البخاري ٢/٣١٥ .

أو يُوبّخ ، بل قال : " غارت أمّكم" ، وأمرها أن تُبدلها إناءً بدل إنائها[1] .

فلم يقل لها أنت عدوّة لتلك المرأة ولكلّ أهل بيتها ، لمجرّد غيرتها !! .

فهل نحكم على عائشة رضي الله عنها بسبب غيرتها من خديجة رضي الله عنها بأنّها تُبغضها وتُبغض أولادها ؟!

اللهمّ لا .

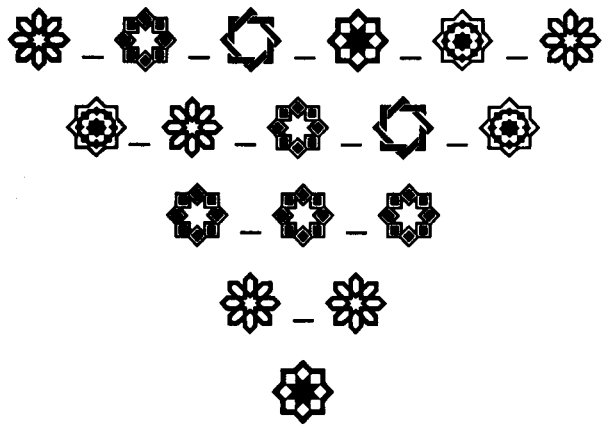

(١)- انظر : سنن أبي داود ٢٦٧/٢ . وسنن النسائي ٧٠/٧-٧١ . ومسند الإمام أحمد ١٤٨/٦ ، ٢٧٧ .

المطعن الخامس

الشيعة الاثنا عشرية

ينسبون عائشة رضي الله عنها إلى الفاحشة

ويزعمون أنّ مهديّهم المزعوم

يُقيم عليها حدّاً آخر في الرجعة

لـمّـا رمى رأس النّفاق عبدالله بن أُبيّ بن سلول الصديقةَ الطاهرةَ عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه ، غضب الله جل وعلا لانتهاك حرمة نبيِّه ، فنفى التّهمة عن الصدّيقة ، وأنزل تبرئتها من فوق سبع سموات ؛ آياتٍ حوت الوعيد الشديد في الدنيا ، والتوعّد بالعذاب العظيم في الآخرة .

ولو فتّشتَ في آيات القرآن ، وتأمّلت الآيات التي أوعد الله فيها العصاة ، لما رأيته غلّظ في عقوبة شيءٍ تغليظه في عقوبة من رمى الصدّيقة عائشة رضي الله عنها بالإفك ؛ فالآيات القوارع مشحونةٌ بالوعيد الشديد ، والزجر العنيف ، واستعظام ما جاء به رأس النفاق

ومن ردّدوا قوله من الإفك ، واستفظاع ما أقدموا عليه من التلقّي بالألسنة والقول بالأفواه ، يحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ؛ فجعل القَذَفَةَ ملعونين في الدنيا والآخرة ، وتوعّدهم بالعذاب الشديد في الآخرة ، وأخبر أن ألسنتهم وأيديهم ، وأرجلهم ، ستشهد عليهم بإفكهم وبهتانهم ، وهذا ليس ظلماً لهم ، بل هو جزاؤهم الحق الذي هم أهله بسبب خوضهم في عرض نبيه ، وتكلّمهم على زوجة رسوله ﷺ ، تنبيهاً لهم على علوّ منزلة رسول الله ﷺ ، وإنافة محلّه صلوات الله وسلامه عليه .

وقد انتهى ذاك الإفك بجلد الخائضين فيه ، وتوبتهم ، واعتذارهم إلى نبيهم ﷺ وزوجه الطاهرة العفيفة .

وبعد ذلك بقرون أحدث الشيعة إفكاً آخر اتهموا به العفيفة الطاهرة في عرضها مرة أخرى ، ولم يحاسبهم أحدٌ ، إلا الله ، فإنه مطّلعٌ عليهم ، وهو يُدافع عن رسوله وحبيبه ، ويذبّ عن عرض خليله ﷺ .

فقد زعم الشيعة أن قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم

يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين ﴾ [التحريم : ١٠] مثلٌ ضربه الله لعائشة وحفصة رضي الله عنهما .

وقد فسَّر بعضهم الخيانة في قوله : ﴿ فخانتاهما ﴾ : بارتكاب الفاحشة ـ والعياذ بالله تعالى ـ :

قال القمّي ـ من كبار مفسّري الشيعة ـ في تفسير هذه الآية : ((والله ما عنى بقوله : ﴿ فخانتاهما ﴾ إلا الفاحشة[١] ، وليقيمنّ الحدّ على (عائشة)[٢] فيما أتت في طريق (البصرة)[٣] ، وكان (طلحة)[٤] يُحبّها ، فلمّا أرادت أن تخرج إلى (البصرة)[٥] قال لها

---

(١)– وليس هذا القول بدعاً من القمّي ؛ فقد سبقه إليه الكليني ــ شيخ الإسلام عند الشيعة ، وصاحب أحد الأصول الأربعة المعتمدة عندهم ـ ، ونسبه إلى أبي جعفر الباقر . (راجع البرهان للبحراني ٤/٣٥٧–٣٥٨) .

(٢)– عند القمي : "فلانة" ، بدلاً من "عائشة" . وهذا من باب التقية . وقد صرّح غيره باسمها ، فكشف ما حظرت التقيّة كشفه بزعمهم .

(٣)– في الطبعة الحديثة من تفسير القمي : (.....) .

(٤)– في نسخة أخرى "فلان" بدلاً من "طلحة" . وهو من التقية كما أسلفنا .

(٥)– في الطبعة الحديثة : (.....) .

فلان : لا يحلّ لك أن تخرجي من غير محرم ، فزوّجت نفسها من (طلحة)[1] ..))[2] .

ووجه إقامة الحد عليها ـ على حدّ زعم الشيعة ـ : كونها زوجت نفسها من آخر بعد رسول الله ﷺ ، مع حرمة ذلك ؛ فالله تعالى قد حرم نكاح أزواج النبي ﷺ من بعده أبداً .

فمن هي التي ارتكبت الفاحشة ، وتزوجت طلحة من بين زوجات رسول الله ﷺ وهي في طريقها إلى البصرة ـ كما زعم الشيعة ـ؟ .

❁ المثل مضروبٌ لعائشة وحفصة معاً ـ على حد قول الشيعة المتقدم ـ .

وحفصة لم تخرج إلى البصرة ، والتي خرجت هي عائشة رضي الله عنها بإجماع الشيعة ، فهي إذاً التي يقام عليها الحد ـ كما زعم الشيعة ـ لتزويجها نفسها من طلحة ، مع حرمة ذلك عليها .

ـ ولا بد أن يقام هذا الحدّ عند رجعة الأئمة وأعدائهم ، حسب معتقد الشيعة الباطل في ذلك ـ .

---

(١)– في نسخة أخرى : "فلان" بدلاً من "طلحة" .

(٢)– تفسير القمي ـ ط حجرية ـ ص ٣٤١ ،، ـ ط حديثة ـ ٣٧٧/٢ . وانظر : البرهان للبحراني ٣٥٨/٤ . وتفسير عبدا لله شبّر ص ٣٣٨ . وقد ساقاها موضّحة كما أثبتُّها في المتن .

ومـمّا يؤكد أن الشيعة الذين لم يذكروا اسم "عائشـة" صراحة ، عَنَوْا بـ "فلانة" : عائشة رضي الله عنها ـ مع أن الآخرين ذكروا اسمها صريحاً كمـا تقدم ـ :

مـا رواه الشيعة في كـتـبهـم من المزاعم المكذوبة ، التي جاء فيها : ((أنّـه لما نزل قـول الله تعالى : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ [الأحـزاب : ٦] ، وحـرَّم الله نسـاء النبي صلى الله عليـه وآلـه علـى المسلمين ، غضـب طلحة ، فقال : يُحرّم محمّدٌ علينا نساءه ، ويتزوّج هـو بنسائنا، لئن أمات الله محمّداً لنركضنّ بين خـلاخيل نسائه كما ركض بـين خلاخيل نسائنا ـ وفي رواية أخرى ذكروها: لأتزوجنّ عائشـة ـ))[1] .

---

(١)– تفسير القمي ـ ط حجرية ـ ص ٢٩٠ ،، ـ ط حديثة ـ ٢/١٩٥-١٩٦ . ومؤتمر علمـاء بغـداد لمقـاتل بـن عطيـة ص ٣٨ . والشـافي للمرتضـى ص ٢٥٨ . والطـرائف لابـن طـاوس ص ٤٩٢-٤٩٣ . والصـراط المسـتقيم للبيـاضي ٣/٢٣ ، ٣٥ . ومنـار الهـدى لعلـي البحراني ص ٤٥٢ . ونفحات اللاهـوت للكركـي ق ٣٦/ب . وتفسـير الصـافي للكاشـاني ٢/٣٦٣ . والبرهـان لهاشـم البحراني ٣/٣٣٣-٣٣٤ . وإحقاق الحق للتسـتري ص ٢٦٠-٢٦١ . وفصـل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٥٨ . وعقـائد الإماميـة الاثـني عشـرية للزنجـاني ٣/٥٦ . وسـيرة الأئمـة الاثـني عشـر لهاشـم الحسـيني ١/٣٨١ . والشـيعة والحاكمون لمحمد جواد مغنية ص ٣٦ .

ـ وفي روايـة ثـالـثـة : ـ ((وكـان طلحـة يريـد عائشـة))[1] ، فـأنـزل الله تعـالى : ﴿ وما كان لكم أن تؤذوا رسـول الله ولا أن تنكحـوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

ولـم يكتـف الشيعة بهـذا ، بل نسـبوا إليهـا ـ رضـي الله عنهـا ، وحاشـاها مـمّا رمَوْهـا بـه ـ أقـوالاً في غايـة الخسّـة ، والبـذاءة . وقـد تردّدت في ذكرها ، وهممت ألا أكتبها ، لـولا مـا ألزمـت بـه نفسي من إعطاء صورة واضحة مختصرة عن نظرة الشـيعة إلى الصحابـة رضـي الله عـنهـم ، لذا فإني أذكـر بعضهـا ، وأُعـرض عـن بعضهـا الآخر :

فلقـد ذكـر رجب البرسي ـ وهـو مـن علمـائهم ـ أن ((عائشـة جـمـعـت أربعين دينـاراً مـن خيـانـة ، وفرّقتها على مبغضي عـليّ))[2] .

---

(١)ـ الطرائف لابن طـاوس ص ٤٩٢-٤٩٣ . ونفحـات اللاهـوت للكركـي ق ٣٦/ب . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٥٨ .

(٢)ـ انظر مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي ص ٨٦ .

وذكر أحمد بن علي الطبرسي ـ وهو من علمائهم أيضاً ـ أن عائشة ((زيَّنت يوماً جاريةً كانت عندها ، وقالت : لعلّنا نصطاد بها شاباً من شباب قريش بأن يكون مشغوفاً بها))[1] .

فقاتلهم الله عزّ وجلّ كيف حفظوا النبي ﷺ في زوجته وأحبّ الناس إليه ، لقد رموها بأشدّ ممّا رماها به رأس المنافقين وأتباعه في زمن رسول الله ﷺ .

مناقشة هذه المفتريات :

لا يشكّ عاقلٌ في أنّ هذه المزاعم الشيعية من البهتان المبين والإفك المفترى ؛ فالله سبحانه وتعالى لم يضرب امرأة نوح وامرأة لوط مثلاً لعائشة وحفصة رضي الله عنهما ، بل هو مثلٌ مضروب للذين كفروا مطلقاً ، كما قال الله عزّ وجلّ في رأس الآية : ﴿ ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط ﴾ [التحريم : ١٠] .

والشيعة لما كانوا يحقدون على عائشة وحفصة رضي الله عنهما ، ويعتقدون كفرهما حصروا المثل المضروب بهما ، وخصوهما به .

---

(١)- الاحتجاج للطبرسي ص ٨٢ .

ولم يقل أحدٌ من مفسِّري أهل السنة أنّ الخيانة من امرأة نوح وامرأة لوط هي الوقوع في الفاحشة ، وإنّما أوّلوها بأنها الخيانة في الدين[1] ، وقد أوّلها بعض الشيعة بذلك[2] .

وفي ذلك يقول حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : ((ما زَنَتَا . أمّا خيانة امرأة نوح : فكانت تُخبر أنّه مجنون . وأمّا خيانة امرأة لوط : فكانت تدلّ قومها على أضيافه)) . وتبعه على ذلك جميع المفسرين[3] .

والقصّة التي افتراها الشيعة لا شك في كذبها ، وقد وقع واضعوها في أخطاء تدلّ على كذبها ؛ منها ادّعاؤهم أن عائشة خرجت بدون محرم ، ولما أُخبرت أنّه لا يجوز الخروج بغير محرم ، زوّجت نفسها من طلحة ـ على حد زعمهم ـ .

---

(١)- راجع : جامع البيان للطبري ٢٨/١٦٩-١٧١ . وتفسير ابن كثير ٤/٣٩٣ . وفتح القدير للشوكاني ٥/٢٥٥-٢٥٦ .

(٢)- كالبياضي في الصراط المستقيم ٣/١٦٥-١٦٦ . والكاشاني في تفسير الصافي ٢/٧٢٠ .

(٣)- راجع : جامع البيان للطبري ٢٨/١٦٩-١٧١ . وتفسير ابن كثير ٤/٣٩٣ . وفتح القدير للشوكاني ٥/٢٥٥-٢٥٦ . وغيرها من تفاسير أهل السنّة ؛ فكلّها أجمعت على ذلك .

ودعوى أنها خرجت بغير محرم يُبطلها ما أجمع عليه أهل السنة وجمهور الشيعة من أنّ ابن أختها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما كان معها ، وفي عسكرها ، وسفر المرأة مع ذي محرمها جائزٌ بالكتاب والسنّة والإجماع ، وأمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها لم تُسافر إلاّ مع محرمها عبدالله بن الزبير ابن أختها .

ويُؤيِّد هذا ما رواه الشيعة من أنّه ـ أي ابن أختها عبد الله ـ هو الذي حرضها على المسير إلى البصرة ، وحرض أباه على محاربة علي رضي الله عنه ، وعندما عزم أبوه على الإقلاع عن حربه لما التقيا في البصرة ، أخذ يلحّ عليه حتى عاد إلى حربه ـ . وهذه كلها مزاعم ذكرها الشيعة في كتبهم[1] .

فكيف يُقال إنّها خرجت من غير محرم ، وعبدالله بن الزبير ابن أختها هو محرمها ؟! .

---

(١)– انظر من كتب الشيعة : الاختصاص للمفيد ص ١١٩ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦٧/٢ ، ١٧٠ ،، ٤٨٠/٤ ، ٤٨٢–٤٨٣ . وأحاديث أمّ المؤمنين عائشة لمرتضى العسكري ٢٢٧/١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

لا شكّ أنّ قول الله ﷻ : ﴿ إنّ الذين يُؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً ﴾ [الأحزاب : ٥٧] ، وقوله ﷻ : ﴿ والذين يُؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بُهتاناً وإثماً مبيناً ﴾ [الأحزاب : ٥٨] ؛ منطبقٌ على من قَذَفَهَا ؛ لأنّ في قذفها من حيث كونها زوج رسول الله ﷺ إيذاءٌ لله ورسوله ﷺ ، وقذفها من حيث كونها مؤمنة غافلة إيذاءٌ لها ، ولمن اتّهموه بها رضي الله عنها .

وينبغي أن يُعلم أنّ سبّ عائشة رضي الله عنها بما برّأها الله منه يُعتبر مروقاً من الدين ، - حسبما تقرّر في القواعد الشرعيّة - ، وسابّها كافر ، وعلى هذا إجماع علماء المسلمين ، مستدلّين بقوله ﷻ : ﴿ يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين ﴾ [النور : ١٧] ، وبغيرها من آيات الكتاب الحكيم .

قال القاضي أبو يعلى : ((مَنْ قَذَفَ عائشة رضي الله عنها بما برّأها الله منه كفر بلا خلاف))[1] .

و ((رُوِيَ عن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين ؛ أخي الحسن بن زيد أنّه لمّا قدم عليه رجلٌ من العراق فذكر عائشة بسوء ، فقام إليه بعمود فضرب به دماغه فقتله . فقيل له : هذا من شيعتنا ومن بني الآباء ! فقال : هذا سمّى جدّي[2] قرنان ، ومن سمّى جدّي قرنان استحق القتل))[3] .

ورُوِيَ عن أخيه الحسن بن زيد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ((أنّه كان بحضرته رجلٌ فذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة ، فقال : يا غلام اضرب عنقه . فقال له العلويّون : هذا رجلٌ من شيعتنا . فقال : معاذ الله ، هذا رجلٌ طعن على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، قال الله تعالى : ﴿ الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيّبات للطيّبين والطيّبون للطيّبات . . ﴾ الآية [النور : ٢٦] ، فإن كانت عائشة خبيثة فالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم خبيث .

---

(١)- نقله عنه ابن تيمية في الصارم المسلول ص ٥٧١ .

(٢)- يعني رسول الله ﷺ .

(٣)- ذكرها ابن تيمية في الصارم المسلول ص ٥٦٦-٥٦٧ .

فهو كافرٌ فاضربوا عنقه . فضربوا عنقه وأنا حاضر))[1] ـ على حدّ قول الراوي ـ .

وقال ابن تيمية رحمه الله : ((ومَنْ رمى عائشة رضي الله عنها بما برّأها الله منه فقد مرق من الدّين ..))[2] .

وقال ابن حجر الهيتمي رحمه الله بعد ما ذكر حديث الإفك : ((عُلِمَ من حديث الإفك المشار إليه أنّ من نسب عائشة إلى الزنا كان كافراً . وقد صرّح بذلك أئمّتنا وغيرهم ؛ لأنّ في ذلك تكذيب النصوص القرآنية ، ومكذّبها كافرٌ بإجماع المسلمين ، وبه يُعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة الروافض ؛ لأنّهم ينسبونها إلى ذلك ، قاتلهم الله أنّى يُؤفكون))[3] .

وقال الشيخ محمّد بن سليمان التميمي رحمه الله تعالى حاكياً عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها : ((والحاصل أنّ قذفها كيفما كان يُوجب تكذيب الله تعالى في إخباره عن تبرئتها عمَّا يقول القاذف فيها))[4] .

---

(١)- ذكرها ابن تيمية في الصارم المسلول ص ٥٦٦ .

(٢)- الصارم المسلول ص ٥٦٨ .

(٣)- الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص ١٠١ .

(٤)- رسالة في الردّ على الرافضة لحمد التميمي ص ٢٤-٢٥ .

ويقول في موضع آخر : ((ومن كذّب ا لله فقـد كفر))[1] .

ونقل قول بعض أهل البيت في ذلك : ((وأمّا قذفها الآن فهـو كفرٌ وارتداد ، ولا يكفي فيـه الجلـد ؛ لأنّـه تكذيـب لسبع عشـرة آيـة مـن كتاب ا لله كمـا مـرّ ، فيُقتـل ردّة ... ومـن يقـذف الطـاهرة الطيّبـة أمّ المؤمنين زوجـة رسـول ربّ العـالمين ﷺ في الدنيـا والآخـرة كمـا صـحّ ذلك عنـه ، فهـو مـن ضـرب عبـدا لله بـن أبـيّ بـن سـلول رأس المنافقين ...))[2] .

وأقوال علمـاء المسلمين كثيرةٌ في هـذا البـاب ، وكُلُّهـا متضـافرة في كفر من رمى الصدّيقة بما برّأها ا لله منه ، أو نسبها إلى الفاحشة ـ عياذاً با لله ـ ، وهـم في ذلـك متّبعـون لكتـاب ربّهـم الـذي قـرّر أنّ الطيّبـين للطيّبات والخبيثين للخبيثات ، وسنّة نبيّهم ﷺ التي دلّت دلالـة قطعيّـة على أن رسول ا لله ﷺ كان يُحبّ الصدّيقة الطيّبـة عائشـة رضـي ا لله عنها حُبّاً لـم يُساو بها فيه أحداً من النّـاس ، وكـان ﷺ لا يُحِـبُّ إلاّ طيّباً .

---

(١)– المصدر نفسه .

(٢)– المصدر نفسه .

المطعن السادس

الشيعة يزعمون

أنّ عائشة منعت من دفن الحسن بن عليّ

عند جدّه رسول الله ﷺ

يزعم الشيعة الرافضة الاثنا عشرية أنّ عائشة رضي الله عنها منعت من دفن الحسن بن عليّ رضي الله عنهما عند جدّه رسول الله ﷺ ، وأنّها ركبت على بغلة ، وخرجت إلى النّاس ، لتمنع من ذلك :

فقد أسند الكليني إلى أبي جعفر الباقر قصة طويلة مكذوبة ، وذكر فيها أنّ الباقر قال : ((لـمّـا حضر الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاةَ قال للحسين عليه السلام : يا أخي إنّي أُوصيك بوصيّـة فاحفظها : إذا أنا مِتّ فهيّئني ثمّ وجّهني إلى رسول الله لأُحدِث به عهداً ، ثمّ اصرفني إلى أُمّي عليها السلام ، ثمّ ردّني فادفنّي بالبقيع ، واعلم أنّه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والنّاس صنيعها وعدواتها لله ورسوله وعداوتها لنا أهل البيت . فلـمّا قُبض الحسن عليه السلام ووُضِع على السرير ثـمّ انطلقوا به إلى مصلّى رسول الله الذي كان يصلى فيه على الجنائز . فصلّى عليه الحسين عليه السلام ، وحُمِل وأُدخِل إلى المسجد . فلـمّا

أُوقِف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، ذهب ذو العوينَيْن إلى عائشة فقال لها : إنّهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبيّ صلى الله عليه وآله . فخرجت مبادرة على بغل سرج ، فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً ، فقالت : نحّوا ابنكم عن بيتي ، فإنّه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجابه . فقال لها الحسين عليه السلام : قديماً هتكتِ أنت وأبوك حجاب رسول الله ، وأدخلتِ عليه في بيته من لا يُحبّ قربه ، وإنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة))[1] .

وهذه الرواية المختلقة تنضح ببُغض الشيعة للصدّيقة رضي الله عنها ، وكلّ حرف فيها شاهد على سموم تُنفَث من قلوب قد أضرم الحقد نارها .

وثمّة رواية أخرى مختلقة أوردها الشيعة ، وفيها أنّ محمّد بن الحنفية قال لعائشة : ((يا عائشة يوماً على بغل ، ويوماً على جمل ، فما تملكين نفسك ، ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم))[2] .

---

(١)- الأصول من الكافي للكليني ١/٢٣٨-٢٣٩ . وانظر : إعلام الورى للفضل بن الحسن الطبرسي ص ٢١١ ، ٢١٤ .

(٢)- الأصول من الكافي للكليني ١/٢٤١ .

وأسند ابن رستم الطبري ، وابـن الراونـدي إلى أبـي عبـدا لله جعفـر الصادق ـ زوراً وكذباً ـ نحواً من رواية الكليني الأولى ، مع وجود بعض الاختلافات بينهما :

١ ـ منها : قول الحسن للحسين في وصيّته : ((... واحـملني إلى قـبر جدّي حتى تلحدني إلى جانبه ...)) .

٢ ـ ومنها : أنّ مروان بن الحكم هـو الـذي أخـبر عائشـة أنّ الحسـن سيُدفن ، وحرّضها على عدم السماح بدفنـه ، ومـمّا قاله لها ـ كما زعموا ـ : ((يا أم المؤمنين إنّ الحسين يُريد أن يدفن أخاه الحسـن عنـد جـدّه ، ووا للهِ لئـن دفنـه ليذهـبنّ فخـر أبيـك وصاحبـه عمـر إلى يـوم القيامة)) .

٣ ـ وفيها : أنّه أعطاها بغلته لتركبها .

٤ ـ وفيها : أنّ عائشة ـ على حدّ زعمهم الكاذب ـ رمت نفسها بين القبر والقوم وقالت : ((وا للهِ لا يُدفن الحسن ها هنـا أو تُحلـق هـذه . وأخرجـت ناصيتهـا بيدهـا ..... وقـالت : وا للهِ لا أُدخـل داري مـن أكرهه)) .

٥ ـ ومن الاختلافات أيضاً : أنّ ابن عبّاس هو الذي قال لها ـ على حدّ إفكهم ـ : ((يا حميرا كم لنا منك ؟ يوم على جمل ، ويوم على بغل ... إلخ))[1] .

وهناك رواية ثالثة تدور مع الروايتين السابقتين حول المعنى نفسه ، مع اختلاف يسير عنهما :

ـ من ذلك : قول الحسن للحسين في وصيته : ((... واحملني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأُجدّد به عهداً ، ثمّ رُدّني إلى جدّتي فاطمة بنت أسد رضي الله عنها فادفنّي هناك ..)) .

ـ وفيها : أنّ عائشة لحقتهم على بغل ـ على حدّ زعمهم ـ ، وقالت لهم : ((ما لي ولكم ، تُريدون أن تُدخلوا بيتي من لا أُحِبّ ؟)) .

ـ وفيها : أنّ ابن عباس قال لعائشة : ((واسوأتاه ! يوماً على بغل ، ويوماً على جمل ! تُريدين أن تُطفئي نور الله وتُقاتلي أولياء الله ؟

---

(١)– انظر : دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٦١–٦٢ . والخرايج والجرايح لابن الراوندي ق ٢٤ .

ارجعي فقد كُفيت الذي تخافين ، وبلغت ما تُحبّين ، وا لله منتصرٌ لأهل هذا البيت ولو بعد حين))[1] .

- وفي رواية أنّه قال لها شعراً[2] : -

تجمَّلْت تبغّلت ولو عِشت تفيَّلت

لك التسع من الثمن وبالكلّ تطمّعت

وفي رواية عند اليعقوبي : أنّ ((عائشة ركبت بغلة شهباء ، وقالت : بيتي ولا آذن فيه لأحد . فأتاها القاسم بن محمد بن أبي بكر فقال : يا عمّة ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل الأحمر ، أتُريدين أن يُقال : يوم البغلة الشهباء . فرجعت))[3] .

---

(١)- الجمل للمفيد ص ٢٣٤-٢٣٥ . وانظر : الإرشاد له ص ٣٥٨-٣٦٠ . وتاريخ اليعقوبي ٢/٢٠٠ . ومقاتل الطالبين للأصفهاني ص ٤٩ ، ٧٥ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٢٤ ، ٤٦٦ . وكشف الغمة للإربلي ١/٥٨٥-٥٨٦ . والصراط المستقيم للبياضي ٢/١٧٧ ،، ٣/١١٥ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٥ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١٢٥-١٢٦ . وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٣/٨٣ . والفصول المهمة للموسوي ص ١٥٦-١٥٧ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ص ٣٦٠ .

(٢)- لاحظ مصادر الحاشية السابقة .

(٣)- تاريخ اليعقوبي ٢/٢٠٠ . وانظر أحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ص ٣٦٠ .

وقد ذكر الشيعة أنّ بني هاشم كانت لهم قوة في ذلك الوقت ، وأرادوا أن يدفنوا الحسن عند رسول الله ﷺ ولو أدّى ذلك إلى إراقة الدّماء ، لولا نهي الحسين رضي الله عنه لهم .

وقد علّلوا سبب نهيه عن ذلك : بوصيّة أخيه له أن لا يُراق بسببه محجمة دمّ .

وعلى هذا أكثر الروايات التي ذكرت هذه الوصيّة .

وانفرد الصدوق برواية أسندها إلى جعفر الصادق تدلّ على أنّ وصيّة الحسن التي شافه بها أخاه عند موته لم يكن فيها ذكر للنهي عن إراقة الدماء ، وأنّ الحسين جمع قومه ليدفن الحسن بالقوّة عند رسول الله ﷺ ، لولا أن قام رجلٌ من شيعته ، وقال له : إنّه سمع الحسن يقول : ((قولوا للحسين ألا يهرق فِيَّ دماً))[1] .

وقد أجمعت روايات الشيعة الاثني عشرية كلّها على أنّ عائشة ركبت بغلاً لتمنع الحسن من أن يُدفن عند قبر

---

(١)- علل الشرائع للصدوق ص ٢٢٥ .

جدّه ، ونقلوا عن أئمّتهم قولهم : ((أوّل امرأة ركبت السروج عائشة))[1] .

وهكذا لا يتورّع الشيعة عن توجيه هذه المطاعن إلى الصدّيقة الطاهرة الطيّبة حبيبة رسول الله ﷺ .

والله مطّلع عليهم ، وسينتقم لعرض رسوله ، ويذبّ عن زوجة خليله ﷺ .

مناقشة هذه المزاعم :

من عادة الشيعة حين اختراعهم للأكاذيب ، واختلاقهم للإفك أن يجعلوا مع الكلمات الكاذبة الكثيرة كلمةً واحدةً صادقة ، كي يُوهموا السذّج بأنّ ما اخترعوه ثابت ، وما اختلقوه صادق .

وتراهم أيضاً حينما يُريدون توجيه أحد المطاعن إلى شخصٍ يُبغضونه ، يعمدون إلى رواية ثابتة ذُكر فيها هذا الشخص بخير ، فيقلبونها عليه ، ويذكرونه فيها بشرّ .

---

(١)- أسنده الكليني إلى أبي جعفر الباقر ، وابن رستم والصدوق إلى أبي عبدالله الصادق . (انظر : الأصول من الكافي للكليني ١/٢٣٨-٢٣٩ . ودلائل الإمامة لابن رستم ص ٦١ . وعلل الشرائع للصدوق ص ٢٢٥) .

وهـذه طريقة مردة الجنّ من مسترقي السمع ، وأوليائهم من شياطين الإنس ، يجعلون مع الكلمة الصادقة الوحيدة مائة كذبـة ، حتـى يقـول الساذج عنهم : قد صدقوا في تلك الكلمة .

فقصّة موت الحسن رضي الله عنه ، واستئذان أخيه الحسـين مـن عائشـة بـأن يُدفن عند جدّه ثابتة في كتب أهل السنّة .

أمّا مـمـانعة الصدّيقة ، وركوبها على بغل ، وخروجهـا إلى النّـاس ، وغير ذلك من الترّهات : فكلّه إفك غـير مقبـول ، يأبـاه ويرفضـه ذوو العقول .

فلـم تكـن أمّ المؤمنـين عائشـة رضـي الله عنهـا تُمـانع مـن دفـن الحسن بن عليّ رضي الله عنهما عـنـد جدّه رسول الله ﷺ .

بـل لقـد وافقـت علـى ذلـك ، وقـالت لأخيـه الحسـين رضي الله عنه لـمّا استأذنها في دفـن الحسـن : ((نعـم وكـرامـة)) ؛ كمـا روى ذلك ابن عبدالبرّ من طرق متعدّدة .

ولكـن الذي منع من دفن الحسـن رضي الله عنه عند جـدّه رسـول الله ﷺ هو : مـروان بـن الحكـم الـذي أقبـل لـمّا بـلغـه ذلـك ، وقـال : ((كَـذَبَ ، وكَـذَبَـتْ ، واللهِ لا يُـدفـن هنـاك أبـداً .

منعوا عثمان من دفنه في المقبرة ، ويُريدون دفن الحسن في بيت عائشة ؟! ..))[1] .

فعلى هذا لم تكن الممانعة من قبل أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، بل لقد وافقت ، وسمحت ، ولم تُمانع . والذي مانع هو مروان الذي كان والياً لبني أمية على المدينة ، فقال : كذب ـ يعني الحسن ـ ، وكذبت ـ يعني عائشة ـ .

فلا يُمكن إمضاء هذا الأمر إلاّ بموافقته ، ولو حاولوا دفن الحسن عند جدّه بالقوّة لحدثت مواجهة قد تُراق فيها دماء أوصى الحسن بألاّ تُراق .

فليس الرفض من أمّ المؤمنين ، وليست الممانعة منها كما زعم الشيعة الرافضة .

أمّا الروايات التي أوردها الشيعة : فإنّها كلّها على اختلافها لم يروها إلاّ الشيعة .

ورغم تضافرهم على روايتها ، إلاّ أنّه حصل فيها تناقض شديد يدلّ على كونها مكذوبة من أصلها :

---

(١)- الاستيعاب لابن عبدالبر ٣٧٦/١-٣٧٨ . وانظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٧٥/٣-٢٧٩ .

ـ ففي وصيّة الحسن لأخيه الحسين : حصل تناقض في المكان الذي طلب الحسن من الحسين أن يدفنه فيه :

ـ فبعض الروايات ذُكر فيها أنّ الحسن رضي الله عنه طلب من الحسين رضي الله عنه أن يدفنه عند رسول ا لله ﷺ .

ـ وذُكر في بعضها الآخر أنّه طلب منه أن يدفنه عند جدّته فاطمة بنت أسد ، بعد أن يُحدث به عهداً برسول ا لله ﷺ .

ـ ورواية ذكرت أنّه طلب منه أن يدفنه بالبقيع عند أمّه فاطمة .

ـ وهكذا هلمّ جرّا ..

ـ ومن التناقضات في الوصيّة أيضاً :

ـ ما سبق الكلام عنه ؛ من قول الحسن للحسين : ((لا ترق فِيَّ دماً)) ـ في رواية ـ ..

ـ أو قوله رضي الله عنه ذلك لرجلٍ من شيعته ليُبلّغ أخاه ـ كما ورد في رواية أخرى ـ .

أضف إلى هذا : التناقضات الكثيرة في كيفيّة خروج عائشة رضي ا لله عنها ، وما قالته ، ومن كلّمها ، وغير ذلك ممّا تقدّم الكلام عنه .

❁ أمّا ادّعاؤهم أنّ عائشة رضي الله عنها هي أوّل من ركب السُّروج : فدعوة كاذبة ..

ورغم كذبها من أصلها ، فإنّه يُوجد ما ينقضها في كتب القوم أنفسهم ؛ فقد رووا أنّ فاطمة رضي الله عنها ركبت بغلةً في يوم عرسها[1] . وأنّ عليّاً أركبها على حمارٍ ودار بها على بيوت المهاجرين والأنصار يدعوهم إلى نصرته لمّا بويع لأبي بكر بالخلافة[2] . ـ على حدّ زعم الشيعة ـ .

فكيف يقول الشيعة بعد هذا : إنّ عائشة رضي الله عنها هي أوّل من ركب بغلاً ، أو أوّل من ركبت السروج ؟! .

---

(١)– انظر كشف الغمة للإربلي ٣٦٨/١ .

(٢)– راجع : السقيفة لسليم بن قيس ص ٨١ . والاحتجاج للطبرسي ص ٨١–٨٢ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣/٦ . ومنار الهدى لعلي البحراني ص ٢٠٠ . والبرهان للبحراني ٤٢/٣ . وإلزام الناصب للحائري ٢٦٩/٢ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسيني ١٢٤/١–١٢٦ .

المطعن السابع

الشيعة الاثنا عشرية

يزعمون

أنّ عائشة رضي الله عنها

مصدر الفتنة وسببها

يزعم الشيعة الرافضة الاثنا عشرية أنّ عائشة رضي الله عنها مصدر الفتنة وسببها :

وقد استدلّوا على زعمهم هذا بقول رسول الله ﷺ وهو على منبره : " ألا إنّ الفتنة ها هنا ـ يُشير إلى المشرق ـ من حيث يطلع قرن الشيطان ـ أو قال : قرن الشمس ـ "[1] .

---

(١)– الحديث أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما . (صحيح البخاري ١٦/٥ ، كتاب المناقب ،، ٩٠/٧ ، كتاب الطلاق ، باب الإشارة في الطلاق ،، ٩٦/٩ ، كتاب الفتن ، باب قول النبيّ ﷺ : "الفتنة من قبل المشرق" . وصحيح مسلم ٢٢٢٩/٤ ، كتاب الفتن ، باب الفتنة من المشرق) .

قـال الشيعة : وكان يُشير إلى مسكن عائشة[1] .

وبوّبوا لهذا الحديث في أغلب كتبهم بقولهم : ((باب في إخبار النبيّ أنّ الفتنة ورأس الكفر من بيت عائشة))[2] .

وزعمـوا أنّ رسـول الله ﷺ قـال ذلـك تحذيـراً للنّـاس منهـا ومـن أبيها[3] .

مناقشة هذه المزاعم :

إنّ روايات هذا الحديث كلّها متفقة على أنّ جهـة الفتنـة هـي جهـة المشرق بالنسبة لـمقام النبيّ ﷺ بالمدينة ، ولا عبرة لذكر المكـان الـذي قـال رسـول الله ﷺ فيه هذا الحديث ؛ سواء كان قاله علـى منـبره ، أو أمام بيت زوجـه حفصة ، أو عند خروجـه من بيت زوجـه عائشة ،

---

(١)- انظر من كتب الشيعة : الطرائف لابـن طـاوس ص ٢٩٧ . والصـراط المسـتقيم للبيـاضي ١٤٢/٣ ، ١٦٤ . والكشـكول لحيـدر الآملـي ص ١٧٧-١٧٨ . وإحقاق الحق للتسـتري ص ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ . والمراجعات للموسوي ص ٢٦٨ . وكتاب السـبعة من السـلف لمرتضـى الحسـيني ص ١٧٦ . وفي ظـلال التشيع لهاشم الحسيني ص ٧٤-٧٥ .

(٢)- انظر مصادر الحاشية السابقة .

(٣)- انظر الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف لابن طاوس ص ٢٩٧ .

أو وهو مشرفٌ على أطم من آطام المدينة ، أو غير ذلك ؛ كما ذكرت ذلك الروايات الصحيحة .

ووجود بيت عائشة رضي الله عنها بينه وبين المشرق في بعض الروايات لا يعني أنّها رضي الله عنها المقصودة بقوله عليه الصلاة والسلام : "ها هنا الفتنة" .

وذكر المكان أو الزمان لا يُؤثّر على فهم الحديث ، ولا يُوجِدُ فيه تعارضاً أو تضارباً ؛ لأنّه ليس هو المقصود بيانه في الحديث ، وإنّما المقصود بيان أنّ جهة الفتنة إنّما هي جهة المشرق . وعلى هذا اتّفاق كافّة أهل العلم بالحديث .

ويشهد لهذا الفهم أحاديث كثيرة صحيحة صريحة ، منها :

١ ـ قول رسول الله ﷺ ـ وقد أومأ بيده إلى المشرق ـ : " إذا رأيتم الليل قد أقبل من ها هنا ، فقد أفطر الصائم "[1] .

فالمقصود إقبال الليل من جهة المغرب ، وبإقباله يفطر الصائم .

٢ ـ قول رسول الله ﷺ ـ وقد أشار بيده نحو اليمن ـ : "الإيمان ها هنا ـ مرّتين ـ ، ألا وإنّ القسوة وغلظ القلوب

---

(١)– صحيح البخاري ٩٢/٧ ، كتاب الطلاق ، باب الإشارة في الطلاق .

في الفـــداديـــــن[1] ؛ حـيـــث يطلـــع قـــرنـــا الشـيطان ربيعـة ومضر"[2] .

فـالـمقـصـــود أنّ الإيمـان في أهـل اليمـن ؛ كمـا فسّـرته الأحـاديث الأخرى .

٣ ـ قول رسول ا لله ﷺ الذي رواه عنه ابن عمر رضي ا لله عنهما : "ذكر النبيّ ﷺ : اللهمّ بارك لنا في شامنا ، اللهـمّ بـارك لنـا في يمننـا . قـالوا : يا رسول ا لله وفي نجدنا[3] ؟ قال : اللهمّ بـارك لنـا في شـامنا ، اللهمّ بارك لنا في يمننا . قالوا : يا رسول ا لله وفي نجدنا[4] ؟ فأظنّه قـال في الثالثة : هناك الزلازل والفتن ، وبها يطلع قرن الشيطان "[5] .

فمـكان الفتنة إذاً هـو نجـد .

---

(١)– هي البقر التي تحرث . (الصحاح للجوهري ٥١٨/٢) .

(٢)– صحيح البخاري ٩٤/٧ ، كتاب الطلاق ، باب اللعان .

(٣)– في كنز العمال ١٧٢/١٤ : "وعراقنا" بدل "ونجدنا" .

(٤)– في كنز العمال ١٧٢/١٤ : "وعراقنا" بدل "ونجدنا" .

(٥)– صحيح البخاري ٩٧/٩ ، كتاب الفتن ، باب قـول النبيّ ﷺ : "الفتنـة مـن قبـل المشرق" .

و "نَجْـدٌ" في اللغة يُطلق على كلّ مكـان مرتفع[1] ، وهـو ليس اسماً لبلدٍ أو بلدةٍ بعينهـا ، بل يُقال لكلّ قطعة أرضٍ مرتفعة عمّا حواليها نجداً .

والنجود كثيرة في أرض العرب ؛ منها نجد الحجاز ، ونجد اليمامة ، ونجد العراق ، وغيرها[2] .

والأرض التي تحدّ المدينة من جهة الشرق هي نجد العراق :

قال الخطابيّ : ((نجد من جهة المشرق ، ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها ، وهي مشرق المدينة))[3] .

وبنحو قوله قال الكرماني[4] .

ويُعضّد ذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه ، عن سالم بن عبدالله بن عمر أنّه قال لأهل العراق : ((يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة ، سمعت أبي عبدالله بن عمر يقول :

---

(١)– انظر : القاموس المحيط للفيروزابادي ٣٤٠/١ . والنهاية لابن الأثير ١٩/٥ . وتاج العروس للزبيدي ٥٠٩/٢ .

(٢)– انظر : عمدة القاري للعيني ٣٥٣/١١ . وفتح الباري لابن حجر ٤٧/١٣ . وإرشاد الساري للقسطلاني ١٨١/١٠ .

(٣)– نقله ابن حجر في فتح الباري ٤٧/١٣ .

(٤)– انظر صحيح البخاري بشرح الكرماني ١٦٨/٢٤ .

سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ الفتنة تجيء من ها هنا ـ وأومأ بيده نحو المشرق ـ من حيث يطلع قرنا الشيطان))[1] .

والصحابة رضي الله عنهم قد علموا أنّ الفتن تأتي من قبل العراق[2] ، وفهموا أنّ المراد بقوله عليه الصلاة والسلام : "الفتنة ها هنا" تحذير من مجيء الفتن من قبل المشرق ، لا كما فهم الروافض[3] . وهذا ما علّموه أبناءهم .

ومعلومٌ أنّ الفتن كثرت في جهة المشرق ؛ سيّما بعد تعريب كتب الأعاجم ؛ من المجوس الفرس ، والصابئين الروم ، والمشركين الهند ، وظهور كثير من أهل البدع .

قال ابن تيمية : ((.. وتجد الإسلام والإيمان كلّما ظهر وقوي كانت السنة وأهلها أظهر وأقوى ، وإن ظهر شيء من الكفر والنفاق ظهرت البدع بحسب ذلك .... ـ إلى أن قال : ـ وذلك أنّه لمّا انتشرت الدولة العباسية ، وكان في أنصارها من أهل المشرق

---

(١)– صحيح مسلم ٤/٢٢٢٩ ، كتاب الفتن ، باب الفتنة من المشرق .

(٢)– انظر كتاب العقود لابن تيمية ص ٨١ .

(٣)– انظر : المصدر السابق نفسه . ونقض تأسيس الجهمية لابن تيمية ـ مخطوط ـ ق ٦/أ–ب .

والأعاجم طوائف من الذين نعتهم النبيّ ﷺ ؛ حيث قال : "الفتنة هـهنا" ؛ ظهر حينئذٍ كثيرٌ من البدع ، وعُرِّبت أيضاً إذ ذاك طائفة من كتب الأعاجم ؛ من المجوس الفرس ، والصابئين الروم ، والمشركين الهند ...))[1] .

فالمقصود أنّ جهة الفتنة هي جهة المشرق ، لا كما زعم الشيعة الرافضة أنّها بيت عائشة رضي الله عنها .

أمّا استدلال الشيعة بإشارته ﷺ جهة بيت عائشة رضي الله عنها ، مع قوله : " الفتنة ها هنا" : على أنّ عائشة رضي الله عنها مصدرُ الفتنة : فاستدلال باطلٌ يردّه أنّه ﷺ كان واقفاً على منبره الذي يقع غرب بيوت أزواجه رضي الله عنهنّ ، وغرب بيت ابنته فاطمة رضي الله عنها ؛ حيث كانت البيوت كلّها عن يمين المنبر في جهة الشرق ، وهو أمرٌ لا يقبل جدالاً أو مراءاً .

فكما سوّغ الرافضة لأنفسهم أن يفسّروا جهة المشرق ببيت عائشة رضي الله عنها ، قد يُسوّغ النواصب أن يُفسّروا الجهة ببيت فاطمة رضي الله عنها . وهذا حَمَقٌ من الطائفتين .

---

(١)- مجموع فتاوى ابن تيمية ٤/٢٠ .

المطعن الثامن

ادّعاء الشيعة

أنّ عائشة رضي الله عنها

حرّضت النّاس

على قتل عثمان رضي الله عنه

يزعم الشيعة الرافضة الاثنا عشرية أنّ عائشة حرّضت النّاس على قتل عثمان رضي الله عنه ، ولعنته ، وسمّته "نعثلاً"، وادّعت أنّه غيَّر سنّة رسول الله ﷺ .

ويزعمون أيضاً أنّها - رضي الله عنها ، وحاشاها ممّا نسب الشيعة إليها - كانت تُخرج للنّاس قميص رسول الله ﷺ ، أو نعليه ، وتقول لهم : ((هذا قميص رسول الله - أو هذان نعلا رسول الله - لم يبل - أو لم يبليا - ، وقد أبلى عثمان سنّته ، اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً - أو لعن الله نعثلاً -)) .

ويزعمون أنّها كانت تقول : ((إنّ عثمان جيفة على الصراط غداً)) .

وادّعوا أنّه لمّا قُتِل فرحت بقتله ، فلمّا سمعت بمبايعة عليّ بعده

أظهرت الجزع على عثمان ، وادّعت أنّه قُتِل مظلوماً ، وخرجت تُطالب بدمه[1] .

وقد حاول الشيعة تأييد مزاعمهم هذه بكثيرٍ من القصص الكاذبة والأشعار الموضوعة[2] .

---

(١)- لاحظ مصادر الحاشية التالية .

(٢)- انظر هذه المزاعم في المصادر الشيعيّة التالية : قرب الإسناد للحميري ص ١٤ . والإيضاح للفضل بن شاذان ص ٣٧ ، ١٤٣ . وتاريخ اليعقوبي ٢/١٧٥ . والاختصاص للمفيد ص ١١٦ . والأمالي له ص ١٢٥-١٢٦ . والجمل له ص ٧٣ ، ٧٥-٧٧ ، ١٩٥ ، ٢٢٨-٢٢٩ . والشافي للمرتضى ص ٢٦٦-٢٦٧ . وكشف المحجة لابن طاوس ص ٤٥ ، ٧٥ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤/٤٥٨ ،، ٢٠/١٧ . ومنهاج الكرامة للحلي ص ١١٢ . والصراط المستقيم للبياضي ٣/١١٩ ، ١٦٤ ، ٢٣٩ . وكشف الغمة للإربلي ١/٢٣٨-٢٣٩ ، ٤٧٩ . ونفحات اللاهوت للكركي ق ٦/أ ، ٦٢/أ ، ٧٣/أ-ب ، ٧٩/ب . وقرة العيون للكاشاني ص ٤٢٧ . وعلم اليقين له ٢/٧٠٤-٧٠٥ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١٦-١٧ . والأنوار النعمانية للجزائري ٢/٢١٦ . وحق اليقين لشبّر ١/١٩٣-١٩٤ ، ٢١٩ . والفصول المهمة للموسوي ص ١٢٦ . والمراجعات له ص ٢٦٨ . وفي ظلال التشيّع لهاشم الحسيني ص ٧٢ ، ٧٩ . وسيرة الأئمة الاثني عشر له ١/٤١٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٣٧-٤٣٨ ، ٥٣٩-٥٤٠ . وتاريخ الشيعة للمظفر ص ٢٥ . وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٣/٨١ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١/١٥١ ، ١٦٨-١٧٠ .

وقد ادّعى الشيعة أنّ العداوة بدأت بين عائشة وعثمان رضي الله عنهما بعد امتناع عثمان عن إعطاء عائشة ما كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يُعطيانها لمّا جاءته تسأله ذلك ، فلمّا منعها العطيّة ، سألته ميراثها من رسول الله ﷺ فأبى عليها ، واحتجّ بأنّ رسول الله ﷺ لا يورث[1] . فغضبت عليه ، وصارت كلّما خرج إلى الصلاة تأخذ قميص رسول الله ﷺ على قصبة ، وترفعه عليها ، وتقول : إنّ عثمان قد خالف صاحب هذا القميص وترك سنّته ... إلخ[2] .

ويدّعي الشيعة كذلك أنّ عائشة رضي الله عنها استمرّت على عداوتها لعثمان رضي الله عنه ، وكانت تتمنّى موته ، وتُحرّض عليه إلى أن قُتِل :

---

(١)- تقدّمت هذه المزاعم ص ٦٩ .

(٢)- انظر : الأمالي للمفيد ص ١٢٥-١٢٦ . والجمل له ص ٧٥-٧٧ . والأغاني للأصفهاني ١٧٨/٤ . وكشف الغمة للإربلي ٤٧٩/١ . والصراط المستقيم للبياضي ٢٨٣/٢ . والكشكول لحيدر الآملي ص ١٣٣ . ونفحات اللاهوت للكركي - مخطوط - ق ٧٣/ب .

فقد روى الحميري بسنده عن أبي جعفر الباقر قال : ((لمّا حصر النّاس عثمان ، جاء مروان بن الحكم إلى عائشة وقد تجهّزت للحجّ ، فقال : يا أمّ المؤمنين ! إنّ عثمان قد حصره النّاس ، فلو تركت الحجّ وأصلحت أمره كان النّاس يسمعون منك . فقالت : قد أوجبت الحجّ وشددت غرائري . فولّى مروان وهو يقول :

حَرَّقَ قيسٌ عليَّ البلادَ حتّى إذا اضطرَمَت أجذما

فسمعته عائشة ، فقالت : لعلّك تظنّ أنّي في شكّ من صاحبك ؟ فوالله لوددتُ أنّك وهو في غرارتين من غرائري مخيط عليكما تغطّان في البحر حتى تموتا))[1] .

وهذه الرواية زعم المرتضى الشيعيّ أنّها منقولة من كتاب "الدار" للواقدي[2] ، وهو مفقود .

ولو سلّمنا بصحّة النقل ، فلا بُدّ من دراسة السند .

---

(١)- قرب الإسناد للحميري ص ١٤ . وانظر : الشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٦٦-٢٦٧ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ص ١٥٧-١٥٨ .

(٢)- انظر الشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٦٦ .

وعمدة هذا الخبر ـ كما زعم الشيعة ـ هو الواقدي ، وهو متروكٌ لا تُقبل روايته[1] .

ويزعم الشيعة أيضاً أنّ عائشة امتنعت عن نصرة عثمان لمّا حُصِر ، وذهبت للحجّ ، فلمّا قُتِل عثمان ، ((وجاء النّاعي إلى مكة فنعاه ، بكى لقتله قومٌ من أهل ظنه . فأمرت منادياً يُنادي : ما بُكاؤكم على نعثل ؟ أراد أن يُطفئ نور الله فأطفأه الله تعالى ، وأن يُضيِّع سنّة رسوله فقتله ! ثمّ أرجف بمكة أنّ طلحة قد بويع له ، فركبت مبادرةً بغلتها ، وتوجّهت نحو المدينة وهي مسرورة ، وهي لا تشكّ أنّ طلحة هو صاحب الأمر ، وكانت تقول : بُعداً لنعثل وسحقاً ، إيه ذا الإصبع ، إيه أبا شبل ، إيه ابن عمّ ، لله أبوك ، أما إنّهم وجدوا طلحة لها كفؤاً ، لكأنّي أنظر إلى إصبعه وهو يُبايع ، حثّوا الإبل ودعدعوها))[2] .

---

(١)– انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣/٣ . وتهذيب التهذيب لابن حجر ٣٦٣/٩ .

(٢)– هذه القصة المفتراة نقلها مرتضى العسكري في كتابه : أحاديث أم المؤمنين عائشة ١٦٧/١–١٦٨ . وعزاها إلى أبي مخنف في كتابه "الجمل" .
وقد تقدّم أنّ أبا مخنف لوط بن يحيى شيعي محترق ، وأخباري تالف هالك ، لا يُوثق به ، ولا يُعتدّ بروايته ، ولا كرامة بإجماع علماء الجرح والتعديل . وهو شيعي رافضي باعتراف علماء الرافضة (انظر ص ١٢–١٥ من هذا الكتاب) .

ويزعم الشيعة أنّها انقلبت إلى المدينة مسرورة بقتل عثمان ، وتولية طلحة ـ كما توهّمت بادئ ذي بدء ـ ، ((حتّى انتهت إلى سرف[1] فاستقبلها عبد بن أبي سلمة ، فقالت له : ما عندك من الخبر ؟ قال : قُتِل عثمان . قالت : فمن ذا ولّوه ؟ قال : بايعوا عليّاً ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله . فقالت : والله لوددتُ أنّ هذه تُطبق على هذه إن تمّت لصاحبك . فقال لها عبد بن أبي سلمة : ولِمَ ؟ فوالله ما على هذه الغبراء نسمة أكرم منه على الله ، فلماذا تكرهين قوله ؟ فقالت : إنّا عِبنا على عثمان في أمور سمّيناها له ، ولُمناه عليها ، فتاب منها ، واستغفر الله فقبل منه المسلمون ، ولم يجدوا من ذلك بُدّاً ، فوثب عليه صاحبك فقتله ، والله لإصبع من أصابع عثمان خيرٌ منه ، وقد مضى كما يمضي الرخيص . ثمّ رجعت إلى مكة تنعي عثمان وتقول هذه المقالة للنّاس))[2] .

---

(١)- موضع على ستة أميال من مكة ، من طريق مرّ الظهران .
(انظر : المناسك للحربي ص ٤٦٥-٤٦٧ . ومعجم البلدان للحموي ٢١٢/٣ . ومراصد الاطلاع للبغدادي ٧٠٨/٢) .

(٢)- الجمل للمفيد ص ٢٢٨-٢٢٩ . وانظر أحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١٥٥/١-١٥٨ .

- وفي رواية - ((قال لها عبد بن أبي سلمة : أوّل من طمَّع النّاس فيه أنت ، فقلتِ : اقتلوا نعثلاً فقد كفر . قالت : قلتُه وقاله النّاس . فقال لها :

منكِ البداء ومنك الغِيَر ... ومنك الرياح ومنك المطر

وأنتِ أمرتِ بقتل الإمام ... وقلتِ لنا إنّه قد كفر

فهبنا أطعناك في قتله ... وقاتله عندنا من أمَر

... إلخ))[1] .

ورغم كون هذه القصة مكذوبة ، إلاّ أنّها مذكورة في بعض كتب أهل السنّة ؛ فقد نقلها بعض مؤرّخي أهل السنّة في كتبهم ؛ منهم ابن سعد[2] ، وابن جرير[3] ، وابن الأثير[4] ، وابن أعثم[5] .

---

(١)- الصراط المستقيم للبياضي ١٦٤/٣ . وأحاديث أم المؤمنين عائشة لمرتضى العسكري ١٦٩/١-١٧٠ .

(٢)- انظر طبقات ابن سعد ١٨٨/٤ .

(٣)- انظر تاريخ ابن جرير الطبري ١٧٢/٥ .

(٤)- انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٠٦/٣ .

(٥)- انظر تاريخ ابن أعثم ص ١٥٥ - ط بومباي -

ولكن كما قيل : من أسند فقد أحال ؛ فقد وُجِد بعد تتبّع السند أنّ آفته نصر بن مزاحم المنقري ، وهو رافضيّ جلد تركوه :

قال أبو حاتم : واهي الحديث ، متروك .

وقال أبو خيثمة : كان كذّاباً .

وقال العجليّ : كان رافضيّاً غالياً ، ليس بثقة ولا مأمون[1] .

ومن كانت هذه حاله ، فحريٌّ أن لا يُروى عنه ، ولا يجوز الاستدلال بروايته وخبره ، ولا كرامة .

ولم يكتف الشيعة بهذه الأكاذيب المتقدّمة ؛ من زعمهم أنّ عائشة كانت من المؤلّبين على عثمان والمحرّضين على قتله ، بل نسبوا إلى عمّار بن ياسر رضي الله عنهما ـ زوراً وكذباً ـ قوله عن عائشة رضي الله عنها : ((إنّها كانت من قتلة عثمان))[2] .

---

(١)– انظر أقوال علماء الجرح والتعديل فيه في : ميزان الاعتدال للذهبي ٤/٢٥٣–٢٥٤ . ولسان الميزان لابن حجر ٦/١٥٧ .

(٢)– انظر الجمل للمفيد ص ١٩٥ .

مناقشة هذه المزاعم :

إنّ هذا الذي أورده الشيعة الرافضة من اختلاقهم ، وأكاذيبهم ، وافتراءاتهم على أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها :

فكلمة "نعثل" التي زعم الرافضة أنّ أُمّ المؤمنين كانت تُردّدها محرّضة النّاس على قتل عثمان رضي الله عنه بقولها : " اقتلوا نعثلاً" : لم تَرِد إلاّ على ألسنة من قتل عثمان رضي الله عنه ؛

فقد كان أعداء عثمان رضي الله عنه يُسمّونه نعثلاً تشبيهاً برجلٍ من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل[1] .

وأوّل من تفوّه بهذه الكلمة منهم : جبلة بن عمرو السّاعدي ، الذي جاء بغلّ في يده ، وقال مخاطباً عثمان رضي الله عنه : ((يا نعثل والله لأقتلنّك ، ولأحملنّك على قلوص ، ولأُخرجنّك إلى حرّة النّار))[2] .

---

(١)- انظر النهاية في غريب الحديث ٥/٧٩-٨٠ .

(٢)- تاريخ الطبري ٤/٣٦٥ .

ولـمّـا تفوّه جبـلة هـذا يـوم الـدّار بكلمتـه الخبيثـة هـذه " نعثـل " ، والذي يُعدّ أوّل من تفوّه بهـا كمـا قدّمنـا ، كـانت أمّ المؤمنـين عائشـة رضي الله عنها في مكة تؤدّي مناسك الحجّ .

ولـم يثبت عنها رضي الله عنها أنّها نطقت بهذه الكلمة ، ولـم يـروِ ذلك عنها إلا الشيعة الرافضـة الذيـن اتخـذوا الكـذب شـعاراً ، والتقيـة والنفاق دثاراً .

ولقـــد أدمنوا الكذب ، واتّخذوه دينـاً ، فصـارت أحـاديثهم كذبـاً كلّها ؛ حتى قال فيهم الإمام أبـو عبيـد القاسـم بـن سـلاّم رحـمه الله تعالى : ((عاشرتُ النّاس ، وكلّمتُ أهـل الكـلام ، فمـا رأيـتُ قومـاً أوسخ وسخاً ، ولا أقذر قـذراً ، ولا أضعـف حجّـة ، ولا أحـمق مـن الرافضة))[1] .

وقال الإمام الشافعيّ رحـمه الله : ((لـم أرَ أحداً أشـهد بـالزور مـن الرافضـة))[2] .

وأقوال الأئمة في بيان كذبهم كثيرة ، لا يتسع المقام لذكرها .

---

(١)- الشرح والإبانة لابن بطة ص ١٦٣ .

(٢)- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ١٤٥٧/٧ .

والمقصود أنّ دعوى الشيعة أنّ عائشة رضي الله عنها كانت تُحرّض النّاس على قتل عثمان رضي الله عنه ، وتقول لهم : " اقتلوا نعثلاً .. إلخ" : دعوى كاذبة تفتقر إلى دليل .

والأدلة التي استدلّوا بها غير صحيحة ، ويُوجد في النقل الصحيح الثابت ما يُفنّدها :

فالمنقول عن عائشة رضي الله عنها أنّها أنكرت قتل عثمان رضي الله عنه ، بل وذمّت من قَتَلَه ، وبرئت إلى الله سبحانه وتعالى من قتله ، وممّن قتله[1] .

بل وطلبت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يقتل قَتَلَتَه باعتراف الشيعة أنفسهم[2] .

فكيف تُحرّض على قتله ، أو تُشارك في قتله كما زعم الشيعة في إحدى رواياتهم ، ثمّ تطلب من عليّ رضي الله عنه أن يقتل من قتله ؟!! .

---

(١)- انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٧٥-١٧٦ .

(٢)- انظر من كتب الشيعة : الجمل للمفيد ص ٨٧ . والصراط المستقيم للبياضي ١١٩/٣ .

ولو فُرِضَ جدلاً صحّة ما نُقِل عن عائشة من القدح في عثمان رضي الله عنهما ـ مع أنّه إفكٌ بلا شكّ ـ ، فإنّه لا مطعن فيه بعائشة رضي الله عنها ، ولا بعثمان رضي الله عنه .

قال ابن تيمية رحمه الله يردّ على مزاعم الحلّي : ((إنّ هذا المنقول عن عائشة من القدح في عثمان ، إن كان صحيحاً فإمّا أن يكون صواباً أو خطأً . فإن كان صواباً لم يُذكر في مساوئ عائشة . وإن كان خطأً لم يُذكر في مساوئ عثمان . والجمع بين نقص عائشة وعثمان باطل قطعاً . وأيضاً : فعائشة ظهر منها من التألُّم لقتل عثمان والذمّ لقتلته ، وطلب الانتقام منهم ، ما يقتضي الندم على ما يُنافي ذلك ، كما ظهر منها النّدم على مسيرها إلى الجمل . فإن كان ندمها على ذلك يدلّ على فضيلة عليّ واعترافها له بالحقّ ، فكذلك هذا يدلّ على فضيلة عثمان واعترافها له بالحقّ ، وإلاّ فلا))[1] .

هذا مع تأكيدنا على أنّ ما افتراه الشيعة عليها لم يصدر عنها ، ولكن قلنا ذلك على سبيل الجدل لا غير .

---

(١)– منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٤/٣٣٥ .

والثابت عنها رضي الله عنها خلاف ما ادّعاه الشيعة الرافضة ؛ فقد كانت من أعرف النّاس بفضائل عثمان رضي الله عنه ومناقبه ، وقد انفردت برواية عدّة أحاديث في فضائله ..

فكيف يُقال إنّها كانت من المؤلّبين عليه ، والمحرّضين على قتله ؟!

بل لقد ثبت عنها رضي الله عنها أنّها قالت لمّا سمعت بعض النّاس ينالون من عثمان رضي الله عنه : ((لعن الله من لعنه ، لعن الله من لعنه ؛ لقد رأيت رسول الله ﷺ وهو مسندٌ فخذه إلى عثمان وإنّ الوحي ينزل عليه ـ ولقد زوّجه ابنتيه إحداهما بعد الأخرى ـ ، وإنّه ليقول : "اكتُب عُثَيْم" . قالت : ما كان الله لِيُنزل عبداً من نبيِّه بتلك المنزلة إلاّ عبد كريم عليه))[1] .

فهذا الخبر من إشادتها بفضائله ، فكيف يُزعم أنّها كانت تُحرّض عليه ؟

أمّا دعواهم أنّها فرحت بقتل عثمان ، فلمّا بلغها خبر مبايعة عليّ أظهرت الجزع عليه ، وخرجت تُطالب بدمه : فدعوى كاذبة أيضاً ، ليس لديهم ما يُثبتها .

---

(١)– مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٧٥/١ .

وقد نُقل عن بعض الشيعة خلاف هذا ؛ فقد ذكر المفيد ــ الملقّب من الشيعة بشيخ الطائفة ـ أنّ الأحنف بن قيس قدم على عائشة وهي في مكة ـ وكان عثمان محاصراً ـ ، فقال لها : ((إنّي لأحسب هذا الرجل مقتولاً ، فمن تأمرينني أن أُبايع ؟ فقالت : بايع عليّاً))[1] .

وحين بلغها مقتل عثمان رضي الله عنه قالت : ((إنّ الغوغاء من أهل الأمصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا أن عاب الغوغاء على هذا المقتول بالأمس الإرب ، واستعمال من حدثت سنّه ، ـ وقد استعمل أسنانهم قبله ـ ، ومواضع من مواضع الحمى حماها لهم ، وهي أمور قد سُبق بها لا يصلح غيرها . فتابعهم ونزع لهم عنها استصلاحاً لهم . فلمّا لم يجدوا حجّة ولا عذراً ، فلجّوا وبادوا بالعدوان ، ونبا فعلهم عن قولهم ؛ فسفكوا الدم الحرام ، واستحلّوا البلد الحرام ، وأخذوا المال الحرام ، واستحلّوا الشهر الحرام . وا للهِ لإصبع عثمان خيرٌ من طباق الأرض أمثالهم . ووا للهِ لو أنّ الذي اعتدّوا به عليه كان ذنباً لخُلّص منه كما يُخلّص الذهب من خبثه ، أو الثوب من درنه ؛ إذ ماصّوه كما يُماصّ الثوب بالماء))[2] .

---

(١)- الجمل للمفيد ص ٧٣ .

(٢)- تاريخ الطبري ١٦٥/٥ .

فتأمّلوا هذا الكلام الذي قالته أمّ المؤمنين رضي الله عنها ، فهو شاهدٌ على كذب مزاعم الرافضة :

١ ـ لقد وصفت قتلة عثمان بأنّهم غوغاء .

٢ ـ برّأت عثمان من التّهم التي حاول أولئك الغوغاء إلصاقها به .

٣ ـ ذكرت أنّه رضي الله عنه ترك الأمور التي عابوه بها رغبة في الإصلاح ، مع أنّه سُبق إلى تلك الأمور .

٤ ـ أخبرت رضي الله عنها أنّ الغوغاء سفكوا الدم الحرام ، وأخذوا المال الحرام ، واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام ؛ بقتلهم لعثمان رضي الله عنه .

٥ ـ ذكرت أنّه لقي ربّه طاهراً نقيّاً .

وهذا الكلام من أمّ المؤمنين رضي الله عنها يدلّ على تقديرها لعثمان رضي الله عنه ، وعلى براءتها ممّا نُسب إليها من تُهَمِ تأليب النّاس عليه .

أمّا ما ادّعاه الشيعة من كراهية عائشة لاستخلاف عليّ رضي الله عنه : فهذا محلّ تفنيده في المطعن الآتي بعون الله تعالى .

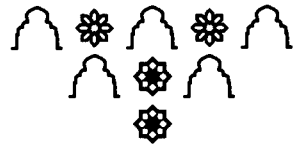

المطعن التاسع

ادّعاء الشيعة

عداوة عائشة رضي الله عنها

لعليّ رضي الله عنه ، وشدّة بُغضها له

يزعم الشيعة الرافضة أنّ عداوة عائشة رضي الله عنها لعليّ رضي الله عنه وبُغضها له أمرٌ ثابتٌ ، لا جدال فيه .

بل هم متأكّدون تماماً ـ على حدّ قول المفيد الملقّب عند الشيعة بشيخ الطائفة ـ أنّ عائشة كانت تُبغض عليّاً ، وكانت معاندة له[1] .

أمّا أسباب عداوة عائشة لعليّ وبُغضها له : فيُعدّدها عليّ رضي الله عنه . كما نسب الشيعة ذلك إليه زوراً . بأنّها[2] :

(١) ـ الحسد : ويذكر من أسباب حسدها له : تقديم الرسول ﷺ له على أبيها في مواطن عديدة ، منها : مؤاخاة الرسول

---

(١)– انظر كتاب الجمل ـ أو النصرة في حرب البصرة ـ للمفيد ص ٢٢٩ .

(٢)– انظر الجمل للمفيد ص ٢١٨–٢٢٠ .

له ، وسدّ الأبواب المطلّة على المسجد إلاّ بابه ، وإعطائه الراية يوم خيبر ، وإنفاذه بسورة براءة .

(٢) - بُغض عائشة لخديجة ، وتعدّي البغض إلى ابنتها فاطمة ، ثمّ إلى زوج ابنتها عليّ .

(٣) - قول عليّ للنبيّ ﷺ لمّا استشاره في فراقها : " خلّ سبيلها فالنساء كثير "[1] .

(٤) ـ قصة حدثت بينهما أوغرت صدر عائشة عليه .. ويزعمون أنّ عليّاً ذكر هذه القصة ، فقال : ((لقد دخلتُ على رسول الله ذات يوم قبل أن يُضرب الحجاب على أزواجه ، وكانت عائشة بقرب رسول الله . فلمّا رآني رحّب وقال : ادن منّي يا عليّ . ولم يزل يُدنيني حتى أجلسني بينه وبينها . فغلظ ذلك عليها ، فأقبلت إليّ وقالت بسوء رأي النساء وتسرّعهنّ إلى الخطاب : ما وجدتَ لأُستك يا عليّ موضعاً غير موضع فخدي ؟ فزبرها النبيّ صلى الله عليه وآله وقال لها : ألعليّ تقولين هذا ؟ إنّه والله أول من آمن بي

(١)- انظر : الجمل للمفيد ص ٢١٩ ، ٢٢٦ . وعلم اليقين للكاشاني ٢/٧١٩ .

وصدّقني ، وأوّل الخلق وروداً على الحوض ، وهو أحق النّاس عهداً إليّ ، لا يُبغضه أحدٌ إلاّ أكبّه الله على منخره في النّار))[1] .

إلى آخر ما أورد الشيعة من أكاذيب في أسباب عداوة عائشة رضي الله عنها لعليّ رضي الله عنه .

وهذه الأسباب لا قيمة لها ، ولا يُعتدّ بها في الميزان النقديّ ؛ فجلّ ما ذكروه يُطالبون فيه بإثبات النقل ، فضلاً عن إثبات الصحّة ؛ ثمّ إنّه لا دليل فيه على ما ذهبوا إليه ــ لو سلّمنا بصحّته جدلاً ــ ، فكيف وقد تقرّر كونه مكذوباً .

فأين الدليل على حسد عائشة رضي الله عنها لعليّ رضي الله عنه ؟! .

وأين الدليل على بُغض عائشة رضي الله عنها لخديجة رضي الله عنها ؟

وقد تقدّم أنّ أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت تغار من ذكر رسول الله ﷺ لخديجة رضي الله عنها ، وليس في ذلك ما يُرشد إلى بُغضها لها .

ثمّ كيف تعدّى هذا البُغض إلى ابنتها فاطمة ، وإلى زوج ابنتها عليّ ؟

---

(١)– السقيفة لسليم بن قيس ص ١٧٩ . وانظر : الجمل للمفيد ص ٢٢٠ . وكشف الغمة للإربلي ٣٤٢/١ .

وقـــد تقدّم ما يدلّ على عكس هذا ..

بل إنّ الصدّيقة رضي الله عنها كانت تُنكر وجود أية عداوة بينها وبين أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه ، وكانت تقول إثر معركة الجمل : ((واللهِ ما كان بيني وبين عليّ في القديم إلاّ ما يكون بين المرأة وأحمائها ، وإنّه عندي على معتبتي من الأخيار)) ، فأجابها رضي الله عنه أمام النّاس ـ وهو الصادق فيما يقول ـ : ((يا أيّها النّاس صدقت والله وبرَّتْ ، ما كان بيني وبينها إلاّ ذلك ، وإنّها لزوجة نبيّكم صلى الله عليه وسلّم في الدنيا والآخرة))[1] .

فأين ما يزعم الشيعة وجوده ؟! .

أمّا السبب الأخير الذي ذكروه : فلا يشكّ عاقلٌ في كونه مكذوباً بمجرّد قراءته ، وفيه طعنٌ في أخلاق النبيّ ﷺ وغيرته وحيائه ، وكتبهم مليئة بأمثاله :

فقد روى سليم بن قيس عن عليّ رضي الله عنه أنّه أخبر النّاس بأفضل منقبة له ـ تأمّلوا : أفضل منقبة له ـ ، فقال : ((... وسافرت مع رسول الله ليس له خادم غيري ، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ، ومعه

---

(١)- تاريخ الطبري ٥/٢٢٥ .

عائشة . وكان رسول الله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره . فإذا قام إلى صلاة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمسّ اللحاف الفراش الذي تحتنا ...))[1] ـ وإذا لم تستح فقل ما شئت ـ .

والشيعة يمدحون أئمّتهم بما هو إلى الذمّ أقرب .

وقد أورد الشيعة هذا الخبر وأمثاله في مدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه ظنّاً منهم أنّه في مدحه رضي الله عنه ، ولكن غفلوا عن أنّه ينطوي على الذمّ الشديد ..

من صور بُغض عائشة لعليّ ـ كما يزعم الشيعة ـ :

يذكر الشيعة من صور بُغض عائشة رضي الله عنها ـ وحاشاها ممّا نسب إليها الشيعة ـ لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه الشيءَ الكثير ..

ـ منها ما كان في حياة رسول الله ﷺ ..

ـ ومنها ما كان بعد وفاته ﷺ ..

---

(١)– السقيفة لسليم بن قيس ص ٢٤ . وانظر الاحتجاج للطبرسي ص ١٥٩ . وأوردتُ هذا الخبر الذي رووه لأنّه يُناقض ما ذكروه آنفاً .

فمن الصور التي كانت في حياة رسول الله ﷺ، كما ذكر الشيعة :

(أ) - منعها من دخول عليّ على رسول الله ﷺ حين دعا ربّه أن يأتيه بأحبّ خلقه إليه ليأكل معه من الطائر المشوي :

فقد أسند الطبرسي في كتابه "الاحتجاج" - زوراً وكذباً - إلى جعفر الصادق يرفعه إلى آبائه أنّ رسول الله ﷺ جاع ، فطلب من الله ، ((فجاءه جبرائيل عليه السلام بطير ، فقال النبيّ : اللهمّ يسِّر عبداً يُحبُّك ويُحبّني يأكل معي . فلم يأتِ أحدٌ . فقال ثانية : اللهمّ يسِّر عبداً يُحبّك ويُحبّني وأُحبّه . فلم يأت أحدٌ . فقال ثالثة : اللهمّ يسِّر عبداً يُحبّك وتُحبّه ويُحبّني وأحبّه . فسمع صوت عليّ ، فقال لعائشة : أدخليه ... ثمّ سأله رسول الله : أخبرني ما أبطأك عنّي ؟ فقال : طرقتُ الباب مرّة ، فقالت عائشة : نائم . فانصرفت . وطرقته ثانية ، فقالت : على الحاجة . فرجعتُ . وجئتُ وطرقته ثالثاً عنيفاً ، فسمعتك يا رسول الله وأنت تقول لها : أدخلي عليّاً ... فكلّمها رسول الله ، فقالت : اشتهيتُ أن يكون أبي . فقال لها : ما هذا بأوّل ضغن بينك

وبينه ، لتقاتلينه وإنّه لك خيرٌ منك لـه ، ولَيُنذرنّك بـما يكـون الفـراق بيني وبينك في الآخرة ..))[1] .

وهـذه القصـة بالإضـافة إلى كونـهـا مكذوبـة ، فإنّهـا تُخـالف المشـهور في حديث الطائر عند الشيعة أنفسـهم :

فقـد أسـند جـمهور الشـيعة إلى أئمّتهـم أنّ الـذي منـع عليّـاً مـن الدخول هو أنـس بـن مـالك رضي الله عنه ، وليـس عائشـة رضـي الله عنهـا ؛ لرغبتـه أن يكون الداخل رجلاً من الأنصار[2] .

---

(١)- الاحتجاج للطبرسي ص ١٩٧-١٩٨ . وانظر الصـراط المسـتقيم للبيـاضي ١٩٥/١-١٩٦ .

(٢)- انظر الكتب الشيعية التالية : الخصال للصدوق ٥٨٠/٢ . والأمالي لـه ص ٦٥٥-٦٥٦ . والفصول المختارة مـن العيـون والمحاسـن للمفيـد ص ٦٥ . ورسالة في تحقيق خبر الطائر له ص ٣٦-٣٧ . والشافي في الإمامة للمرتضى ص ١٣٣ ، ١٦٩ . والطرائف لابن طاوس ص ٧٢ . وتجريد الاعتقاد لنصير الدين الطوسي ص ٤١٩ . وكشف الغمة للإربلي ١٥٦/١ . والكشكول لحيدر الآملي ص ١٧٠ . وكشف المراد للحلي ص ٤١٩-٤٢٠ . ومنهاج الكرامة لـه ص ١٧١ . والصراط المستقيم للبيـاضي ١٩٣/١ ،، ١٤٤/٣ . وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ١٤٢/٣ . وعلي مع القرآن للحكيمي ص ١٥٥ .

وقصّة منع أنس رضي الله عنه لعليّ رضي الله عنه من الدخول على رسول الله ليأكل معه الطائر من القصص المكذوبة التي ملأ الشيعة بها كتبهم ، في محاولة منهم لتشويه صورة خادم رسول الله ﷺ الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه .

فللحديث طرقٌ كثيرةٌ ، ولكن لا يصحّ منها شيء ..

وعلى هذا أجمع أهل السنّة[1] .

وممّن قال بعدم صحّة شيء من هذه الطرق من حفّاظ أهل السنّة ـ على سبيل المثال ، لا الحصر ـ : العقيليّ[2] ، والبزار[3] ، وأبو بكر بن أبي داود[4] ، وأبو يعلى الخليلي[5] ، ومحمد بن طاهر المقدسي[6] ، ومحمد ناصر السلامي[7] ،

---

(١)– سيأتي بيان ذلك أثناء الكلام على موقف الشيعة الرافضة الاثني عشرية من أنس ابن مالك رضي الله عنه .

(٢)– انظر الضعفاء للعقيلي ٤٦/١ .

(٣)– انظر الضعفاء للعقيلي ٤٦/١ .

(٤)– انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣٢/١٣ .

(٥)– في الإرشاد له ق ٨٢ .

(٦)– انظر العلل المتناهية لابن الجوزي ٢٣٣/١ .

(٧)– انظر المنتظم لابن الجوزي ٢٧٥/٧ .

وابن الجوزي[١] ، وابن تيمية[٢] ، والذهبي[٣] ، وابن كثير[٤] ، وابن حجر[٥] ، والدميري[٦] ، والشوكاني[٧] ، والألباني[٨] ، وغيرهم[٩] .

وهذه نبذة يسيرة من أقوال علماء الحديث فيه :

قال أبو يعلى الخليليّ : ((ما[١٠] روى في حديث الطائر ثقة . رواه الضعفاء مثل إسماعيل بن سلمان الأزرق وأشباههم ، ويردّه جميع أئمّة الحديث))[١١] .

---

(١)- في العلل المتناهية له ١/٢٣٣ .

(٢)- في منهاج السنة النبوية ٧/٣٧١-٣٧٥ .

(٣)- في تلخيص المستدرك ٣/١٣٠-١٣١ ، وفي سير أعلام النبلاء ١٣/٢٣٣ .

(٤)- في البداية والنهاية ٧/٣٥١ ، ٣٥٤ .

(٥)- في لسان الميزان ٣/٣٣٦ .

(٦)- في حياة الحيوان ٢/٢٤٠ .

(٧)- في الفوائد المجموعة ص ٣٨٢ .

(٨)- في تعليقه على مشكاة المصابيح ٣/٢٤٥ .

(٩)- وانظر تعليقات محقق كتاب "خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب" على الحديث الذي أورده النسائي في الكتاب . (خصائص أمير المؤمنين حاشية ص ٢٨-٣٦) .

(١٠)- "ما" هنا نافية ، بمعنى : لم يرو .

(١١)- الإرشاد للخليلي ق ٨٢ .

وقال الحافظ محمد بن ناصر السلامي (ت ٥٥٠ هـ) عن حديث الطائر : ((حديث موضوع ، إنّما جاء من سُقّاط أهل الكوفة ، عن المشاهير والمجاهيل ، عن أنس)) [١] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : ((إنّ حديث الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل)) [٢] .

وقال الحافظ ابن حجر : ((هو خبرٌ منكرٌ)) [٣] .

وخلاصة القول : أنّ الحديث غير صحيح كما ذكر ذلك علماء أهل السنّة .

وما كان كذلك فلا يُحتجّ به ..

فكيف إذا انضمّ إلى ذلك رواية المبتدع له تقوية لبدعته .

ـ وإنّما أشرتُ إلى حديث الطائر ـ من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه ـ لأُدلّل على تناقض الشيعة الرافضة وكثرة الكذب والاختلاف في كتبهم .

---

(١)– نقله عنه ابن الجوزي في المنتظم ٢٧٥/٧ .

(٢)– منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٣٧١/٧ .

(٣)– لسان الميزان لابن حجر ٣٣٦/٣ .

فجمهور الشيعة - إذاً - يرون أنّ أنساً رضي الله عنه هو الذي منع عليّاً رضي الله عنه من الدخول على رسول الله ﷺ ، وبعضهم يرى أنّ عائشة رضي الله عنها هي التي منعت ، ..

وهكذا ؛ صارت الأمور محكومة بالأهواء .

(ب) - زعم الشيعة أنّه بلغ من عداوة عائشة لعليّ أن كنّت عن اسمه بـ "رجل" كراهية أن تذكر اسمه[1] :

واستدلّوا بما روته عائشة ـ في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ـ ؛ من قصّة مرض رسول الله ﷺ ، وصلاة أبي بكر بالنّاس ، وخروج الرسول ﷺ بين رجلين أحدهما العبّاس ، والآخر لم تُسمِّه عائشة ؛ وهو عليّ[2] ؛ كما صرّح ابن عبّاس بذلك في روايات أُخرى صحيحة[3] .

---

(١)- انظر : الطرائف لابن طاوس ص ٢٢٦ . والجمل للمفيد ص ٨٢-٨٤ .

(٢)- انظر صحيح البخاري ١/٢٧٩ ، كتاب الأذان ، باب إنّما جُعل الإمام ليُؤتمّ به .

(٣)- انظر : صحيح البخاري ١/٢٦٩ ، كتاب الأذان ، باب حدّ المريض أن يشهد الجماعة ،، و ١/٢٧٩ ، كتاب الأذان أيضاً ، باب إنّما جعل الإمام ليؤتم به . وصحيح مسلم ١/٣١٢-٣١٣ ، كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر .

وقالوا : لم تُسمّه بسبب بُغضها وعداوتها له .

ويُقال للشيعة : كيف أنكرتم صلاة أبي بكر رضي الله عنه بالنّاس ـــ لمخالفة ذلك لأهوائكم ـ ، وزعمتم أنّه خبر واحد ، وأنّه من رواية النواصب .

ثمّ استدللتم على كراهية عائشة لعليّ رضي الله عنه بالحديث نفسه الذي أنكرتموه ورددتموه ؟!

لماذا ؟ ألأنّه وافق حاجة في صدوركم !

فلِمَ تُؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ؟!

أما كان الأجدر بكم أن تأخذوا بهذا الحديث كلّه ما دام مخرّجاً في صحيح الإمام البخاري الذي يُعتبر أصحّ كتب الحديث ؟ وما دام قد أقرّه حبر هذه الأمة عبدا لله بن عباس رضي ا لله عنهما ؟ .

إنّ عائشة رضي ا لله عنها لم تذكر اسم عليّ رضي الله عنه ، وهذا صحيحٌ مسلّم ..

ولكن : ما الحامل لها على عدم ذكر اسمه ؟

ـ هل لأنّها لم تره ؛ لأنّها كانت وراء الحجاب ؟

ـ أو لأنّها سمعت صوت العباس ولم تسمع صوت عليّ ، فعرفت أحد الرجلين ولم تعرف الآخر[1] ؟

ـ أو لأنّها كانت واجدة على عليّ ؛ لأنّه قال لرسول ا لله ﷺ لمّا استشاره في أمرها زمن الإفك : " النساء غيرها كثير " ؟

كلّ هذه الأمور محتملة ..

ولكنّ الأمر الأخير أبعدها عن التصديق ؛ لأنّ أمير المؤمنين عليّاً رضي الله عنه لم يخض في الإفك كما خاض غيره ، وكان نصيب الخائضين من عائشة رضي ا لله عنها العفو والصفح ، حتى إنّها كانت تُنافح عنهم إذا ذكرهم أحدٌ أمامها بسوء :

فهذا حسّان بن ثابت رضي الله عنه كان من الخائضين في الإفك ، وكان ممّن أكثر في رمي عائشة رضي ا لله عنها[2] .

ومع ذلك لم تحقد عليه الصدّيقة رضي ا لله عنها ، بل كانت تنهى عن سبِّه أو الإساءة إليه :

---

(١)- راجع فتح الباري لابن حجر ١٥٦/٢ .

(٢)- انظر صحيح البخاري ٢٥٨/٥ ، كتاب المغازي ، باب غزوة أنمار .

ففي صحيح البخاري أنّها قالت لعروة بن الزبير لـمّا أخذ يسبّه : "لا تسبّه ، فإنّه كان يُنافح عن رسول ا لله ﷺ "[1] .

وقالت لمسروق نحواً من هذا الكلام[2] .

وكانت إذا دخل عليها حسّان ألقت إليه وسادة ليجلس عليها[3] .

أفيُعقل أن تُقدّر مواقف حسّان مع النبيّ ﷺ ، فتُغضي عن إساءته البالغة إليها ، ولا تُقدِّر مواقف أمير المؤمنين علي رضي الله عنه مع النبيّ ، وبلاءه الحسن معه ، وجهاده في سبيل إعلاء كلمة ا لله عز وجل ؟! .

إنّ من درس أخلاقها رضي ا لله عنها ، واطّلع على مناقبها ، يعلم مدى عفوها وصفحها عن كثير من الهنات التي صدرت عن أشخاص أبلوا مع رسول ا لله ﷺ دون بلاء عليّ رضي الله عنه ، ويُدرك أنّ ما بينها وبين عليّ رضي الله عنه كما بين الأحماء ؛ كما أخبرت رضي ا لله عنها بذلك ، وصدّقها عليّ رضي الله عنه في قولها[4] .

---

(١)– انظر صحيح البخاري ٢٥٨/٥ ، كتاب المغازي ، باب غزوة أغمار .

(٢)– انظر المصدر السابق نفسه .

(٣)– انظر المصنّف لعبدالرزاق الصنعاني ٢٣٧/١١ .

(٤)– انظر ما تقدّم ص ١٧٥ .

(ج) - زعم الشيعة أنّ عائشة رضي الله عنها كانت تمنع النّاس من التحدّث بفضائل أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه :

ذكر البياضي أنّ ((فاطمة لمّا زُفّت إلى عليّ ، قالت نسوة الأنصار : أبوها سيّد النّاس . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : قلن : وبعلها ذو الشدّة والباس . فلم يذكرن عليّاً . فقال في ذلك ، فقلن : منعتنا عائشة . فقال : ما تدع عائشة عداوتنا أهل البيت))[1] .

وقد تقدّم بيان كذب هذه القصة ، واختلاق الشيعة لها ، وهي واحدة من عشرات القصص المكذوبة التي ملأ البياضي بها كتابه[2] .

---

(١)- الصراط المستقيم للبياضي ٣/١٦٦-١٦٧ .

(٢)- تقدّم ذلك ص ١١٩ .

❁ من صور بُغض عائشة لعليّ - بعد وفاة رسول الله ﷺ - ، كما ذكر الشيعة :

(أ) - كراهتها استخلافه ، كما تقدّم[1] :

يزعم الشيعة الرافضة أنّ أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها كرهت استخلاف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأثارت مبايعته الحقد في قلبها ، فخرجت عليه ..

يقول هاشم معروف الحسيني : ((مبايعة النّاس لعليّ أثارت في قلبها الحقد ، فخرجت عليه تزعم أنّها تُطالب بدم عثمان))[2] .

وهذا الزعم يردّه ما ثبت عنها رضي الله عنها من أنّها أمرت النّاس حين استشاروها : مَنْ يُبايعون بعد عثمان رضي الله عنه ؟ أن يُبايعوا عليّاً رضي الله عنه وأن يلزموه[3] .

---

(١)- انظر ص ١٦٢-١٦٣ .

(٢)- سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ٤٢٢/١ . وانظر المصدر نفسه ٤٣٦-٤٣٩ ، ٤٤٣ .

(٣)- انظر ما تقدّم ص ١٧٠ .

فقد أخرج ابن أبي شيبة رواية طويلة ، جاء فيها استشارة الأحنف بن قيس لطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم فيمن يُبايع بعد عثمان ؟ فكلّهم قال : ((نأمرك بعليّ . قال : وترضونه لي . قالوا : نعم . قال ـ الأحنف ـ : فمررتُ على عليّ بالمدينة فبايعته ، ثمّ رجعتُ إلى البصرة ، ولا أرى إلاّ أنّ الأمر قد استقام ..))[1] .

وقد صحّح الحافظ ابن حجر رحمه الله إسناد هذه الرواية[2] .

وذكر المفيد ـ الملقّب عند الشيعة بشيخ الطائفة ـ نحواً من هذه الرواية ، وجاء فيها : ((أنّ الأحنف بن قيس قدم على عائشة وهي في مكة ـ وكان عثمان محاصراً ـ ، فقال لها : إنّي لأحسب هذا الرجل مقتولاً ، فمن تأمريني أن أُبايع ؟ فقالت : بايع عليّاً))[3] .

فهذا شاهد من أهلها يشهد أنّ عائشة رضي الله عنها كانت تحضّ النّاس على بيعة عليّ رضي الله عنه ، فكيف يزعم الشيعة بعدها أنّها كرهت استخلافه ، وأثارت مبايعته الحقد في قلبها ؟! .

---

(١)- المصنّف لابن أبي شيبة ٧/٥٤٠ .

(٢)- انظر فتح الباري لابن حجر ١٣/٢٩ ، ٤٨ .

(٣)- الجمل للمفيد ص ٧٣ .

(ب) - خروجها على عليّ رضي الله عنه لمّا سمعت نبأ استخلافه بُغضاً له ، وطمعاً في أن يكون الخليفة ابن عمّها طلحة ، على حدّ زعم الشيعة[1] :

يزعم الشيعة الرافضة أنّ عائشة رضي الله عنها قد ارتكبت فاحشة كبيرة بخروجها على عليّ رضي الله عنه .

ويزعمون أنّ قوله تعالى : ﴿يا نساء النبيّ من يأت منكنّ بفاحشةٍ مبيّنةٍ يُضاعف لها العذاب ضِعْفَيْن﴾ [الأحزاب : ٣٠] ، قد انطبق عليها حينما خرجت على عليّ رضي الله عنه ؛ حيث فسّروا الفاحشة بأنّها : قتال عليّ رضي الله عنه [2] .

ويزعمون أنّها خالفت أمر ربّها بخروجها ؛ حيث أمرها وأمر نساء النبيّ صلى الله عليه وسلم أن يجعلن بيوتهنّ لهنّ مقرّاً ولا يخرجن منها :

---

(١)- انظر : الجمل للمفيد ص ٨٥-٨٧ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٦٠/٢ . وفي ظلال التشيّع لمحمد علي الحسني ص ٦٨-٦٩ ، ٧٤-٧٩ .

(٢)- انظر : تفسير القمي ١٩٣/٢ . والصراط المستقيم للبياضي ١٦٥/٣-١٦٦ . وتفسير الصافي للكاشاني ٣٥٠/٢-٣٥١ . والبرهان للبحراني ٣٠٨/٣-٣٠٩ .

قال المفيد : ((إنّ كتاب الله المقدّم في الحجة على ما تعمده من أثر وخبر وسنّة قد أوضح ببرهانه على إقدام المرأة على الخلاف له من غير شبهة ... بقوله تعالى لها ولجميع نساء النبيّ : ﴿وقرن في بيوتكنّ ولا تبرجن تبرّج الجاهلية الأولى﴾ ، فخرجت من بيتها مخالفة لأمر الله وتبرّجت بين الملأ والعساكر في الحروب تبرّج الجاهلية الأولى))[1] .

وبنحو قوله قال حيدر الآملي[2] ، وابن المطهر الحلّي[3] ، وابن طاوس[4] ، والبياضي[5] ، والجزائري[6] ، ومرتضى العسكري[7] ، وغيرهم[8] .

---

(١)- الجمل للمفيد ص ٧٩-٨١ . وانظر المصدر نفسه ص ٢٣١ .

(٢)- انظر الكشكول لحيدر الآملي ص ١٣٥-١٣٦ .

(٣)- انظر منهاج الكرامة للحلي - مطبوع مع منهاج السنة - ١٨٣/٢ .

(٤)- انظر الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف لابن طاوس ٢٩٣/١ .

(٥)- انظر الصراط المستقيم للبياضي ١٦١/٣ .

(٦)- انظر الأنوار النعمانية للجزائري ٢١٥/٢-٢١٦ .

(٧)- انظر مقدّمة مرآة العقول لمرتضى العسكري ٥٠/١ .

(٨)- لاحظ مصادر الحاشية التالية .

وزعم الشيعة أنّ قول الله ﷻ : ﴿وقرن في بيوتكنّ﴾ إنّما نزل في عائشة بسبب خروجها على عليّ رضي الله عنه ..

واستدلّوا على هذا الزعم بالحكاية المكذوبة التي أسندها ابن بابويه القمي الملقّب عند الشيعة بالصدوق إلى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، وفيها قوله : ((قلت للنبيّ : يا رسول الله من يُغسّلك إذا متّ ؟ قال يُغسِّل كلّ نبيّ وصيّه . قلت : فمن وصيّك يا رسول الله ؟ قال : عليّ بن أبي طالب . قلت : كم يعيش بعدك يا رسول الله ؟ قال : ثلاثين سنة ؛ فإنّ يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة ، وخرجت عليه صفراء بنت شُعيب زوجة موسى عليه السلام ، فقالت : أنا أحقّ منك بالأمر ، فقاتلها ، فقتل مقاتليها ، وأسرها وأحسن أسرها . وإنّ ابنة أبي بكر ستخرج على عليّ في كذا وكذا ألفاً من أُمّتي فيُقاتلها ، فيقتل مقاتليها ، ويأسرها فيُحسن أسرها . وفيها أنزل الله ﷻ : ﴿وقرن في بيوتكنّ ولا تبرّجن تبرّج الجاهلية الأولى﴾ ...))[1] .

---

(١)- إكمال الدين للصدوق ص ٢٧-٢٨ . وانظر : الجمل للمفيد ص ٢٣١ . والصراط المستقيم للبياضي ١٤٢/٣ ، ١٦١ . وتفسير الصافي للكاشاني ٣٥١/٢ . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٥١ . وإلزام الناصب للحائري ٣٧٨/١ .

ويزعم الشيعة أنّ رسول الله ﷺ قد أخبر عائشة بأنّها ستقاتل عليّاً وهي ظالمة له[1] ، وحذّرها من ذلك ، وبيَّن لها أنّ خروجها عليه سيكون سبباً في طلاقها :

قال المفيد : ((إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عائشة ، وقد بيَّن ما يكون منها على علمٍ منه في مصيرها وعاقبة أمرها ، ثمّ نهاها عن ذلك وزجرها ، ودعا عليها لأجله وتوّعدها ، فأقدمت على خلافه مستبصرة بعداوته ، وارتكبت نهيه معاندة له في أمره ، وصارت إلى ما زجرها عنه ...))[2] إلى آخر ما ذكر الملقّب بشيخ الطائفة من الهذيان والبهتان الذي لم يُراقب الله سبحانه وتعالى في كتابته .

وسيكون خصمه يوم القيامة رسول الله ﷺ الذي كذب عليه المفيدُ متعمّداً ؛ فأهان زوجه وأحب النّاس إلى قلبه .

---

(١)- كلّ ما نسب الشيعة إلى رسول الله ﷺ في هذا الباب : كذبٌ مختلق متعمّد على رسول الله ﷺ . فلم يرد في أيّ كتابٍ من كتب العلم المعتمدة أنّ رسول الله ﷺ أخبر عائشة أنّها ستقاتل علياً وهي له ظالمة .. فأرونا يا معشر الرافضة من أين نقلتم الخبر ، ثمّ أرونا إسنادكم !!

(٢)- الجمل للمفيد ص ٢٣١ .

ولا يكتفي الشيعة بذكر هذا الكلام الرخيص الذي لا يمتّ إلى الحقيقة بصلة ، ولا يقرب منها قيد أنملة ، بل يروون في كتبهم أنّه ﷺ حذّر عائشة تحذيراً عامّاً ـ مع بقيّة نسائه ـ ، ثمّ خصّها بتحذيرٍ آخر :

ففي الأول: يروون أنّه ﷺ جمعها مع نسائه ، ونهاهنّ جميعاً عن معصية عليّ ، فقالت له عائشة : ((يا رسول الله ما كنّا لتأمرنا بالشيء فنخالفه إلى ما سواه . فقال لها : بلى يا حميراء قد خالفت أمري أشدّ الخلاف ، وأيم الله لتُخالفين قولي هذا ، ولتعصينه بعدي ، ولتخرجين من البيت الذي أُخلّفك فيه متبرّجة قد حفّ بك فِئام من النّاس ، فتُخالفينه ظالمة عاصية لربّك ، ولينبحنّك في طريقك كلاب الحوأب ، ألا إنّ ذلك كائن))[1] .

ـ وفي رواية أسندها ابن بابويه القمي الملقّب عند الشيعة بالصدوق ، والمفيد الملقّب عند الشيعة بشيخ الطائفة إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنّه ﷺ قال لأزواجه لمّا جمعهنّ : " ليت شعري !

---

(١)- علم اليقين للكاشاني ٢/٦٥٩-٦٦٠ . وانظر الدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٣٠٣-٣٠٤ .

أيتكنّ صاحبة الجمل الأدبب ، التي تنبحها كلاب الحوأب ، فيُقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة ، ثمّ تنجو بعد ما كادت " .

- وزاد في رواية : - " انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت "[1] .

ومن التحذيرات الخاصّة التي زعم الشيعة أنّ رسول الله ﷺ حذّر بها عائشة:

قوله لها - كما زعموا كذباً وبهتاناً - : " أما تستحين أن تُحاربين لمن رضي الله عنه[2] ، إنّه عهد إليّ أنّه من خرج على عليّ فهو في النّار "[3] .

---

(١)- معاني الأخبار للصدوق ص ٣٠٥ . والاختصاص للمفيد ص ١١٩ . وانظر : الإيضاح للفضل بن شاذان ص ٣٥ . والملاحم لابن طاوس ص ٢١ ، ٨٧ ، ١٣٩ . والصراط المستقيم للبياضي ١٦١/٣ ، ١٦٤ . ونفحات اللاهوت للكركي - مخطوط - ق ٨٠/أ . والغدير للأميني ١٦٦/٣ . وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٨٣/٣-٨٤ . وفي ظلال التشيع لمحمد علي الحسني ص ٨٠ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ٤٤٨/١ .

(٢)- هكذا أثبتها العجم .

(٣)- الصراط المستقيم للبياضي ١٦٢/٣ .

وقوله ـ كما زعموا ـ لعليّ وعائشة حاضرة : ((قاتل الله من يُقاتلك ، وعادى الله من عاداك . فقالت عائشة : ومن يُقاتله ويُعاديه ؟ فقال لها : أنت ومن معك))[1] .

وعلّق المفيد على هذا بقوله : ((هذا الحديث يدلّ على عداوتها له))[2] .

ـ وفي رواية قال لها : "أنت أوّل من يُقاتله "[3] .

ـ وقال لها : " إنّ لأمّتي منك يوماً مُرّاً " ، ـ وفي رواية ـ "يوماً أحمر "[4] ...

إلى آخر ما أحدث الشيعة الرافضة في هذا الباب من أكاذيب ، ونسبوها إلى رسول الله ﷺ ، فكذبوا عليه متعمّدين ، ومن كذب عليه ﷺ متعمّداً ، فسيتبوّأ مقعده من النّار ؛ كما أخبر الصادق المصدوق[5] ﷺ !! .

---

(١)– الجمل للمفيد ص ٢٢٧ ، ٢٣١ .

(٢)– المصدر نفسه .

(٣)– الخصال للصدوق ٢/٥٥٦ .

(٤)– الاختصاص للمفيد ص ١١٩ . وفي ظلال التشيع للحسني ص ٨٠ .

(٥)– انظر صحيح البخاري ١/٦٢–٦٣، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي

❁ ويروي الشيعة في هذا الباب العجائب ، ويملؤون كتبهم بشتّى أنواع الغرائب ؛

فمن ذلك ما يزعمونه من أنّ رسول الله ﷺ أخبر عليّاً بأنّ عائشة ستخرج عليه ، وطلب منه :

١ - أن يرفق بها - في بعض رواياتهم[1] - .

٢ - وأن يضربها - في بعض رواياتهم أيضاً[2] - .

٣ - وأن يُطلّقها - في أكثر رواياتهم - ؛ إذ الشيعة يعتقدون أنّ لعليّ رضي الله عنه حقّ فصم عصمة نساء النبيّ ﷺ منه ﷺ بعد موته :

فقد أسند الملقّب عند الشيعة بالصدوق إلى الحسن العسكري أنّ رسول الله ﷺ جعل طلاق أزواجه بيد عليّ بن أبي طالب ، وقال له - على حدّ زعمهم - : ((يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باقٍ لهنّ ما دمن لله على الطاعة ، فأيتهنّ

---

(١)- انظر الصراط المستقيم للبياضي ١٦١/٣ .

(٢)- انظر : الجمل للمفيد ص ٢٣٠ . والصوارم المهرقة للتستري ص ١٠٦ .

عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلّقها في الأزواج ، وأسقطها من تشرّف الأمّهات ، ومن شرف أمومة المؤمنين))[1] .

- وفي رواية - : ((فمن عصتك منهنّ فطلّقها طلاقاً يبرأ الله ورسوله منها في الدنيا والآخرة))[2] .

- وفي رواية - : ((لم ترني ولم أرها في عرصات القيامة))[3] .

- وقال الطبرسي : ((وروي عن الباقر (ع) أنّه قال : لمّا كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل ، قال أمير المؤمنين (ع) : والله ما أراني إلا مطلّقها ، فأُنشد الله رجلاً سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : "يا عليّ أَمْر نسائي بيدك من بعدي" لما قام فشهد ؟ فقال : فقام ثلاثة عشر رجلاً فيهم بدريّان ، فشهدوا أنّهم

---

(١)- إكمال الدين للصدوق ص ٤٢٩-٤٣٠ . وانظر : دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٧٧ . والإيضاح للفضل بن شاذان ص ٣٥ ، ٣٧-٣٩ . ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢/١٣٣-١٣٥ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/٣٣٢ . والأنوار النعمانية للجزائري ٤/٣٤٤ . وإلزام الناصب للحائري ١/٣٤٦ .

(٢)- مختصر بصائر الدرجات للحلي ص ٣٩ . وانظر : علم اليقين للكاشاني ٢/٦٦٠ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٣٠٣-٣٠٤ .

(٣)- مختصر بصائر الدرجات للحلي ص ٣٩ . وانظر : علم اليقين للكاشاني ٢/٦٦٠ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٣٠٣-٣٠٤ .

سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب (ع) : "يا عليّ أَمْرُ نسائي بيدك من بعدي" . قال : فبكت عائشة ، حتى سمعوا بكاءها ...))[1] .

ويروي الشيعة أنّ رسول الله ﷺ أخبر عائشة رضي الله عنها بأنّ عليّاً رضي الله عنه سيُنذرها بما يكون به الفراق بينها وبين رسول الله في الآخرة[2] .

وهم يزعمون أنّ عليّاً قد أنذرها قبل وقعة الجمل ، وقال لها : ((إنّك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك ، وإن كففت عنّي عزّتك ، وإلاّ طلّقتك))[3] .

ويزعمون بأنّها لم تكف ، بل حاربته ، فطلّقها[4] .. على حدّ إفكهم وبُهتانهم ، واختلاقهم وكذبهم[5] ..

---

(١)- الاحتجاج للطبرسي ص ١٦٤ .

(٢)- الاحتجاج للطبرسي ص ١٩٧-١٩٨ . وانظر الصراط المستقيم للبياضي ١٩٥/١-١٩٦ .

(٣)- دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٧٧ . وإكمال الدين للصدوق ص ٤٢٩-٤٣٠ . وانظر إلزام الناصب للحائري ٣٤٦/١ .

(٤)- الرجعة لأحمد الأحسائي ص ١٣٥ .

(٥)- ستأتي مناقشة هذه المزاعم قريباً إن شاء الله .

❁ أمّا كيفيّة خروج عائشة على عليّ - في نظر الشيعة - :

فقد تقدّم ما ذكروه في كتبهم ؛ من أنّها رضي الله عنها - وحاشاها من إفكهم - لمّا كانت في طريق العودة إلى المدينة سمعت نبأ استخلاف عليّ رضي الله عنه ، فساءها ذلك ، ورجعت إلى مكة ، وأخبرت النّاس أنّ عثمان رضي الله عنه قُتِلَ مظلوماً[1] .

ويزعمون أيضاً أنّها التقت - بعد ذلك - بطلحة والزبير رضي الله عنهما إثر مبايعتهما لعليّ رضي الله عنه ، فحرّضتهما على الخروج عليه ونكث بيعته :

❁ - قال محمّد علي الحسني - وهو من الشيعة المعاصرين - : ((عائشة هي التي مهّدت لحرب الجمل))[2] .

❁ - وقال المفيد - الملقّب عندهم بشيخ الطائفة - : ((جاء الزبير إلى عائشة فقالت له : يا أبا عبدا لله ! اشتركتَ في دم عثمان[3] ، ثمّ بايعت لعليّ ، وأنت وا للهِ أحقّ بالأمر منه . فقال لها

---

(١)- تقدّم بيان ذلك ص ١٦٢-١٦٣ .

(٢)- في ظلال التشيع للحسني ص ٧٦-٧٧ ، ٨٣ .

(٣)- وهذا من إفك الشيعة ، وكذبهم ، وبُهتانهم ؛ فطلحة رضي الله عنه لم يشترك في دم عثمان ، ولم يُؤلّب عليه .. وسيأتي تفنيد إفك الشيعة قريباً .

الزبير : أمّا ما صنعت مع عثمان ، فقد ندمتُ منه ، وهربتُ إلى ربّي من ذنبي ذلك ، ولن أترك الطلب بدم عثمان ، وا لله ما بايعتُ عليّاً إلاّ مكرهاً ...))[1] .

ويزعم الشيعة أنّ طلحة والزبير نتيجة تحريض عائشة نكثا بيعة عليّ[2] .. واتفقوا جميعاً ـ على حدّ قول الشيعة ـ على تأليب النّاس على عليّ :

قال عليّ البحراني ـ أحد علماء الشيعة ـ : ((لولا عائشة وطلحة والزبير ، لكان النّاس ماضين في طاعة عليّ))[3] .

ويزعم الشيعة أيضاً أنّ عائشة وطلحة والزبير جمعوا جيشاً ، وساروا جهة البصرة والكوفة[4] ، وكانت قيادة الجيش العامّة لعائشة[5] ..

---

(١)– الجمل للمفيد ص ١٢٣ . وانظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/١٧٠– ١٧٣ .

(٢)– انظر المفصح في الإمامة للمفيد ص ١٢٩ .

(٣)– منار الهدى لعلي البحراني ص ٤٧٢ .

(٤)– انظر أحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١/١٧٥ .

(٥)– انظر في ظلال التشيّع لمحمد علي الحسني ص ١٠٩ .

وفي ذلك يقول بعض الشيعة شعراً قبيحاً[1] :

آضت أمورُ الورى إلى امرأةٍ ... وليتها لم تكن إذاً آضَتْ

مبشِّرٌ جاء يُبشِّرُنا ... أميرة المؤمنين قد باضَتْ

هبها تُصلّي بنا إذا طهرت ... فمنْ يُصلّي بنا إذا حاضتْ

ويدّعي الشيعة أنّ عائشة رضي الله عنها لمّا خرجت على عليّ ، أرسلت إليها أمّ سلمة رضي الله عنها كتاباً تُحذّرها فيه من مغبّة فعلها ؛

فقد أسند ابن بابويه القمّي ـ الملقّب عند الشيعة بالصدوق ـ إلى أبي مخنف ؛ لوط بن يحيى ـ الشيعي المحترق ، والأخباري التالف[2] ـ ، يروي عن أبي أخنس الأرجي ـ لا يُعرف[3] ـ ، قال : ((لمّا أرادت عائشة الخروج إلى البصرة ، كتبت إليها أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله : أمّا بعد ، فإنّك سدّة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أمّته ، وحجابه المضروب على حرمته ، وقد جمع القرآن ذيلك ، فلا تندحيه ، وسكن عقيراك فلا تصحريها ، إنّ الله من وراء

---

(١)– انظر الصراط المستقيم للبياضي ٣/١٦٢-١٦٣ .

(٢)– تقدّم نقل إجماع علماء الجرح والتعديل على هلاكه في ص ١٢-١٣ .

(٣)– انظر ميزان الاعتدال للذهبي ٤/٤٨٧ .

هذه الأمّة . قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك ، ولو أراد أن يعهد إليك لفعل . ولقد عهد فاحفظي ما عهد ، فلا تُخالفي فنخالف بك ، واذكري قوله عليه السلام من نباح الكلاب بحوأب ، وقوله : "ما للنساء والغزو" ، وقوله : "انظري يا حميراء ألا تكوني أنت" .... فقالت عائشة : ما أقبلني لوعظك ، وما أعرفني بنصحك ، وليس الأمر على ما تظنّين ، ولنعم المسير مسيراً فزعت إليّ فيه فئتان متشاجرتان ، إن أقعد ففي غير حرج ، وإن أنهض فإلى ما لا بُدّ من الازدياد منه ... إلخ))[1] .

ويروي بعض الشيعة أنّ طلحة والزبير جاءا من المدينة إلى مكة ، ودخلا على عائشة ، وحرّضاها على الخروج على عليّ - وهذا خلاف

---

(١)- معاني الأخبار للصدوق ص ٣٧٥-٣٧٦ . وانظر : الكشكول لحيدر الآملي ص ١٤٣ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧٩/٢ . والصراط المستقيم للبياضي ١٦٣/٣-١٦٤ . وفي ظلال التشيّع للحسني ص ٧٨ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١٧٦/١ .

وقد نقلها بعض من يُنسب إلى الأدب من المسلمين ؛ مثل الزمخشري المعتزلي في كتابه "الفائق" ٢٩٠/١ . وابن عبدربه في كتابه "العقد الفريد" .

وقد تقدّم أنّ عمدة إسنادها أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى الأخباري التالف والشيعي المحترق . إضافة إلى وجود مجاهيل في السند ، ممّا يُسقط قيمة الرواية ، ويُبطل الاعتداد بها .

المشهور عندهم كما تقدّم ـ ، فاستشارت أمّ سلمة ، ـ وكانت بمكة ـ ، وقالت لها : ((إنّ ابن عمّي وزوج أختي أعلماني أنّ عثمان قُتِل مظلوماً ، وأنّ أكثر النّاس لم يرض ببيعة عليّ ، وأنّ جماعة ممّن بالبصرة قد خالفوا ، فلو خرجت بنا لعلّ الله أن يُصلح أمر أمة محمّد على أيدينا ؟ فقالت لها أمّ سلمة : إنّ عماد الدين لا يُقام بالنساء ؛ حماديات النساء غضّ الأبصار ، وخفض الأطراف ، وجرّ الذيول ، إنّ الله وضع عنّي وعنك هذا))[1] .

ويزعم الشيعة أنّها لم تستجب لنصائح أمّ سلمة لها ، بل خرجت مع طلحة والزبير ومن معهما ، وساروا نحو البصرة ..

❁ ومن الحوادث التي وقعت في الطريق أثناء ذهاب جيش عائشة إلى البصرة ؛ كما يروي الشيعة الرافضة :

أنّ جيش عائشة مروا بماء يُقال له ماء الحوأب ، فنبحتهم كلابه ، فقالت عائشة : ما هذا الماء ؟ فقال بعضهم : ماء الحوأب . فقالت عائشة : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ردّوني ردّوني ، هذا الماء الذي قال لي رسول الله : لا تكوني التي تنبحك كلاب الحوأب .

---

(١)- تاريخ اليعقوبي ٢/١٨٠-١٨١ .

فأتاها القوم بمن شهد وأقسم أنّ هذا الماء ليس بماء الحوأب - على حدّ مزاعم الشيعة - ..

❁ وهنا اختلف الشيعة الرافضة الاثنا عشرية في عدد الذين أقسموا لعائشة أنّ الماء ليس بماء الحوأب على خمسة أقوال :

١ - ذكر اليعقوبي أنّهم أربعون[١] .

٢ - وذكر الصدوق - نقلاً عن الإمام جعفر الصادق كما زعموا - أنّهم سبعون[٢] .

٣ - بينما اكتفت بعض رواياتهم بوصفهم أنّهم جماعة من الأعراب[٣] .

٤ - وذكر بعضها الآخر أنّ الحالف كان واحداً ، هو عبدا لله بن الزبير ، وقيل أبوه الزبير[٤] .

---

(١)- انظر تاريخ اليعقوبي ١٨١/٢ .

(٢)- انظر من لا يحضره الفقيه للصدوق ٤٤/٣ ، ح ١٥٠ . وكذا انظر أعيان الشيعة لمحسن العاملي ٢٦٣/٣ .

(٣)- انظر سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ٤٤٨/١ .

(٤)- انظر : كتاب أحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١٨٠/١ . وكتاب عبدا لله بن سبأ له ٢١٣/١-٢٢٠ .

٥ ـ وذكر المسعودي أنّ ابن الزبير أقسم لعائشة أنّ الماء ليس بماء الحوأب ، ثمّ أقسم لها بعده طلحة بن عبيدا لله ، ثمّ شهد معهما خمسون رجلاً كشهادتهما[١] ..

وهذه الأقوال الخمسة تُرشد إلى التناقض الواضح عند الشيعة ؛ حيث تناقضوا فيما بينهم في جزئيّة بسيطة تتحدّث عن حادثة واحدة ، وكان تناقضهم واضحاً جليّاً ، ممّا يدلّ على كذبهم فيما يروونه ويتناقلونه .

❁ أما ما يروبه الشيعة من الحوادث التي وقعت عند تقابل الجيشين ، وقبل بدء المعركة : فيزعمون أنّ عائشة رضي ا لله عنها رفضت الدخول في طاعة عليّ رضي الله عنه حين دعاها إلى الصلح والرجوع إلى بيتها ، وأصرّت على حربه :

فقد أسند الملقّب بالصدوق ـ وهو كذوب ـ إلى عليّ بن أبي طالب ـ زوراً وبهتاناً ـ أنّه قال : ((دعوتُ المرأة إلى الرجوع إلى بيتها ، والقومَ الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي ، والترك لنقضهم

---

(١)– انظر مروج الذهب للمسعودي ٢/٦–٧ .

عهد الله ﷻ فِيَّ ، وأعطيتهم عن نفسي كلّ الذي قدرت عليه .... فلم يزدادوا إلاّ جهلاً وتمادياً وغيّاً ...))[1] .

وهذه الرواية تُفيد أنّ علياً ﷺ هو الذي طلب الصلح ، ولكنّ عائشة ومن معها رفضوا .

بينما نجد رواية أُخرى عند الشيعة تُفيد أنّ التي طلبت الصلح هي عائشة ، وأنّ الذي رفضه هو عليّ ﷺ [2] .

وهذا من تناقضات الشيعة الكثيرة التي ملؤوا بها كتبهم .

ويدّعي الشيعة أنّ عليّاً ﷺ أرسل غلاماً يحمل مصحفاً يدعو القوم إلى الصلح والدخول في طاعته ، ولكنّ عائشة أمرت بقتله[3] .

ثمّ فتّشت عن رجلٍ شديد العداوة لعليّ ، فأرسلت معه الجواب على رسالته :

---

(١)- الخصال للصدوق ٢/٣٧٧-٣٧٨ . وانظر : نفحات اللاهوت للكركي ق ٨٠/ب . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١/٢١٥ .

(٢)- انظر علم اليقين للكاشاني ٢/٧٢٢ .

(٣)- انظر الجمل للمفيد ص ١٨١ .

فقد أسند الصفّار ، والراوندي ـ واللفظ للصفّار ـ إلى جعفر الصادق ـ زوراً وبهتاناً ـ أنّه قال : ((إنّ عائشة قالت : التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل حتى أبعث إليه . قال : فأُتِيَتْ به ، فمثل بين يديها ، فرفعت إليه رأسها ، فقالت : ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل ؟ قال : فقال : كثيراً ما أتمنّى على ربي أنّه وأصحابه في وسطي فضربت ضربة بالسيف ، فسبق السيف الدم . قالت : فأنت له ، فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً رأيته أو مقيماً ، أما إنّك إن رأيته راكباً على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله متنكّباً قوسه معلّقاً كنانته بقربوس سرجه ، وأصحابه خلفه كأنّهم طير صوافّ ، فتُعطيه كتابي هذا ، وإن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولنّ منه شيئاً ؛ فإنّ فيه السحر .... ـ فذهب إليه ، وأعطاه الكتاب ، فطلب منه عليّ أن يُصيب من طعامه ، فأبى ، فأخبره عليّ بكلّ ما قالته له عائشة ، ثمّ قال له : ـ ارجع إليها بكتابي هذا ، وقل لها : ما أطعت الله ولا رسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك ، فخرجت تردّدين في العسكر ... فجاء بكتابه حتى طرحه إليها ، وأبلغها مقالته ..)) ، ـ وزاد الراوندي ـ : ((فقالت : ما نبعث إليه أحداً إلا أفسده علينا))[1] .

---

(١)- بصائر الدرجات الكبرى للصفّار ص ٢٦٢ . والخرايج والجرايح للراوندي ص ١١٥-١١٦ . وانظر الصراط المستقيم للبياضي ١٠٨/١ .

وأما ما يرويه الشيعة الرافضة من الحوادث التي وقعت عند بدء

المعركة : فقد زعموا أنّ عائشة رضي الله عنها لمّا بدأت المعركة كانت تركب الجمل ، وتحمل السلاح وترتجز :

شكوتُ رأساً قد مللتُ حَمْلَه وقد مللتُ دهنه وغسله

ألا فتى يحمل عنّا كلّه[1]

وأخذت تُحرّض النّاس وتُغريهم ليقتلوا عليّ بن أبي طالب[2] .

وقُتِل حول جملها الكثير من النّاس ، وهي مسرورة من ذلك[3] .

ويتعجّب الشيعة ! كيف استبسل النّاس في الدفاع عنها ، والموت حول جملها ، حتى لا تُمسّ بسوء ، بينما لم ينصر أحدٌ منهم فاطمة ابنة رسول الله ﷺ لمّا خرجت تُطالب بحقها من الميراث :

يقول ابن طاوس : ((ومن طريف ذلك : أنّ عائشة بنت أبي بكر تخرج من مكة إلى البصرة لقتال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وقتل بني هاشم ، وسفك دماء جماعة من الصحابة والتابعين

---

(١)- انظر الصراط المستقيم للبياضي ١٦٢/٣ .

(٢)- انظر سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ٤٥٦/١ .

(٣)- انظر الصراط المستقيم للبياضي ١٦٢/٣ .

والصالحين ، فيخرج لنصرتها ، وصحبتها ، وصلة جناحها ، ومساعدتها على الظلم والعدوان الخلق الكثير والجمّ الغفير ، مع ما تقدّم ذكره من سوء أحوالها ، ومع ما كانوا يعلمون أنّ عائشة هتكت حجاب الله تعالى وحجاب رسوله))[1] .

❁ ويقول البياضي : ((وقد بذل أهل عسكرها مهجهم في رضاها ، وقعدوا عن ابنة النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا طلبت إرثها ونحلة أبيها ، ولم يكن في معونة فاطمة كفرٌ ولا مجاهدة كما في عائشة ، فقعودهم عنها أعظم نكراً كنهوضهم مع ابنة أبي بكر))[2] .

ثمّ أنشأ يقول :

ما صحّ أنّ المسلمين بأمّة ... لمحمّدٍ بل أمّة لعتيق

جاءت تُطالب فاطمٌ بتراثها ... فتقاعدوا عنها بكلّ طريق

وتسارعوا نحو القتال جميعهم ... لمّا دعتهم ابنة الصدّيق

فقعودهم عن هذه ونهوضهم ... مع هذه يُغني عن التحقيق

ويقول الحلّي : ((كيف أطاعها على خروجها إلى البصرة عشرات الألوف من المسلمين وساعدوها على حرب عليّ ، ولم ينصر

---

(١)- الطرائف لابن طاوس ص ٢٨٦ . وانظر الكشكول لحيدر الآملي ص ١٥٨ .

(٢)- الصراط المستقيم للبياضي ٣/١٦١-١٦٢ .

أحدٌ منهم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لـمّا طلبت حقّها من أبي بكر ، ولا شخص واحد كلّمه بكلمة واحدة))[1] .

إلى آخر ما أوردوه في كتبهم من ترّهات .

ثمّ يروي الشيعة أنّ عليّاً تغلّب على أصحاب الجمل ، وعقر جمل عائشة ، وطلب من أخيها محمد أن يُنزلها دار ابنَيْ خلف الخزاعي ، وأمر مناديه فنادى : لا يُدفّف على جريح ، ولا يتبع مدبر ، ومن أغلق بابه فهو آمن[2] .

ثمّ أرسل عليّ عبدَ الله بن عباس رضي الله عنهما إلى عائشة ، يطلب منها تعجيل الرحيل إلى المدينة ، فدخل عليها بغير إذنها ـ كما يروي الشيعة ـ ، وجلس ، فقالت له عائشة من وراء الستر : ((يا ابن عبّاس ! أخطأت السنّة ؛ دخلتَ بيتنا بغير إذننا ، وجلستَ على متاعنا بغير إذننا . فقال لها ابن عبّاس : نحن أولى بالسنّة منك ، ونحن علّمناك السنّة ، وإنّما بيتُك الذي خلّفك فيه رسول الله ، فخرجت منه ظالمة لنفسك ، غاشّة لدينك ، عاتية على ربّك ، عاصية لرسول الله صلى

---

(١)– منهاج الكرامة ـ المطبوع مع منهاج السنة ـ ١٨٣/٢ .

(٢)– انظر : تاريخ اليعقوبي ١٨٣/٢ . والأمالي للمفيد ص ٢٤–٢٥ . ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١١٤/٢ .

الله عليه وآله ، فإذا رجعت إلى بيتك لم ندخله إلاّ بإذنك ، ولم نجلس على متاعك إلاّ بأمرك . إنّ أمير المؤمنين (ع) بعث إليك يأمرك بالرحيل إلى المدينة وقلّة العرجة ... إلخ))[1] .

وهذه القصة عمدتها أبو مخنف؛ لوط بن يحيى الأخباري التالف ، والشيعي المحترق ، وقد تقدّمت أقوال علماء الجرح والتعديل فيه[2] .

ويزعم الشيعة أنّ عليّاً رضي الله عنه دخل على عائشة بعد ذلك أيضاً ، فقال لها : إيهاً يا حميراء ! ألم تنتهي عن هذا المسير ؟ فقالت له : يا ابن أبي طالب قدرتَ فاسجح ... - وطلب منها أن ترجع إلى المدينة ، فوافقت[3] - .

---

(١)- اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ٥٧-٦٠ . وانظر : تاريخ اليعقوبي ١٨٣/٢ . والشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٥-٤٦٦ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨٢/٢ . وبحار الأنوار للمجلسي ٤٥١/٨ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١٠٨-١٠٩ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ٤٦١/١-٤٦٢ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ٢٥٥/١-٢٥٦ .

(٢)- انظر ص ١٢-١٣ .

(٣)- انظر : تاريخ اليعقوبي ١٨٣/٢ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ٢٥٥/١ .

فوجّـه معها سبعين امرأة من عبدالقيس في ثياب الرجال ، حتى وافوا بها المدينة ، فنعت عليه في المدينة أنّـه أرسـل معهـا رجـالاً ، فانكشـف حال النسوة ، ليظهر كذبها وافتراؤها ـ على حدّ قول الشيعة[1] ـ .

إلى آخر ما أوردوه في هذا الباب من الأكاذيب والترّهات .

مناقشة مزاعم الشيعة هذه :

لـــقـــد أحدث قتل عثمان رضي الله عنه في بيته ، وفي حرم نبيّـه ﷺ ، وفي الشهر الحرام ؛ ذي الحجّة ، توجّعاً عنـد المسـلمين ، وكـان لا بُـدّ مـن القصاص من قتلته .

والذي يُطالب بتنفيذ القصاص هو الخليفة بعد عثمان ؛ أي علـيّ بـن أبي طالب رضي الله عنه .

فبـعد مقتل عثمان رضي الله عنه بايع الصحابة رضي الله عنهم أميرَ المؤمنين علي بن أبـي طالب رضي الله عنه ، ورآه كلُّ واحدٍ منهم ـ وقتـذاك ـ أحـقّ الخلـق وأولاهـم بالخلافة ؛ فقد اجتمعت فيه رضي الله عنه فضائل الصفات ، واسـتجمع منـاقب منيفة أهّلته لتولّي الخلافة بعد الخلفاء الراشدين الثلاثة .

---

(١)– انظـر : تـاريخ اليعقوبـي ١٨٣/٢ . والصـراط المسـتقيم للبيـاضي ١٦١/٣ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ٢٥٧/١ .

وبعد تولّيه ﷺ الخلافة طُولب من بعض الصحابة بإيقاع القصاص على قتلة عثمان الذين كانوا لا يزالون في المدينة .

ولكنّ الأمر ليس بالسهولة التي يظنّها المطالِبون بذلك ؛ إذ كانت لهؤلاء الغوغاء قوة وقبائل يذبّون عنهم ، وكان يُخشى من بطشهم ، ويُخاف من أذاهم .

فقد خشي حبر هذه الأمة عبدا لله بن عباس رضي ا لله عنهما على عليّ ﷺ منهم ؛

وقد كره أن يُبايَع عليٌّ بيعةً عامّةً أمام النّاس خشية أن يُصيبه الغوغاء بسوء ؛ فقال يحكي عن ذلك : ((فلقد كرهتُ أن يأتي - يعني عليّاً - المسجدَ مخافة أن يُشغب عليه ، وأبى هو إلا المسجد . فلمّا دخل ، دخل المهاجرون والأنصار فبايعوه ، ثمّ بايعه النّاس))[1] .

وخوف ابن عباس على عليّ ﷺ من قتلة عثمان ، يُرشد إلى إمساكهم بزمام الأمور في المدينة .

وقد بايع طلحة والزبير رضي ا لله عنهما عليّاً ﷺ ، راضيَيْن غير مكرَهَيْن ؛ لعلمهما أنّه أحقّ الموجودين بالخلافة .

---

(١)- تاريخ الطبري ٤/٤٢٧ - بسند حسن - . وانظر السنة للخلال ص ٤١٦ .

ولـم يُعارضا بيعته ، بل رُوي عنهما وعن أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنّهم أمروا النّاس بمبايعته[1] .

ولكنّهما ـ أعني طلحة والزبير ـ طالبا عليّاً بعد تولّيه الخلافة بإيقاع القصاص على قتلة عثمان :

روى الطبري أنّ طلحة والزبير دخلا على عليّ في عدّة من الصحابة ، وقالوا له : ((يا عليّ إنّا قد اشترطنا إقامة الحدود ، وإنّ هؤلاء القوم قد اشتركوا في دم هذا الرجل ، وأحلّوا بأنفسهم . فقال لهم : يا أخوتاه إنّي لستُ أجهل ما تعلمون ، ولكنّي كيف أصنع بقومٍ يملكونا ولا نملكهم . ها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم ، وثابت إليهم أعرابكم ، وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا . فهل ترون موضعاً لقدرة على شيء ممّا تُريدون ؟ قالوا : لا . قال : فلا والله لا أرى إلاّ رأياً ترونه إن شاء الله ...))[2] .

وطلب منهم أن يُمهلوه حتى تهدأ القلوب .

---

(١)– انظر ما تقدّم ص ١٨٨ .

(٢)– تاريخ الطبري ٥/١٥٨–١٥٩ .

ثـمّ أمر منـاديـه أن يُنادي : ((برئت الذمّة من عبدٍ لـم يرجـع إلى مواليه . يا معشر الأعراب الحقوا بمياهكم))[1] .

فأَبَت السبئيّة ـ وهم رؤوس الفتنة ـ أن يرجعـوا ، وبقـوا في المدينـة . فطلب طلحة والزبير من علـيّ أن يـأذن لهمـا أن يأتيـا البصـرة والكوفـة لإحضار قوّة من الجند لمعاقبـة الغوغاء ، لكنّـه لـم يأذن لـهـما .

وتعلّل روايـة الطبري عدم إذنه لهما : بانزعاجه ﷺ من هـرب بـني أُمية ، ورجوع سهل بن حنيف بعد أن أرسله عاملاً على بلاد الشـام ؛ إذ كانت خيل معاوية قد ردّته[2] .

فلـمّا لـم يـأذن لـهـمـا في ذلـك ، استأذناه في الذهـاب إلى مكـة ، فأذن لـهـمـا[3] .

فأتيا مكة ، واجتمع رأيهمـا مـع رأي أم المؤمنـين عائشـة رضـي الله عنها على المطالبة بدم عثمان ، ومعاقبـة السـبئية والغوغـاء الذيـن ثـاروا عليه وقتلوه .

---

(١)– المصدر نفسه .

(٢)– انظر المصدر نفسه .

(٣)– انظر المصدر نفسه .

ولـم يكن أحدٌ منهم كارهاً لخلافة عليّ رضي الله عنه أو منازعاً له فيها ، بل كان كلّ مطلبهم قتل قتلة عثمان رضي الله عنه :

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : ((إنّ أحداً لـم ينقـل أنّ عائشـة ومن معهـا نـازعوا عليّـاً في الخلافـة ، ولا دعـوا إلى أحـدٍ منهـم ليُولّـوه الخلافة . وإنّما أنكرت هي ومن معهـا على عليّ منعه مـن قتـل قتلـة عثمان ، وتـرك الاقتصـاص منهم))[1] .

وبعض الشيعة يعترف بذلك : فهذا البياضي ـ مثلاً ـ يذكر أنّ عائشة طلبت من عليّ قَتْلَ قتلة عثمان ، فأبى ذلك[2] .

وقـد كان لأمير المؤمنين رضي الله عنه عذره في تأخير تنفيذ القصاص في قتلة عثمان ، وقد ذكره رضي الله عنه مراراً .

أمّا خروج طلحة والزبير ومن معهما إلى البصرة ، فلـم يكن يتعارض مع هذا العذر ، بل كان يتوافق معه ؛ لأنّ قصدهم من السير إلى البصرة كان جـمع قوّة تتمكّن مـن معاقبـة الثـائرين ، والاقتصـاص منهـم لـدم عثمان رضي الله عنه .

---

(١)– فتح الباري لابن حجر ٥٦/١٣ .

(٢)– انظر الصراط المستقيم للبياضي ١١٩/٣ .

وهذا ما صرّح به طلحة والزبير حين سألهم عليّ عن الغرض من الخروج إلى البصرة والكوفة :

فقد أخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن زيد بن وهب في قصّة إرسال عليّ لابن عباس إلى طلحة والزبير وأصحابهما ، وفيها : ((فقال عليّ لطلحة والزبير : ألم تُبايعاني ؟ فقالا : نطلب دم عثمان ..))[1] .

وقد صحّحه الحافظ ابن حجر[2] .

فلم يكن خروج طلحة والزبير وعائشة ﷺ إلى البصرة خروجاً على أمير المؤمنين عليّ ﷺ ، بل كان خروجاً لجمع قوّة تتمكّن من الاقتصاص من قتلة عثمان ﷺ .

وقد كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ أعلم بكتاب الله تعالى من المطالبين بدم عثمان[3] .

وقد ظنّ المطالبون بدم عثمان أنّهم مصيبون في هذه المطالبة ، لكنّهم لم يُصيبوا ، فلهم أجر الاجتهاد ، وفاتهم أجر الصواب .

---

(١)- المصنّف لابن أبي شيبة ٢٨٧/١٥ .

(٢)- انظر فتح الباري لابن حجر ٥٧/١٣ .

(٣)- انظر معارج القبول لحافظ الحكمي ٤٧٥/٢ .

ولـمّا خرج الـمـطـالـبـون بـدم عثمـــان ـ طلحـة والزبـير وعائشـة ومن معهم ـ إلى البصرة ، وسمع عليّ ﷺ بخروجهـم ، أراد أن يردّهـم عن مقصدهم ، ولـم يكن يُريد قتالهم ، وإنّما أراد أن يُنزلهم علـى رأيـه من التريّث في معاقبة القتلة حتى يهدأ النّاس ..

ويدلّ على ذلك : أنّه لـمّا كان في الربذة ، قام إليـه ابـنٌ لرفاعـة بـن رافـع ، فـقـــال : ((يا أمير المؤمنين أيّ شيء تُريد ؟ وإلى أين تذهـب بنا ؟ فقـــال : أمّا الذي نُريد وننوي فالإصلاح إن قبلـوا منّـا وأجابونـا إليه . قـال : فإن لـم يُجيبوا إليه ؟ قـال : ندعهـم بعذرهـم ، ونعطيهـم الحق ، ونصبر . قـال : فإن لـم يرضـوا ؟ قـــال : ندعهـم مـا تركونـا . قـال : فإن لـم يتركونا ؟ قـال : امتنعنا منهم))[1] .

فعليّ ﷺ إنّما خرج بقصد الإصلاح ، وإنزال المطالبين بـدم عثمـان على رأيه في التريث في معاقبة القتلة ، مع علمه ﷺ أنّهم لـم يخرجـوا عليه ؛ كما أفادت الرواية التي تقدّمت[2] .

فلـم يكن طلحة والزبـير ومـن معهمـا كـارهين لخلافـة علـيّ ﷺ ، وإنّما ظنّوا أنّ في خروجهم إلى البصرة مصلحة للمسلمين .

---

(١)- تاريخ الطبري ١٨٥/٥ .

(٢)- انظر ص ٢١٧ .

وكذا أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها لم تُقاتل ، ولم تخرج لقتال ، وإنّما خرجت بقصد الإصلاح بين المسلمين ، وظنّت أنّ في خروجها مصلحة للمسلمين . ثمّ تبيَّن لها فيما بعد أن ترك الخروج كان أولى ، فكانت إذا ذكرت خروجها تبكي حتى تبلّ خمارها[1] .

ولم يكن مطلب أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه لمّا التقى بهم سوى النزول على رأيه ، والدخول في طاعته ، ثمّ يتعاونون جميعاً على قتلة عثمان .

وقد لقي استجابة منهم ؛ حتى إنّهم أشرفوا على الصلح ، وكادت كلمتهم أن تجتمع[2] .

ولكن : أنّى لمن علم أنّ هذا الصلح على دمه أن يهدأ أو يرضى بهذا الصلح ؛

إنّهم بعض قتلة عثمان رضي الله عنه ، اندسّوا في الجيشين ، فلمّا رأوا تباشير الصلح ، تآمروا فيما بينهم على أن يتوزّعوا في الجيشين ، فإذا

---

(١)- انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ١٨/٨ . وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٧٧/٢ . والدر المنثور للسيوطي ٦٠٠/٦ .

(٢)- انظر تاريخ الطبري ١٩٠/٥-١٩٤ .

كان الغَلَس أعملوا السلاح في الطرفين ؛ فيظنّ كلّ فريق أنّ الخيانة من الآخر[1] .

وهذا ما حصل فعلاً ..

وبذلك نجح قتلة عثمان في إثارة الفتنة بوقعة الجمل ، فترتّب عليها نجاتهم ، وسفك دماء المسلمين من الفريقين .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : ((وخشي من نُسب إليهم القتل أن يصطلحوا على قتلهم ، فأنشبوا الحرب بينهم ، إلى أن كان ما كان))[2] .

وهكذا وقعت المأساة ، ونشب القتال ، وبُذلت محاولات كثيرة لإيقافه فلم تنجح ؛ فالسبئيّة لا تفتر إنشاباً ، وعليّ يُنادي : أيُّها النّاس كفّوا فلا شيء .

وكان كلّ واحدٍ من الطرفين حريص على إطفاء شرارة هذه الحرب ، ولكنّ السبئيّة عملوا على إذكاء نارها ، وزيادة إيقادها . وقد أدرك كلا الفريقين أنّ قتلة عثمان هم الذين أنشبوا الحرب ،

---

(١)- انظر المصدر نفسه ٥/١٩٥-٢٢٠ .

(٢)- فتح الباري لابن حجر ١٣/٥٦ .

فما كان منهم إلاّ أن ضجّوا إلى الله بالدعاء أن يلعن قتلة عثمان وأشياعهم[1] .

وهكذا عجزوا عن ردّ هذه الفتنة التي لم تُصب الذين ظلموا خاصّة ، بل تعدّتهم إلى من لم يظلِم ؛ فانتهت بمقتل طلحة والزبير رضي الله عنهما ، وعقر الجمل الذي كانت أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها تركبه .

وحُملت أم المؤمنين إلى دار عبدالله بن خلف الخزاعي ، وأُنزلت على صفيّة بنت الحارث . ثمّ جهّزها عليّ رضي الله عنه ، وأرسلها إلى المدينة مع أخيها محمد بن أبي بكر ، واختار لها نسوة من نساء أهل البصرة المعروفات لصحبتها رضي الله عنها[2] .

أما مزاعم الشيعة : فأكثرها باطل ، لا يمتّ إلى الحقيقة بصلة :

﴿١﴾ - فزعمهم أن الفاحشة المعنية بقوله تعالى : ﴿يا نساء النبيّ مَنْ يأت منكنّ بفاحشة﴾ [الأحزاب : ٣٠] هي قتال عليّ والخروج عليه :

---

(١)- انظر تاريخ الطبري ٥/٢٠٢-٢٠٥ .

(٢)- انظر تاريخ الطبري ٥/٢٢٥ .

زعمٌ باطلٌ لم يقل به أحدٌ من المفسِّرين ، بل قالوا : إنّ المراد بها : النشوز وسوء الخلق . وقال بعضهم : كناية عمّا هو ظاهر القبح واضح الفحش . وقد عصم الله ﷻ نساء النبيّ ﷺ عن ذلك ، وطهّرهنّ ، وبرّأهنّ . وإنّما خُصّوا بمضاعفة العذاب ؛ لأنّهن لسن كأحدٍ من النساء[1] .

وقد تقدّم أن عائشة رضي الله عنها لم تخرج لقتال عليّ رضي الله عنه ، بل خرجت بقصد الإصلاح بين المسلمين ، وظنّت أنّ في خروجها مصلحة للمسلمين ، ثمّ تبيّن لها فيما بعد أنّ ترك الخروج كان أولى[2] .

﴿٢﴾ - أما زعمهم أنّ عائشة خالفت أمر ربّها بخروجها ؛ حيث أمرها بلزوم بيتها في قوله تعالى مخاطباً نساء النبيّ ﷺ : ﴿وقرن في بيوتكنّ ولا تبرجن تبرّج الجاهلية الأولى﴾ [الأحزاب : ٣٣] : فزعمٌ باطلٌ أيضاً ؛ فهي رضي الله عنها لم تتبرّج تبرّج الجاهلية الأولى التي كانت قبل

---

(١)- انظر : جامع البيان للطبري ٢١/١٥٩ . وتفسير ابن كثير ٣/٤٨١-٤٨٢ . وفتح القدير للشوكاني ٤/٢٧٦ .

(٢)- انظر ص ٢١٩ .

الإسلام ، ولم تُخالف أمر ربِّها في قوله ﷻ : ﴿وقرن في بيوتكنّ﴾ ؛ لأنّ الخروج لمصلحة لا يُنافي الأمر بالاستقرار في البيوت ، كما لو خرجت للحج أو العمرة ، أو خرجت مع زوجها في سفر ؛ فإنّ هذه الآية قد نزلت في حياة النبيّ ﷺ ، وثبت عنه ﷺ أنّه سافر بأزواجه ، وسافر بعائشة وغيرها في حجّة الوداع ، وأرسلها مع أخيها عبدالرحمن ، وأردفها خلفه ، وأعمرها من التنعيم . وحجة الوداع كانت قبل وفاة النبيّ ﷺ بأقلّ من ثلاثة أشهر ، بعد نزول هذه الآية التي احتجّ بها الشيعة الرافضة . وقد سافر الصحابة بأزواجه من بعده ، وكنّ نساء النبيّ ﷺ يحججن ؛ فقد حججن في خلافة الفاروق عمر ﷺ ، وفي خلافة ذي النورين عثمان ﷺ؛ كما كنّ يحججن في حياة رسول الله ﷺ . وعائشة رضي الله عنها حين خرجت إلى البصرة اعتقدت أنّ ذلك السفر فيه مصلحة للمسلمين ، فتأوّلت في ذلك رضي الله عنها واجتهدت ، والمجتهد مأجور في كلتا الحالتين ؛ إن أصاب أو أخطأ[1] . وقد نقض ابن العربي المالكي - رحمه الله - احتجاج الرافضة هذا ،

---

(١)- انظر منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٤/٣١٧-٣١٨ .

وبيَّن بُطلان طعن الرافضة على عائشة بآية الأحزاب ، ومـمّا قـالـه : ((تعلّق الرافضة لعنهم الله بهذه الآية على أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ؛ إذ قالوا : إنّها خالفت أمر الله وأمر رسوله ﷺ وخرجت تقود الجيوش ، وتُباشر الحروب ، وتقتحم مآزق الحرب والضرب فيما لم يفرض عليها ولا يجوز لها .... ـ إلى أن قال : ـ وأمّا خروجها إلى حرب الجمل : فما خرجت لحرب ، ولكن تعلّق النّاس بها ، وشكوا إليها ما صاروا إليه من عظيم الفتنة وتهارج النّاس ، ورجوا بركتها في الإصلاح ، وطمعوا في الاستحياء منها إذا وقفت إلى الخلق . وظنّت هي ذلك ، فخرجت مقتدية بالله في قوله : ﴿لاخير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين النّاس﴾ [النساء : ١١٤] ، وبقوله : ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾ [الحجرات : ٩] . والأمر بالإصلاح مخاطب به جميع النّاس من ذكر وأنثى ، حر أو عبد ، فلم يرد الله بسابق قضائه ونافذ حكمه أن يقع إصلاح ، ولكن جرت مطاعنات وجراحات حتى كاد يفنى الفريقان ، فعمد بعضهم إلى الجمل فعرقبه ، فلما سقط الجمل لجنبه أدرك محمد بن أبي بكر عائشة فاحتملها إلى البصرة ، وخرجت في ثلاثين امرأة قرنهنّ

عليّ بها حتى أوصلوها إلى المدينة ، برّة ، تقيّة ، مجتهدة ، مصيبة ، ثابتة فيما تأوّلت ، مأجورة فيما تأوّلت وفعلت ؛ إذ كلّ مجتهدٍ في الأحكام مصيب . وقد بيّنّا في كتب الأصول تصويب الصحابة في الحروب ، وحمل أفعالهم على أجمل تأويل ...))[1] .

فالمقصود أنّ خروجها رضي الله عنها كان لمصلحة ، ولا يُنافي أمر الله ﷻ لها ولنساء النبيّ ﷺ بالاستقرار في البيوت بقوله ﷻ : ﴿ وقرن في بيوتكنّ ﴾ .

﴿٣﴾ - أما زعمهم أنّ رسول الله ﷺ حذّرها من قتال عليّ ، وأخبرها أنّها ستقاتله وهي له ظالمة : فكلّ الأخبار التي استدلّوا بها على ذلك موضوعة ..

إذ كلّ هذه الأخبار التي ساقوها ، ونسبوها كذباً إلى رسول الله ﷺ لا تُعرف في شيء من كتب العلم المعتمدة ، وليس لها أسانيد معروفة ، وهي بالموضوعات أشبه منها بالأحاديث الصحيحة ، بل هي كذبٌ قطعاً ..

---

(١)- أحكام القرآن لابن العربي ٣/١٥٣٥-١٥٣٦ . وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤/١٨١-١٨٢ .

إلاّ : حديث الحوأب : الذي ذكره بعض أهل العلم :

إذ أخرجه الإمام أحمد رحمه الله في مسنده ، وأبو يعلى ، والبزّار ، وابن حبّان وصححه ، والحاكم من طريق قيس بن أبي حازم قال : ((لمّا أقبلت عائشة ، بلغت مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب . قالت : أي ماء هذا ؟ قالوا : ماء الحوأب . قالت : ما أظنّني إلا راجعة . فقال بعض من كان معها : بل تقدمين فيراك المسلمون فيُصلح الله ذات بينهم . قالت : إنّ رسول الله ﷺ قال لها ذات يوم : "كيف بإحداكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب"))[1] .

وفي إسناده : قيس بن أبي حازم ، قال عنه يحيى بن سعيد : "منكر الحديث" ، وسمّى له أحاديث استنكرها ، منها حديث كلاب الحوأب[2] .

---

(١)- مسند الإمام أحمد ٥٢/٦ . والمستدرك للحاكم ١١٩/٣-١٢٠ . وانظر : فتح الباري لابن حجر ٥٥/١٣ . ومجمع الزوائد للهيثمي ٢٣٤/٧ .

(٢)- انظر ميزان الاعتدال للذهبي ٣٩٢/٣-٣٩٣ .

وأخرجه الطبري أيضاً في تاريخه[1] ، وفي إسناده :

[١] - إسماعيل بن موسى الفزاري ، قال عنه ابن عدي : "أنكروا منه غلوّاً في التشيّع" ، وقال عبدان : "أنكر علينا هنّاد وابن أبي شيبة ذهابنا إليه ، وقال : إيش عملتم عند ذاك الفاسق الذي يشتم السلف" .

[٢] - علي بن عابس الأزرق ، الذي يروي عنه إسماعيل بن موسى الفزاري ، قال عنه ابن معين : "ليس بشيء" ، وقال الجوزجاني والنسائي والأزدي : "ضعيف" ، وقال ابن حبان : "فحش خطؤه فاستحق الترك" .

[٣] - أبو الخطاب الهجري .

[٤] - صفوان بن قبيصة الأحمسي .

وكلاهما مجهولان[2] .

وقد علّق ابن الجوزي رحمه الله على حديث الحوأب بقوله : ((يرويه عبدالرحمن بن صالح الأزدي الكوفي ، قال موسى بن

---

(١)- انظر تاريخ الطبري ٥/١٧٠-١٧١ .

(٢)- انظر : ميزان الاعتدال ١/٢٥١-٢٥٢ ،، ٢/٣١٦ ،، ٣/١٣٤ . وتقريب التهذيب لابن حجر ص ٦٣٧ .

هارون : يروي أحاديث سوء في مثالب الصحابة . وقال ابن عدي : احترق بالتشيّع))[1] .

وهكذا نرى أنّ الحديث لا يخلو من قادح .

ولا مطعن فيه بعائشة رضي الله عنها لو قلنا بصحّته[2] ؛ لأنّ مضمونه الإخبار عن خروج أم المؤمنين ، وليس فيه أدنى وعيد لها رضي الله عنها بسبب هذا الخروج الذي سبق القول فيه أنّه كان لمصلحة .

وهو ظاهر الدلالة على خطأ اجتهاد عائشة رضي الله عنها ، وعلى أنّها قد نالت أجر الاجتهاد فقط .

ورواية أهل السنة لهذا الحديث تختلف عن رواية الشيعة الرافضة له ؛ فليس فيه عند أهل السنّة أنّ من كان مع عائشة كذب عليها ، أو حلف كذباً أنّ هذا الماء ليس ماء الحوأب ، أو غير ذلك من الأباطيل التي زادها الشيعة .

---

(١)- العلل المتناهية لابن الجوزي ٢/٣٦٦ .

(٢)- كما فعل الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٣/٥٥ ، والألباني في السلسلة الصحيحة ١/٧٦٧-٧٧٧ ، ح رقم ٤٧٤ .

وكلّ ما فعلـه مـن كان معهـا رضـي الله عنهـا هـو تذكيرهـا بالغـرض الذي جـاءت مـن أجلـه إلى البصـرة ؛ وهـو الإصـلاح . وهو من معجزات رسول الله ﷺ لو صحّ .

﴿٤﴾ - أما ما زعموه من إخبار الرسول ﷺ لعليّ بخروج عائشة عليه، وطلبه منه أن يرفق بها ، أو يضربها ، أو يُطلقها - على اختلاف الروايات عند الشيعة - : فليس بصحيح على إطلاقه .

أما طلبه أن يرفق بهـا :

﴿١﴾ - فقـد روى البيهقي في دلائل النبوة ، والحـاكم في المستدرك بسنديهما عـن أم سلمة رضـي الله عنهـا قـالت : ((ذكـر النـبيّ ﷺ خـروج بعـض أمّهـات المؤمنـين ، وضحكـت عائشـة ، فقـال لـهـا : "انظري يا حـميراء أن لا تكوني أنت" ، ثمّ التفت إلى عليّ ، وقـال : "يا عليّ إن ولّيت من أمرها شيئاً فارفق بـهـا"))[1] .

---

(١)- دلائل النبوة للبيهقي ٤١١/٦ . ومستدرك الحاكم ١١٩/٣ . وذكره ابن عساكر في كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص ٧١ ، وحسّنه .

وعلّق عليه الحافظ ابن كثير رحمه الله بقوله : ((هذا حديث غريب جداً))[1] .

وهذا الحديث لو صحّ فلا مطعن فيه بعائشة ، بل هو من معجزاته ﷺ ؛ إذ غاية ما فيه الإخبار بخروج أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

﴿٢﴾ - وروى الإمام أحمد بسنده عن أبي رافع أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ بن أبي طالب : "إنّه سيكون بينك وبين عائشة أمر" . قال : أنا يا رسول الله ؟! . قال : "نعم" . قال : أنا ؟! . قال : نعم . قال : فأنا أشقاهم يا رسول الله . قال : "لا ، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها"[2] .

وقد ذكره ابن الجوزي رحمه الله في العلل ، وقال : ((قال يحيى بن معين : الفضيل ليس بثقة))[3] ؛ يُشير بذلك إلى ضعف الحديث ؛ لضعف أحد رواته - كما ذكر - .

---

(١)- البداية والنهاية لابن كثير ٦/٢١٢ .

(٢)- مسند الإمام أحمد ٦/٣٩٣ .

(٣)- العلل المتناهية لابن الجوزي ٢/٣٦٦ .

وفي تضعيفه نظر ؛ فالفضيل هذا قال عنه الذهبي : ((حديثه في الكتب الستة ، وهو صدوق))[1] . وقال ابن حجر : ((صدوق له خطأ كثير))[2] ، وحسّن له هذا الحديث في الفتح[3] .

أما بقية رجال إسناد هذا الحديث فكلّهم ثقات ؛ كما قال الهيثمي رحمه الله[4] .

وهذا الحديث حجّة على الشيعة الرافضة الذين لا يتحرّجون من سبّ أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها ؛ فهذا من يزعمون أنّه إمام لهم يتحرّج من مجرّد إخبار رسول الله ﷺ له بأنّه سيكون بينه وبين أمّ المؤمنين رضي الله عنها أمر ، ويصف نفسه بأنّه أشقاهم ، وذلك لما يعلم من حبّ رسول الله ﷺ لها .

فما بالك بمن يُوجّهون إليها شتّى أنواع المطاعن والتّهم .. ألا يتحرّجون من رسول الله ﷺ لسبّهم زوجه وأحبّ النّاس إلى قلبه .

---

(١)- ميزان الاعتدال للذهبي ٣٦١/٣ .

(٢)- تقريب التهذيب لابن حجر ص ٤٤٧ .

(٣)- انظر فتح الباري لابن حجر ٥٥/١٣ .

(٤)- انظر مجمع الزوائد للهيثمي ٢٣٤/٧ .

﴿٥﴾ ـ أما دعواهم أنّ رسول الله ﷺ طلب من عليّ إن خرجت عليه عائشة أن يضربها ـ في بعض الروايات ـ ، أو يُطلقها ـ في أكثر الروايات ـ ، وأنّه قد طلّقها : فدعوى باطلة ، لم ترد في أي كتاب من كتب أهل السنّة ، بل ولا في كتب الأحاديث الموضوعة ، ولم ترد إلاّ في كتب الشيعة الذين هم في غاية التناقض والكذب .

ويردّ هذه الدعوى ما ثبت عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما أنّه قال على منبر الكوفة وهو بين يدي الحسن بن عليّ رضي الله عنهما : ((إنّ عائشة قد صارت إلى البصرة ، ووالله إنّها لزوجة نبيّكم في الدنيا والآخرة))[1] .

وقد أقرّه الحسن بن علي رضي الله عنهما على هذا ، ولم يعترض على قسمه .

---

(١)– صحيح البخاري ٩/١٠٠–١٠١ ، كتاب الفتن ، باب منه . وانظر : سنن الترمذي ٥/٧٠٧ ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة . وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢/٨٦٨ . وكتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر ص ٦٩–٧٠ . والسمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين للمحب الطبري ص ٢٨–٢٩ .

وتكرّر الأمر في محضر عليّ رضي الله عنه بعد نهاية المعركة :

فقد روى الإمام أحمد ، والترمذي ، والحاكم بأسانيدهم ـ واللفظ لأحمد ـ أنّ رجلاً وقع في عائشة وعابها ، فقال له عمّار : ((ويحك ما تُريد من حبيبة رسول الله ﷺ [1] ؟ ما تُريد من أمّ المؤمنين ؟ فأنا أشهد أنّها زوجته في الجنّة . بين يدَي عليّ ، وعليّ ساكت))[2] .

فالقول بأنّ عائشة رضي الله عنها زوجة الرسول ﷺ في الدنيا والآخرة ، بل وفي الجنّة وقع بين يدي إمامين ـ يعتقد الشيعة إمامتهما ـ ، ولم يُنكرا ، بل وافقا وأقرّا .

فكيف يتفق هذا مع ما زعمه الشيعة من أنّ عليّاً طلقها من رسول الله ﷺ ؟! .

---

(١)– عند الترمذي والحاكم : قال عمار للرجل : "اسكت مقبوحاً منبوحاً ، أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ ؟ " .

(٢)– فضائل الصحابة لأحمد ٨٦٨/٢ ، ٨٧٠ . وانظر : جامع الترمذي ٧٠٧/٥ ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن . والمستدرك للحاكم ٣٩٣/٣ ، وقال : "صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه" ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

وقد خاطبها عمّار رضي الله عنه بعد المعركة بـ "أم المؤمنين" ، ووصف نفسه ومن معه بأنّهم بنوها ، كما ذكر ذلك بعض الشيعة[1] .

وروى الإمام أحمد بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : " لقد رأيت عائشة في الجنّة ، كأنّي أنظر إلى بياض كفّيها ، ليهون بذلك عليّ عند موتي"[2] .

والأحاديث والآثار التي دلّت على أنّها رضي الله عنه زوج رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة كثيرة جداً ، وقد تقدّم ذكر بعضها[3] .

وقد اعترض بعض الشيعة على قول عمّار بن ياسر رضي الله عنهما : "إنّها زوجته في الدنيا والآخرة" ، وحاولوا ردّه بشتى الحجج ؛ كقولهم : غير صحيح ، أو لم يسمعه من رسول الله ، أو لم يعلم أنّها ستُقاتل عليّاً[4] .

---

(١)- انظر : الشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ . والصراط المستقيم للبياضي ١٦٢/٣ .

(٢)- تقدّم تخريجه ص ٩٢ .

(٣)- انظر ص ٨٧-٩٣ .

(٤)- انظر : الشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٩٣ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٧ .

وكلّها اعتراضات يردّها ظاهر الخبر ؛

﴿١﴾ ـ فقول عمّار رضي الله عنه كان بين يدي شخصين يعتقد الشيعة إمامتهما .

﴿٢﴾ ـ وقد قاله مرّتين فرّق بينهما الزمان والمكان .

﴿٣﴾ ـ ودعوى أنّه لم يسمعه من رسول الله ﷺ مطعنٌ فيه ، سيّما أنّ قوله فيه الحكم لمعيَّن بالجنّة ، وهو من أصول الاعتقاد ، ولا يتجرّأ عليه إلاّ من كان عنده نصّ من قرآن أو سنّة .

﴿٤﴾ ـ وقد قال هذا القول بعد معركة الجمل في محضر أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه ، كما تقدّم . فلا عبرة بقول الشيعة إنّه لم يعلم أنّها ستُقاتل عليّاً رضي الله عنه .

﴿٥﴾ ـ وقد روي عن عليّ رضي الله عنه نحواً من قول عمّار رضي الله عنه ؛ فقد روى الطبري بسنده أنّ عائشة رضي الله عنها قالت لمّا عزمت على الارتحال إلى المدينة بعد ما جهّزها عليّ رضي الله عنه إثر معركة الجمل : ((واللهِ ما كان بيني وبين عليّ في القديم إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها ، وإنّه عندي على معتبتي من الأخيار . وقال عليّ : يا أيها

النّاس صدقت وا للهِ وبرّت ، ما كان بيني وبينها إلاّ ذلك ، وإنّها لزوجة نبيّكم في الدنيا والآخرة))[1] .

فهذا أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه يقول عن عائشة رضي الله عنها بعد موقعة الجمل : "إنّها لزوجة نبيّكم في الدنيا والآخرة" ..

فماذا يصنع الشيعة الرافضة في قوله هذا ؟

هل يردّونه ؟

أم يقولون : لم يسمعه من رسول الله ؟

أم يزعمون أنّه لم يعلم أنّها ستقاتله ؟! .

﴿٦﴾ - أما زعمهم أنّ أم سلمة نصحتها بعدم الخروج، وذكّرتها بخبر

الحوأب : فغير صحيح . وفي إسناد الخبر أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى ، وقد تقدّم أنّه شيعي محترق ، وأخباري تالف ، فلا يعتدّ بقوله ، ولا كرامة[2] .

ولقد أدركت أمّ سلمة رضي الله عنها كما أدرك غيرُها من الصحابة أنّ خروج عائشة رضي الله عنها كان عن اجتهاد منها ؛

---

(١)- تاريخ الطبري ٥/٢٢٥ .

(٢)- انظر ص ١٢ وما بعدها .

تـــرى أنّها بخروجها تُصلح بين المسلمين ، وتُحـاول جـمع كلمتهـم . وقـد بقيت أمّ سلمة رضي الله عنها تحـترم عائشـة وتُقدّرهـا ، وتذكـر للنّاس فضائلهـا :

فقـد روى محمـد بـن الحسـن بـن زبالـة ، والحـاكم ـ واللفـظ لـه ـ بسنديهما : ((أنّ أمّ سلمة لـمّا سمعت الصرخة على عائشة ـ يعني لـمّا ماتت ـ قالت لجاريتها : اذهبي فانظري ، فجـاءت فقـالت : وجبـت . فقالت أم سلمة : والذي نفسي بيده لقد كانت أحبّ النّاس إلى رسول الله ﷺ إلاّ أباهـا))[1] .

﴿٧﴾ ـ أما قصة دخول ابن عباس رضي الله عنهما على عائشة إثر معركة الجمل دون إذنها : فموضوعة ، وفي إسنادها أبو مخنف ؛ لوط بن يحيـى ، وهو شيعي محترق ، وأخباري تالف كما تقدّم .

والثابت عن ابن عباس رضي الله عنهمـا شـدّة احترامـه لأم المؤمنـين عائشة رضي الله عنها ، وكثرة المدح لـهـا ..

---

(١)– المنتخب من كتاب أزواج النبيّ لابن زبالـة ص ٤٣ . والمستدرك للحـاكم ٤/١٣–١٤ ، وقال : صحيـح على شـرط الشيخين ، ولـم يخرجاه . وقال الذهبي عن إسناده : صالح . (انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٢/١٣٤) .

ولقد دخل عليها وهي على فراش الموت ، وقال لها : ((كنت أحبّ أزواج رسول الله ﷺ إليه ، ولم يكن ليُحبّ إلا طيباً ، وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات ، فليس في الأرض مسجدٌ إلا هو يتلى فيه آناء الليل وآناء النّهار ... ـ إلى أن قال : ـ فوالله إنّك لمباركة .. إلخ))[1] .

وينبغي أن يُعلم أنّ عائشة رضي الله عنها قد تأثّرت من خروجها إلى البصرة ؛ فقد كان ظنّها أنّها ترأب صدع الأمة وتُصلحه ، ولم يكن يخطر ببالها رضي الله عنها أنّ الأمر يصل إلى القتال وسفك الدماء . فلمّا وقع ما وقع تمنّت لو أنّها كانت نسياً منسيّاً ، وودّت لو أنّها ماتت قبل يوم الجمل بعشرين سنة ، وكانت إذا ذكرت خروجها تبكي حتى تبلّ خمارها[2] .

---

(١)- أخرجه أحمد في مسنده ٢٢٠/١ ، ٢٧٦ ، ٣٤٩ ،، ٣٤٩/٦ . وفي فضائل الصحابة ٨٧٢/٢-٨٧٦ . وابن سعد في طبقاته ٧٤/٨-٧٥ . والحاكم في المستدرك ٨/٤ ، وصحح إسناده ، ووافقه الذهبي على تصحيحه في التلخيص .

(٢)- انظر : طبقات ابن سعد ١٨/٨ . وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٧٧/٢ . والدر المنثور للسيوطي ٦٠٠/٦ .

المطعن العاشر

ادّعاء الشيعة

أنّ عائشة رضي الله عنها لم تَتُب

من معاداتها لعليّ رضي الله عنه ، وحربها له

يزعم الشيعة الرافضة أنّ عائشة رضي الله عنها قد كفرت نتيجة حربها لعليّ رضي الله عنه ، ومعاداتها له ، وأنّها قد حملت من الأوزار الشيء الكثير لخروجها إلى حرب المجمع على إمامته ، ولإباحتها دماء المسلمين وسفكها ، ولإدخالها الشبهة على المستضعفين ؛ فكانت السبب في هلاكهم إلى يوم الدين[1] .

---

(١)- راجع : دلائل الإمامة لابن رستم ص ١٢١ . والإرشاد للمفيد ص ٢٣٦-٢٣٧ . والجمل له ص ٢٣١ . والشافي للمرتضى ص ٢٨٧ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٣٥٠ . والطرائف لابن طاوس ص ٢٩٢-٢٩٣ . والكشكول لحيدر الآملي ص ١٥٨ . والصراط المستقيم للبياضي ١٨٧/١ ،، ١٦١/٣-١٦٢ .

ويزعمون أنّها لم تتب من ذلك كلّه ، وأنّها بقيت مصرّة على حربها لعليّ ، وأنّها بقيت على عداوتها له ولأولاده إلى أن ماتت[1] .

أمّا بكاؤها رضي الله عنها عقب معركة الجمل ، وإظهارها الندم ، فيقول عنه الشيعة : إنّه لم يكن دليلاً على التوبة ، بل بكت لأنّها فشلت في المعركة ، ولم تُحقّق مأربها في النيل من عليّ والانتقام منه[2] .

ويستدلّ الشيعة على مزاعمهم هذه بأدلّة كلّها مكذوبة ، لا أصل لها ، وليست في كتب أهل العلم ، بل لم يذكرها إلاّ الشيعة الرافضة الذين عرفوا بين النّاس بامتيازهم بكثرة الكذب ، بل وبأنّهم أكذب الطوائف .

---

(١)- راجع : الشافي للمرتضى ص ٢٩٢-٢٩٤ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٥-٤٦٨ . والاقتصاد له ص ٣٦١-٣٦٥ . والطرائف لابن طاوس ص ٢٩٨ . والصراط المستقيم للبياضي ٣/١٦٤ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٩ . وإلزام الناصب للحائري ١/٣٧٨ .

(٢)- انظر : الشافي للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٩ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ١/٤٦٣ .

ومـمّا استدلّوا به على مزاعمهم المتقدّمة :

﴿١﴾ ـ ما زعموه مـن أنّهـا امتنعـت عـن تسـمية عليّ رضي الله عنه بـإمرة المؤمنين بعد معركة الجمل ..

واستدلّوا بالمحاورة المكذوبة التي ادّعوا أنّها جرت بين عائشة وابن عباس ، وفيها قول ابن عباس لها : ((إنّ أمير المؤمنين (ع) بعث إليك يأمرك بالرحيل إلى المدينة وقلّة العرجة . فقالت : رحم الله أمير المؤمنين ذاك عمر بن الخطاب . فقال ابن عباس : هذا والله أمير المؤمنين ، وإن تربّدت فيه وجوه ورغمت فيه معاطس ، أما والله لهو أمير المؤمنين (ع) ، وأمسّ برسول الله رحماً ، وأقرب قرابة ، وأقدم سبقاً ، وأكثر علماً ، وأعلى مناراً ، وأكثر آثاراً من أبيك ومن عمر . فقالت : أبيتَ ذلك .... إلخ))[1] .

---

(١)– اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ٥٧–٦٠ . وانظر : تاريخ اليعقوبي ١٨٣/٢ . والشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٥–٤٦٦ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨٢/٢ . وبحار الأنوار للمجلسي ٤٥١/٨ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١٠٨–١٠٩ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ٤٦١/١–٤٦٢ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ٢٥٥/١–٢٥٦ .

قال الشيعة الرافضة : وهذا دليلٌ واضح على الإصرار على العداوة وعدم التوبة ؛ فهي رغم عفو عليّ عنها بعد المعركة ، لم تستطع أن تخفي حقدها عليه وكرهها له[1] .

وزعموا أنّ ابن عبّاس قال لعليّ بعد تلك المحاورة التي جرت بينه وبين عائشة : ((دعها في البصرة ولا ترحلها . فقال (ع) : إنّها لا تألوا شرّاً ، ولكني أردها إلى بيتها))[2] .

وهذه القصة مكذوبة كما تقدّمت الإشارة إلى ذلك[3] .

ومن أدلّتهم على عدم توبتها - كما زعموا - :

﴿٢﴾ - زعمهم أنّها لمّا بلغها خبر قتل عليّ بن أبي طالب فرحت ، واستبشرت ..

واستدلّوا على ذلك بما رواه الطبري في تاريخه قال : ((لمّا انتهى إلى عائشة قتل عليّ رضي الله عنه ، قالت :

فألقت عصاها واستقرّت بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

---

(١)- انظر : الجمل للمفيد ص ٨٥ . والشافي للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ . والاقتصاد له ص ٣٦١ . وفي ظلال التشيع لمحمد علي الحسني ص ١١٧-١١٨ .

(٢)- انظر المصادر نفسها .

(٣)- انظر ص ٢٤١ .

فمن قتله ؟ فقيل : رجلٌ من مراد . فقالت :

فإن يك نائياً فلقد نعاه غلامٌ ليس في فيه التراب

فقالت زينب بنت أبي سلمة : ألعليّ تقولين هذا ؟ فقالت : إنّي أنسى ، فإذا نسيت فذكّروني))[1] .

وقد روى ابن جرير الطبري رحمه الله هذا الخبر بصيغة التمريض : "رُوِيَ" ، ومعلوم أنّ الأسانيد في كتابه "التاريخ" مليئة برواة الشيعة الذي دسّوا في تاريخ المسلمين من السموم ما دسّوا ، ومن أسند فقد أحال .

وقد استشهد الشيعة الرافضة بهذه القصة المكذوبة على فرح عائشة رضي الله عنها واستبشارها بقتل عليّ ، وزعموا أنّها لمّا بلغها خبر مقتله سجدت لله شكراً ، وأظهرت السرور ، وتمثّلت بالأبيات الآنفة الذكر[2] .

---

(١)- تاريخ الطبري ٨٧/٦ .

(٢)- انظر : مقاتل الطالبين للأصفهاني ص ٤٣ . والجمل للمفيد ص ٨٣-٨٤ . والشافي للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ . والاقتصاد له ص ٣٦٢ . والصراط المستقيم للبياضي ١٦٤/٣ . والمراجعات للموسوي ص ٢٥٥ . وأحاديث أم المؤمنين عائشة لمرتضى العسكري ٢٧٨/١-٢٧٩ .

وقد علّق الشيعة على ذلك بقولهم : وهذا كلّه صريحٌ في الإصرار وفقد التوبة .. وأين التوبة والنزوع عن بُغضه والحال ما ذُكر[1] ؟! .

وعلّق بعضهم على قولها لزينب بنت أبي سلمة : ((إنّي أنسى ، فإذا نسيت فذكّروني)) ، بقولهم : ((وهذه سخرية منها بزينب ، وتمويه عليها خوفاً من شناعتها . ومعلومٌ ضرورة أنّ الناسي الساهي لا يتمثّل بالشعر في الأغراض المطابقة ، ولم يكن ذلك منها إلا عن قصد ومعرفة))[2] .

ومن أدلّتهم على عدم توبتها - كما زعموا - :

﴿٣﴾ - ما زعموه من أنّها سمّت عبداً لها عبدالرحمن ؛ لحبّها لعبدالرحمن بن ملجم قاتل عليّ رضي الله عنه :

قالوا : ((رُوِيَ عن مسروق[3] أنّه قال : دخلتُ على عائشة فجلستُ إليها تُحدّثني ، فاستدعت غلاماً لها أسود يُقال له عبدالرحمن ، فجاء حتى وقف ، فقالت : يا مسروق أتدري لم سمّيتُه

---

(١)- انظر : الجمل للمفيد ص ٨٤ . والاقتصاد للطوسي ص ٣٦٢ . والصراط المستقيم للبياضي ١٦٤/٣ .

(٢)- الشافي للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ .

(٣)- ابن الأجدع بن مالك الهمداني الوداعي ، أبو عائشة الكوفي . (تقريب التهذيب لابن حجر ص ٥٢٨) .

عبدالرحمن ؟ فقلت : لا . فقالت : حُبًّا مني لعبدالرحمن بن ملجم قاتل عليّ))[1] .

وادّعى الشيعة أنّ عداوة عائشة لعليّ بقيت متأجّجة بعد موته ، فانتقلت إلى أولاده .. واستدلّوا على ذلك :

﴿١﴾ - بأنّها كانت تحتجب من الحسن والحسين لبغضها لهما ، مع حلّ دخولهما عليها[2] .

﴿٢﴾ - بأنّها منعت من دفن الحسن بن عليّ مع جدّه رسول الله ﷺ ، وركبت على بغل لتمنع من ذلك ؛ لئلا يدخل بيتها من تكره على حدّ زعم الشيعة[3] .

وأضاف الشيعة الرافضة : ((ولو ذهبنا إلى تقصّي ما روي عنها من الكلام الغليظ الشديد الدالّ على بقاء العداوة واستمرار الحقد والحسد والضغينة لأطلنا وأكثرنا))[4] .

---

(١)- الجمل للمفيد ص ٨٤ . وانظر : الشافي للمرتضى ص ٢٩٣ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ .

(٢)- انظر أحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١/٢٧٩-٢٨٠ .

(٣)- انظر ما تقدّم ص ١٣٩ وما بعدها .

(٤)- الشافي للمرتضى ص ٢٩٣ . وانظر تلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ .

وقد أطالوا وأكثروا حقاً في ذكر الأخبار الكاذبة ، وسَوْق الأنباء المختلقة ، التي تتحدّث عن شيءٍ لا وجود له إلاّ في أذهان الشيعة المريضة ، وقلوبهم المنكوسة ، وعقولهم المعكوسة .

فأيّ عداوة كانت بين أمّ المؤمنين وآل البيت ؟

ولِمَ لَمْ تتعرّض لها الكتب المعتمدة ؟

ولماذا يُورد الشيعة قصصهم الكاذبة بدون أسانيد ؟ أو بأسانيد فيها الكذّابون والوضّاعون منهم ؟! .

ولقد تأصّل هذا الأمر في نفوس الشيعة متقدّميهم ومتأخّريهم ؛ فصاروا إذا ذكروا عائشة رضي الله عنها وصفوها بأوصاف العداء لعليّ والانحراف عنه ..

ومن أمثلة هذه الأوصاف :

- من أعداء الإمام عليّ[1] .
- منحرفة عن عليّ[2] .
- تَحْمِلُ في نفسها على عليّ[3] .

---

(١)- انظر : الجمل للمفيد ص ٨١-٨٤ . والشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية ص ٢٥٥ .

(٢)- انظر : المراجعات للموسوي ص ٢٥٩ . وتاريخ الشيعة للمظفّر ص ٢٧ .

(٣)- انظر علم اليقين للكاشاني ٢/٧١٩ .

.... إلى آخر ما ورد في كتبهم ..

وهذا دأب الرافضة يكيلون المثالب في حقّ الصحابة ، دون وازع يردعهم ، أو ضمير يُؤنّبهم ، أو استشعارٍ بمراقبة الله ﷻ لهم ، أو استحياء من رسول الله ﷺ بسبب طعنهم في أزواجه وأصحابه رضي الله عنهم .

وهذا لا يخفى على من يعرف ما لهم في هذا الباب من الكتب والمصنّفات ، ولا يغيب عن بال من نظر فيما سطّروه في تصانيفهم من أكاذيب وترّهات ؛ إذ يُدرك لأوّل وهلة أنّ جميع مطاعنهم واعتراضاتهم على الصحابة من قبيل الهذيان ، نسأل الله ﷻ العصمة من الوقوع في الضلال ، ونعوذ به ﷻ من الخذلان .

مناقشة هذه المزاعم :

لقد تقدّم أنّ أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ومن خرج إلى البصرة لم يكن مرادهم قتال عليّ رضي الله عنه ، ـ وإلاّ لكانت وجهتهم المدينة بدلاً من البصرة ـ ، بل كان مرادهم الإصلاح ، والطلب بدم عثمان رضي الله عنه .

وكانت عائشة رضي الله عنها ترى أنّ في خروجها مصلحةً للمسلمين ، ثمّ تبيَّن لها فيما بعد أنّ ترك الخروج كان أولى ؛ فكانت إذا ذكرت خروجها تبكي حتى تبلّ خمارها[1] ، وتقول : واللهِ لوددتُ أنّي متّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة[2] .

وكانت رضي الله عنها تتذكّر أحداث يوم الجمل ، وتبكي ؛ فقد أخرج الطبري بسنده عن عبدالرحمن بن جندب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : ((كان عمرو بن الأشرف أَخَذَ بخطام الجمل ، لا يدنو منه أحدٌ إلا خبطه بسيفه ، إذ أقبل الحارث بن زهير الأزدي ، وهو يقول[3] :

يا أمّنا يا خير أمٍ نعلم ... أما ترين كم شجاع يُكلم

وتختلي هامته والمعصم

فاختلفا ضربتين ، فرأيتهما يفحصان الأرض بأرجلهما حتى ماتا . فدخلتُ على عائشة رضي الله عنها بالمدينة ، فقالت : من أنت ؟

---

(١)- انظر : طبقات ابن سعد ١٨/٨ . وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٧٧/٢ . والدر المنثور للسيوطي ٦٠٠/٦ .

(٢)- انظر : تاريخ الطبري ٢٢١/٥ . ومنهاج السنة النبوية لابن تيمية ٣١٦/٤ . ومختصر التحفة الاثني عشرية للآلوسي ص ٢٧٠ .

(٣)- الذي كان يقول هذه الأبيات هو عمرو بن الأشرف .

قلت : رجلٌ من الأزد ، أسكن الكوفة . قالت : أشهدتنا يوم الجمل ؟ قلت : نعم . قالت : ألنا أم علينا ؟ قلت : بل عليكم . قالت : أفتعرف الذي يقول : يا أمنا يا خير أم نعلم ؟ قلت : نعم ! ذاك ابن عمي . فبكت حتى ظننتُ أنّها لا تسكتُ))[1] .

فقد ندمت رضي الله عنها على ما بدر منها ، وتمّنت لو أنّها لم تخرج .

وينبغي أن يُعلم أنّ عائشة رضي الله عنها كانت في خروجها إلى البصرة مجتهدة ، مأجورة على اجتهادها ، قصدها الإصلاح . والله سبحانه وتعالى قد غفر للمؤمنين النسيان والخطأ ، وحكى عن المؤمنين أنّهم يقولون في دعائهم : ﴿ ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾ [البقرة : ٢٨٦] ، وقال لهم : " قد فعلت "[2] .

والمجتهد المخطئ مغفور له خطؤه ، وله أجر اجتهاده ..

وكذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها ..

---

(١)- تاريخ الطبري ٥/٢١١ .

(٢)- كما في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ، وابن عباس مرفوعاً . (صحيح مسلم ١/١١٥-١١٦ ، كتاب الإيمان ، باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق) .

ومَثَلُ عائشة في اجتهادها مثل عليّ رضي الله عنه حين ترك المدينة ، وجعل عاصمة خلافته الكوفة بدلاً منها ، ولم يقم فيها كما أقام رسول الله ﷺ والخلفاء من بعده رضي الله عنهم .

ولا يُظنّ بأمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه أنّه ترك المدينة رغبة عنها ، بل يُقال : اجتهد وأخطأ .

وخطأ المجتهد مغفور له ، ولا يتناوله الوعيد لاجتهاده .

وبهذا يُجاب عن خروج عائشة رضي الله عنها[1] .

وإذا عُلِم هذا تبيَّن أن عائشة رضي الله عنها كانت تبكي على تركها الأولى ، وعلى خطئها المغفور لها في اجتهادها ، لا على الهزيمة وفوت النصر على عليّ كما زعم الرافضة .

أما ما زعمه الشيعة الرافضة من استمرار عداوة عائشة رضي الله عنها لعليّ رضي الله عنه ، وعدم توبتها ، واستدلالهم على ذلك بحكايات مكذوبة لا أصل لها : فزعم باطل ؛ إذ كلّ الأدلة التي استدلّوا بها على إثبات هذا الزعم - استمرار عداوة عائشة لعليّ ، وعدم توبتها من ذلك - : هم رواتها . ومعلوم أنّ رواية المبتدع لا تُقبل إذا كان يروي

(١)- انظر منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٤/٣١٩-٣٢١ .

ما يُقوّي بدعته . و كذا ما نسبوه إلى ابن جرير الطبري ضعيفٌ أيضاً ؛ إذ رواه بصيغة التمريض . ولا يخفى أنّ أسانيد الطبري مليئة برواة الشيعة الرافضة .

ويردّ هذا الزعم أيضاً : ما ثبت عن أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه ؛ من أنّه أقرّ عائشة رضي الله عنها على قولها إثر معركة الجمل : ((واللهِ ما كان بيني وبين عليّ في القديم إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها)) . فقال عليّ رضي الله عنه : ((صدقت والله وبرّت ما كان بيني وبينها إلا ذلك))[1] .

وقد ورد في كتب الشيعة ما يُشبه هذا القول ، إلاّ أنّه محرّف المعنى ؛ فقد ذكر الإربلي أنّ عائشة رضي الله عنها قالت بعد معركة الجمل : ((رحم الله عليّاً ، إنّه كان على الحقّ ، ولكنّي كنتُ امرأة من الأحماء))[2] .

ونقله في موضع آخر بنفس المعنى ؛ فقد ذكر أنّ عائشة قالت لمّا بلغها قتال عليّ رضي الله عنه للخوارج: ((سمعت رسول الله ﷺ يقول عنهم : "هم شرّ الخلق والخليقة ، يقتلهم خير الخلق والخليقة" ، ـــ وفي رواية ـــ

---

(١)– تاريخ الطبري ٥/٢٢٥ .

(٢)– كشف الغمة للإربلي ١/١٤٧ .

"إنّهم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي" ... ـ ثمّ قالت بعدما أثنت على عليّ رضي الله عنه : ـ وما كان بيني وبينه إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها))[1] .

فأي عداوة كانت ؟

وأي عداوة استمرت ؟

إنّ عائشة رضي الله عنها كانت على علاقة طيّبة مع عليّ رضي الله عنه ، ولا بُدّ أن يزيد الموقف الذي وقفه عليّ منها بعد معركة الجمل من مودتها واحترامها له .

ولقد كانت تروي فضائله :

١ ـ فقد روت حديث الكساء في فضل عليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين[2] رضي الله عنهم .

٢ ـ وأخبرت عن محبّة رسول الله ﷺ للحسن بن عليّ[3] .

---

(١)– المصدر نفسه ١/١٥٩ .

(٢)– الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٤/١٨٨٣ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أهل بيت النبيّ ﷺ .

(٣)– انظر صحيح مسلم ٤/١٨٨٢–١٨٨٣ ، كتاب فضائل الصحابة .

٣ ـ وكانت كثيراً ما تُحيل السائل على عليّ رضي الله عنه ليُجيبه ؛ فقد أحالت شُريح بن هانئ[١] لمّا سألها عن المسح على الخفين على علي رضي الله عنه ، وقالت له : ((عليك بابن أبي طالب فسله ، فإنه كان يُسافر مع رسول الله ﷺ ..))[٢] .

٤ ـ ورغم علمها بأجوبة بعض المسائل ، فإنّها كانت تُحيلها على عليّ رضي الله عنه ؛ فقد سُئلت : في كم تُصلّي المرأة من الثياب ؟ فقالت للسائل : سل عليّاً ، ثمّ ارجع إليّ فأخبرني بالذي يقول لك . قال : فأتى علياً فسأله فقال : في الخمار والدرع السابغ . فرجع إلى عائشة فأخبرها ، فقالت : صدق[٣] .

٥ ـ ولقد طلبت من النّاس بعد مقتل عثمان رضي الله عنه أن يلزموا علياً رضي الله عنه ويُبايعوه[٤] ..

---

(١)– مخضرم ، ثقة . (تقريب التهذيب لابن حجر ص ٢٦٦) .

(٢)– صحيح مسلم ٢٣٢/١ ، كتاب الطهارة ، باب التوقيت في المسح .

(٣)– المصنف لعبدالرزاق الصنعاني ١٢٨/٢ .

(٤)– انظر فتح الباري لابن حجر ٢٩/١٣ ، ٤٨ . وانظر ما تقدّم ص ١٨٧– ١٨٨ .

وبعض الشيعة يعترف بهذا[1] .

فكيف يُقال : إنّها كانت من أعدائه .

ولقد استمرّت علاقتها الطيبة رضي الله عنها مع عليّ ، ومع أولاده من بعده ، وانتقل حبّها في أولادهم ؛ حتى إنّهم سمّوا بعض بناتهم باسمها[2] رضي الله عنها وأرضاها .

❁ أفلا تعجب أخي القارئ ـ رعاك الله ـ من هذه المخالفات العجيبة التي سطّرها الشيعة في كتبهم ، وتناقلتها أفواههم ، يحسبونها هيّنة ، وهي عند الله عظيمة .

إنّ ما أورده الشيعة الرافضة يُخالف هدي رسول الله ﷺ ، وسمته ، وما يُحبّه ويهواه :

لقد كان يُحبّ الصدّيقة بنت الصدّيق ، الطاهرة ، العفيفة ، المبرأة من فوق سبع سموات ، ويأمر بحبّها ، وينهى عن إيذائها ، حتى عُرفت رضي الله تعالى عنها بحبيبة رسول الله ﷺ ، ولم يكن يُحبّ إلا طيّباً .

---

(١)– انظر الجمل للمفيد ص ٧٣ .

(٢)– راجع : إعلام الورى للفضل بن الحسن الطبرسي ص ٣٠١ . وكشف الغمة للإربلي ٢/٢٣٦ .

ولـقد أمر رسول ا لله ﷺ ابنتـه فاطمـة رضـي ا لله عنهـا أن تُحـبّ عائشة رضي ا لله عنها ، فابتدأها بسؤاله عليه الصـلاة والسـلام لـهـا : "أي بُنَيَّة ! ألست تُحبّين ما أحبّ" ؟ فقـالت : بلـى . قـال : "فـأحبّي هـذه"(١) ، وأشار إلى عائشة .

ونهى عليه الصلاة والسلام أم سلمة رضـي ا لله عنهـا عـن إيذائـه في عائشة رضي ا لله عنها بقوله : "يا أم سلمة لا تؤذيـني في عائشـة ، فإنّـه وا لله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكنّ غيرها"(٢) .

ولقد عرف النّاس شدّة حبّ رسول ا لله ﷺ لـهـا ؛ فكانوا يتحرّون بهداياهم لرسـول ا لله ﷺ يومهـا(٣) ؛ فكـانوا موافقـين لرسـولهم ونبيّهم ﷺ فيما يحبه .

وكـذا معتقدنا في فاطمـة رضـي ا لله عنهـا أنّهـا وافقـت أباهـا حـين أمرها أن تحبّ عائشة رضي ا لله عنها ؛ فنعتقد أنّها أحبتها كمـا أمرهـا أبوها .

---

(١)- تقدّم تخريجه ص ١٢٢ .

(٢)- تقدّم تخريجه ص ٧٦ .

(٣)- انظر صحيح البخاري ١٠٧/٥ ، كتاب المناقب ، باب ما جاء في فضل عائشة .

وكذا المعتقد في بقيّة أهل بيت النبيّ الطيّبين الطاهرين ؛ فنعتقد أنّهم يُحبّون ما أحب الله ورسوله ، ويُبغضون ما أبغض الله ورسوله ؛ فهم يُحبّون صحابة رسول الله ﷺ الذين آيّدوه ، ونصروه ، وآووه ، وقدّموا دماءهم وأرواحهم في سبيل دين الله ﷻ . وهم يُحبّون زوجات رسول الله ﷺ الطيّبات الطاهرات اللواتي لسن كأحد من النساء ، بل هنّ أفضل من كلّ النساء في دينهنّ ، وطُهرهنّ ، وخُلُقهنّ ، وعفافهنّ ، اختصهنّ الله لصحبة صفيّه ونبيّه ﷺ ، فكنّ قدوة لنساء المؤمنين في الفضائل والشمائل .

ومن هنا وجب على الشيعة اتّباع من يزعمون أنّهم أئمتهم ؛ لأنّ المحبة إنّما تُعلم بالطاعة والموافقة والاتباع .

ووجب عليهم أيضاً أن يُصحّحوا موقفهم من صحابة رسول الله ﷺ وأزواجه الذين كان أهل البيت الطيّبين الطاهرين يُحبّونهم ، ويُنزلونهم المنزلة التي أنزلهم الله إياها ، ورسوله ﷺ ، حتى يُصدّقوا فيما ادّعوه من محبة ومتابعة .

اللهمّ اعصمنا بالتقوى ، واحفظ علينا حُبّنا لرسول الله ﷺ وصحابته رضي الله عنهم ، وأزواجه ، وآل بيته كما ترضى ، إنّك جواد كريم .

اللهمّ صلّ على عبدك ونبيّك سيّدنا محمّد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

والحمد لله رب العالمين .

المدينة النبوية ربيع أول ١٤١٨هـ

الفهارس

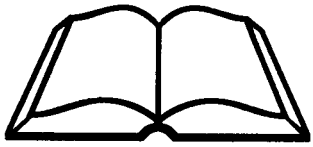

المحتويات

﴿١﴾ - فهرس المصادر السنيّة

﴿٢﴾ - فهرس المصادر الشيعيّة

﴿٣﴾ - فهرس الموضوعات

﴿١﴾ - فهرس المصادر السنيّة

(١) - الأباطيل : للجوزقاني ؛ الحسن بن إبراهيم . مخطوط مصوّر من مكتبة السعيدية بحيدر آباد - الهند .

(٢) - الاتقان في علوم القرآن : للسيوطي . نشر دار الباز ، مكة المكرمة - السعودية .

(٣) - الإحكام في أصول الأحكام : للآمدي . مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة - مصر .

(٤) - الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين : لابن عساكر . طبعة دار الفكر ، دمشق - سوريا ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

(٥) - الإرشاد : لأبي يعلى الخليل بن عبدا لله الخليلي . مخطوط مصوّر من الخزانة العامة بالرباط - المغرب .

(٦) - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : لأبي العباس أحمد ابن محمد القسطلاني . المطبعة الكبرى الأميرية بمصر ، ط٦ ، ١٣٠٤ هـ .

(٧) – أسباب النزول : للواحدي . طبع مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ـ لبنان . نشر دار القبلة ، جدة ـ السعودية ، ط ٣ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

(٨) ـ الاستقامة : لابن تيمية . من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ـ السعودية ، ط ١ .

(٩) ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لابن عبدالبرّ . مطبعة دار الفكر ، بيروت ـ لبنان .

(١٠) ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير . مطبعة الشعب ، القاهرة ـ مصر .

(١١) ـ الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر العسقلاني . ط دار الفكر ، بيروت ـ لبنان .

(١٢) ـ الاعتصام : للشاطبي ؛ أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد . ط دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان .

(١٣) ـ الأعلام : للزركلي . ط دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان . ط٦ ، ١٩٨٤ م .

(١٤) ـ أنساب الأشراف : للبلاذري ؛ أحمد بن يحيى بن جابر . نشر مكتبة المثنى ، بغداد ـ العراق .

(١٥) - الأنساب : للسمعاني . طبع مرتين ؛ إحداهما في بيروت ، نشر محمد أمين دمج ، تقع في عشرة أجزاء ، حتى باب اللام . والأخرى في الهند ، وتقع في ثلاثة عشر جزءاً .

(١٦) - البحر المحيط : لأبي حيان ؛ محمد بن يوسف بن علي . نشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض . طبع على الأوفست ببيروت - لبنان .

(١٧) - البداية والنهاية : لابن كثير الدمشقي . تصوير مكتبة المعارف ببيروت - لبنان ، ١٩٧٧ م .

(١٨) - بغية المرتاد : لابن تيمية . نشر مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .

(١٩) - بقي بن مخلد ، ومقدمة مسنده : عدد ما لكلّ واحد من الصحابة من الحديث . دراسة وتحقيق د. أكرم ضياء العمري ط١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(٢٠) - تاج العروس من جواهر القاموس : لمحمد مرتضى الزبيدي . تصوير مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان .

(٢١) - تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير : للذهبي . نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية ، ونسخة كمبريدج . عني بنشره مكتبة المقدسي ، ١٣٦٧ هـ .

(٢٢) - تاريخ ابن أعثم الكوفي . طبعة بومباي - الهند .

(٢٣) - تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي . تصوير دار الكتاب العربي بيروت - لبنان .

(٢٤) - تاريخ الخلفاء : للسيوطي . مطبعة المدني بالقاهرة . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد .

(٢٥) - تاريخ ابن خلدون : لعبدالرحمن بن محمد بن خلدون . منشورات دار الكتاب اللبناني ، ١٩٥٦ م .

(٢٦) - تاريخ خليفة بن خياط . ط دار القلم ، دمشق ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م .

(٢٧) - تاريخ الطبري . نشر دار المعارف بمصر . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٢٨) - تاريخ دمشق : لابن عساكر . مخطوط مصور في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، يحمل الرقم ١٣٤٣ .

(٢٩) ـ التاريخ : ليحيى بن معين . طبع مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١ ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

(٣٠) ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : للسيوطي . دار الكتب الحديثة ، مصر ، ط٢ ، ١٢٨٥هـ ـ ١٩١٦م .

(٣١) ـ تذكرة الحفاظ : للذهبي . تصوير دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .

(٣٢) ـ تفسير القاسمي . ط عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ـ مصر . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .

(٣٣) ـ تفسير القرآن العظيم : لابن كثير . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٩م .

(٣٤) ـ تفسير القرطبي ، أو الجامع لأحكام القرآن . مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، نشر دار القلم ، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م .

(٣٥) ـ تقريب التهذيب : لابن حجر العسقلاني . ط دار الرشيد ، حلب ـ سوريا ، ط١ ، ١٤٠٦هـ . قدّم له وقابله بالأصل : محمد عوامة .

(٣٦) ـ تلخيص المستدرك : للذهبي . (بهامش كتاب المستدرك للحاكم) . نشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب) .

(٣٧) ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة : للكناني . ط دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١، ١٣٩٩هـ .

(٣٨) - تهذيب تاريخ دمشق الكبير : لابن عساكر . هذّبه الشيخ عبدالقادر بدران . تصوير دار السيرة ، بيروت ، ط٢، ١٣٩٩-١٩٧٩م .

(٣٩) - تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني . تصوير دار صادر بيروت ، عن ط١ بمطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدرآباد الدكن ـ الهند ، ١٣٢٧هـ .

(٤٠) - تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للمزي . نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية . تصوير دار المأمون للتراث ، دمشق ـ بيروت ، ط١ ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

(٤١) ـ الثقات : لابن حبان . طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد الدكن ـ الهند ، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م . نشر المكتبة الإمدادية .

(٤٢) ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أو تفسير الطبري . مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ط٣ ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م .

(٤٣) ـ جامع الترمذي . ط مطبعة البابي الحلبي بمصر ، ط٢، ١٩٧٧م . تحقيق أحمد محمد شاكر .

(٤٤) ـ الجرح والتعديل : لابن أبي حاتم . تصوير دار الفكر ، بيروت عن ط١ بدائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ـ الهند ، ١٣٦١هـ-١٩٤٢م .

(٤٥) ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نعيم الأصبهاني . تصوير دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م .

(٤٦) ـ حياة الحيوان : للدميري . دار الفكر ، بيروت ـ لبنان .

(٤٧) ـ خبيئة الأكوان : لصديق حسن خان . دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ .

(٤٨) ـ خصائص أمير المؤمنين : للنسائي . مطبعة الفيصل . نشر مكتبة المعلّى ، الكويت ، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

(٤٩) ـ الخطط : للمقريزي . دار صادر ، بيروت ـ لبنان .

(٥٠) ـ در السحابة في مناقب القرابة والصحابة : للشوكاني . ط دار الفكر ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

(٥١) ـ الدر المنثور : للسيوطي . تصوير دار المعرفة للطباعة ، بيروت لبنان .

(٥٢) ـ درء تعارض العقل والنقل : لابن تيمية . طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ـ السعودية ، ط١ ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م . تحقيق د. محمد رشاد سالم .

(٥٣) ـ ديوان الضعفاء : للذهبي . نشر مكتبة النهضة الحديثة ، ط٢ ١٤٠٩هـ . تحقيق الشيخ حماد الأنصاري .

(٥٤) ـ الذرية الطاهرة النبوية : للدولابي . ط الدار السلفية ، الكويت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م . تحقيق سعد المبارك.

(٥٥) ـ ذم الكلام : للهروي . مخطوط ، يوجد منه صورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

(٥٦) ـ ذيل ديوان الضعفاء : للذهبي . نشر مكتبة النهضة الحديثة ، ط١، ١٤٠٦هـ . تحقيق الشيخ حماد الأنصاري .

(٥٧) - رسالة في الرد على الرافضة : لأبي حامد المقدسي . نشر الدار السلفية ، بومباي - الهند . ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م . تحقيق عبدالوهاب خليل الرحمن .

(٥٨) - رسالة في الرد على الرافضة : للشيخ محمد بن سليمان التميمي ط مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ط٢ ، ١٤٠٠هـ . تحقيق ناصر بن سعد الرشيد .

(٥٩) - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم : للآلوسي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

(٦٠) - الرياض النضرة في مناقب العشرة : للمحب الطبري . ط دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م

(٦١) - زاد المعاد في هدي خير العباد : لابن قيم الجوزية . ط مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة - مصر . راجعه وقدم له : طه عبدالرؤوف طه .

(٦٢) - سلسلة الأحاديث الصحيحة : للألباني . ط المكتب الإسلامي ومكتبة المعارف .

(٦٣) - السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين : للمحب الطبري . مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م .

(٦٤) - سنن الدارقطني . ط شركة الطباعة الفنية المتحدة .

(٦٥) - سنن الدارمي . نشر دار إحياء السنة النبوية ، بيروت - لبنان.

(٦٦) - سنن أبي داود . الناشر : حمص - سوريا . ط١، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م . تحقيق عزت عبيد الدعاس .

(٦٧) - السنن الكبرى : للبيهقي . تصوير دار الفكر ، بيروت .

(٦٨) - سنن ابن ماجه . ط عيسى البابي الحلبي ، القاهرة - مصر . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .

(٦٩) - سنن النسائي . نشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب - سوريا ، مصورة عن ط١ المصرية ، سنة ١٣٤٨هـ-١٩٣٠م ط أولى مفهرسة .

(٧٠) - السنة : لابن أبي عاصم . ط المكتب الإسلامي . ط١ ، ١٤٠٠هـ . تخريج الشيخ الألباني .

(٧١) - سير أعلام النبلاء : للذهبي . ط مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان . ط١ ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م . تحقيق شعيب الأرناؤوط

(٧٢) - السيرة النبوية : لابن كثير . ط دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ط٢، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م . تحقيق مصطفى عبدالواحد .

(٧٣) ـ السيرة النبوية : لابن هشام . ط مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٧٥هـ . تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبياري ، وعبدالحفيظ السلفي .

(٧٤) ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي . ط المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

(٧٥) ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : للالكائي . ط دار طيبة ، الرياض ـ السعودية . تحقيق أحمد سعد حمدان الغامدي

(٧٦) ـ شرح السنة : للبربهاري . نشر دار ابن القيم ، الدمام ـ السعودية ، ط١ ، ١٤٠٨هـ .

(٧٧) ـ شرح العقيدة الطحاوية : لابن أبي العز الحنفي . ط المكتب الإسلامي ، ط٣ . تخريج الشيخ الألباني .

(٧٨) ـ شرح النووي على صحيح مسلم . ط المكتبة المصرية ومطبعتها .

(٧٩) ـ الشرح والإبانة : لابن بطة العكبري . نشر المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤ م .

(٨٠) - الشفا بتعريف حقوق المصطفى : للقاضي عياض . ط دار الفكر ، بيروت - لبنان .

(٨١) - الصارم المسلول على شاتم الرسول : لابن تيمية . ط عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

(٨٢) - الصحاح : للجوهري . ط٢ ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م . تحقيق أحمد عبدالغفور عطار .

(٨٣) - صحيح البخاري . تصوير عالم الكتب ، بيروت - لبنان . ط٢ ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م . مصورة عن الطبعة المصرية المنيرية .

(٨٤) - صحيح الجامع الصغير : للألباني . ط المكتب الإسلامي ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦ م .

(٨٥) - صحيح مسلم . ط دار إحياء التراث العربي . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .

(٨٦) - الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة : لابن حجر الهيتمي . ط دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

(٨٧) ـ الضعفاء : للعقيلي . ط دار الكتب العلمية ، بيروت ـــ لبنان. ط١ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م . تحقيق عبدالمعطي قلعجي .

(٨٨) ـ طبقات خليفة بن خياط . ط مطبعة العاني ، بغداد ـ العراق. ط١ ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م . تحقيق د. أكرم ضياء العمري.

(٨٩) ـ طبقات ابن سعد . ط دار صادر ، بيروت ـــ لبنان ، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م . نشر دار بيروت .

(٩٠) ـ طبقات الشافعية : للسبكي . مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م .

(٩١) ـ عبدالله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام : لسليمان بن حمد العودة ، نشر دار طيبة ، الرياض . ط١ ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥ م .

(٩٢) ـ العبر في خبر من غبر : للذهبي . ط الكويت ، ١٩٦٠-١٩٧٠ تحقيق د. صلاح الدين المنجد .

(٩٣) ـ العقد الفريد : لابن عبدربه . ط دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان . تحقيق د. محمد مفيد قميحة .

(٩٤) ـ العقود : لابن تيمية . ط القاهرة ـ مصر .

(٩٥) - الفائق في غريب الحديث : للزمخشري . تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم .

(٩٦) - فتح الباري بشرح صحيح البخاري : لابن حجر العسقلاني ط المكتبة السلفية . تصحيح وتعليق الشيخ عبدالعزيز بن باز

(٩٧) - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : للشوكاني . تصوير بيروت . نشر محفوظ العليّ .

(٩٨) - الفتنة ووقعة الجمل : لسيف بن عمر الضبي . ط دار النفائس بيروت - لبنان ، ط٥ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م . جمع وتصنيف أحمد راتب عرموش .

(٩٩) - الفخر المتوالي فيمن انتسب إلى النبي من الخدم والموالي : للسخاوي .

(١٠٠) - فضائل الصحابة : لأحمد بن حنبل . ط مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م . تحقيق : وصي الله بن محمد عباس .

(١٠١) - فضل آل البيت : للمقريزي ، ط القاهرة - مصر .

(١٠٢) ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : للشوكاني . ط المكتب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .

(١٠٣) ـ القاموس المحيط : للفيروزابادي . منشورات عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان .

(١٠٤) ـ الكامل في التاريخ : لابن الأثير . ط دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م .

(١٠٥) ـ الكشاف : للزمخشري . ط مصطفى البابي الحلبي ، مصر . تحقيق محمد الصادق قمحاوي .

(١٠٦) ـ كشف الأستار عن زوائد البزّار : للهيثمي . تصوير مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .

(١٠٧) ـ الكفاية في علم الرواية : للخطيب البغدادي . ط القاهرة ـ مصر .

(١٠٨) ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال : للمتقي الهندي ؛ علي بن حسام الدين . تصحيح صفوت السقا وزملائه . مكتب التراث الإسلامي ، ١٩٧١م .

(١٠٩) ـ الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري : للكرماني . طبع المطبعة البهية المصرية . ط ١٣٥٦هـ .

(١١٠) ـ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : للسيوطي . ط المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

(١١١) ـ لسان العرب : لابن منظور الأفريقي . ط دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٨٨هـ .

(١١٢) ـ لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني . تصوير مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، لبنان .

(١١٣) ـ لوامع الأنوار البهية ، وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية : للسفاريني . مطابع دار الأصفهاني وشركاه ، جدة ـ السعودية ، ١٣٨٠هـ .

(١١٤) ـ المجروحين : لابن حبان . ط دار الوعي ، حلب ـ سوريا . تحقيق محمود إبراهيم زايد .

(١١٥) ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للهيثمي . نشر دار الكتاب ، بيروت ـ لبنان . مصورة عن ط٢ ١٩٦٧م .

(١١٦) ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية . جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي .

(١١٧) ـ المحكم والمحيط الأعظم : لابن سيده . نشر مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ـ مصر ، ط١ ، ١٣٧٧ هـ-١٩٥٨م . تحقيق السقا ، وحسين نصار .

(١١٨) ـ المحلى : لابن حزم . منشورات المكتب التجاري . بيروت ـ لبنان .

(١١٩) ـ مختصر التحفة الاثني عشرية : للآلوسي . نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض ، ط ١٢٧٣هـ-١٩٤٢م .

(١٢٠) ـ مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة : للصفوري ط دار ابن كثير ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

(١٢١) ـ مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري : ليحيى إبراهيم اليحيى ط دار الراية ، الرياض ـ السعودية .

(١٢٢) ـ مراصد الاطلاع : لصفي الدين البغدادي . ط عيسى البابي الحلبي ، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م .

(١٢٣) ـ المستدرك على الصحيحين : للحاكم النيسابوري . نشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ـ سوريا .

(١٢٤) ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل . ط الحلبي ، القاهرة ، ١٣١٣هـ نشر دار صادر ، بيروت ـ لبنان .

(١٢٥) ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل . ط المعارف ، القاهرة ، ١٣٦٥-١٣٧٤هـ ، ١٩٤٦-١٩٥٥م . تحقيق الأستاذ أحمد شاكر .

(١٢٦) ـ مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار : ليحيى بن حمزة العلوي . ط الدار اليمنية للنشر والتوزيع ، اليمن ، ط٣ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

(١٢٧) ـ مشكاة المصابيح : للخطيب التبريزي . ط المكتب الإسلامي بيروت ـ لبنان . ط٣ . تحقيق الشيخ الألباني .

(١٢٨) ـ المصنّف : لابن أبي شيبة . طبع ونشر الدار السلفية ، بومباي الهند .

(١٢٩) ـ المصنّف : لعبدالرزاق الصنعاني . نشر المجلس العلمي في كراتشي ـ باكستان ، ط١ ، ١٣٩١هـ . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .

(١٣٠) ـ المعارف : لابن قتيبة الدينوري . ط دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ .

(١٣١) ـ معالم السنن : للخطابي . مدون بحاشية سنن أبي داود . تحقيق عزت عبيد الدعاس .

(١٣٢) ـ معجم البلدان : لياقوت الحموي . تصوير دار صادر ، بيروت ـ لبنان .

(١٣٣) ـ المعجم الكبير : للطبراني . ط وزارة الأوقاف العراقية ، والدار العربية للطباعة ببغداد . ط١ ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي .

(١٣٤) ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف . رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين . ونشره د.أ.ي ونستك . ط ١٩٣٦م ، مكتبة بريل في مدينة لندن .

(١٣٥) ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . وضعه محمد فؤاد عبدالباقي . نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .

(١٣٦) ـ المعجم الوسيط : لمجموعة من الأساتذة . طبع مطابع دار المعارف ، القاهرة ـ مصر ، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

(١٣٧) ـ المعرفة والتاريخ : ليعقوب بن سفيان الفسوي . مطبعة الإرشاد ، بغداد ـ العراق ، ١٣٩٤هـ . تحقيق د. أكرم ضياء العمري .

(١٣٨) ـ مغازي رسول الله ﷺ : لعروة بن الزبير ، برواية الأسود عنه نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض . تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي .

(١٣٩) ـ المغازي : للواقدي . ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان .

(١٤٠) ـ المغانم المستطابة في معالم طابة : للفيروزآبادي . ط١ ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م . تحقيق حمد الجاسر .

(١٤١) ـ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : لأبي الحسن الأشعري . نشر مكتبة النهضة المصرية . ط٢ ، ١٣٨٩هـ . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد .

(١٤٢) ـ مقدمة ابن خلدون . نشر دار الباز ، مكة المكرمة ، ط٤ ، ١٣٩٨هـ .

(١٤٣) ـ الملل والنحل : للشهرستاني . ط دار الفكر ، بيروت ـ لبنان تحقيق عبدالعزيز محمد الوكيل .

(١٤٤) ـ المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة : للحربي . ط دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م . تحقيق حمد الجاسر .

(١٤٥) ـ مناهل العرفان في علوم القرآن : للزرقاني . مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط٢ .

(١٤٦) ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لابن الجوزي . مطبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ـــ الهند ، ط١ ، ١٣٥٨هـ .

(١٤٧) ـ المنتقى في سرد الكنى : للذهبي . من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، ط١ ، ١٤٠٨هـ . تحقيق محمد صالح المراد .

(١٤٨) ـ المنتقى من منهاج الاعتدال : للذهبي . ط المطبعة السلفية ، القاهرة . تحقيق الشيخ محب الدين الخطيب .

(١٤٩) ـ منهاج السنة النبوية : لابن تيمية . ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م . تحقيق د. محمد رشاد سالم .

(١٥٠) ـ الموافقات في أصول الأحكام : للشاطبي . مكتبة محمد علي صبيح وأولاده . القاهرة ـ مصر .

(١٥١) ـ الموضوعات : لابن الجوزي . مطابع المجد ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م . تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان .

(١٥٢) ـ الموطأ : للإمام مالك . ط عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١ م . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .

(١٥٣) ـ ميزان الاعتدال : للذهبي . تصوير دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان ، عن ط١ ، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م .

(١٥٤) ـ نسب قريش : للزبيري . ط٢ ، نشر دار المعارف ، مصر . تحقيق : أ. ليقي بروفنال .

(١٥٥) ـ نقض تأسيس الجهمية : لابن تيمية . مخطوط ، يوجد صورة منه في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض .

(١٥٦) ـ النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير الجزري . ط المكتبة العلمية ، بيروت ـ لبنان . تحقيق طاهر أحمد الزاوي .

﴿٢﴾ - فهرس المصادر الشيعيّة

(١) ـ إثبات الهداة : للحر العاملي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط٤ ، ١٣٩١هـ .

(٢) ـ إثبات الوصية : لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي . من منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها الحيدرية في النجف ـ العراق .

(٣) ـ أحاديث أم المؤمنين : لمرتضى العسكري . دار الزهراء ، بيروت ـ لبنان . ط١ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

(٤) ـ الاحتجاج : لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي . مطبعة سعيد ، مشهد ـ إيران . نشر المرتضى ، ١٤٠٣هـ . تعليقات محمد باقر الموسوي . قدم له محمد بحر العلوم .

(٥) ـ إحقاق الحق : لنور الله التستري . المطبعة المرتضوية في النجف العراق ، ١٢٧٣هـ . طبعة حجرية منسوخة بخط أبي القاسم الخوانساري .

(٦) ـ إحياء الشريعة في مذهب الشيعة : للخالصي .

(٧) ـ الاختصاص : للمفيد ؛ محمد بن محمد بن النعمان . من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م . صححه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري .

(٨) ـ اختيار معرفة الرجال : لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي . دانشكا ، مشهد ـ إيران .

(٩) ـ الإرشاد : للمفيد . انتشارات كتاب فروش إسلامية ، طهران إيران ، ١٣٥١ هـ .

(١٠) ـ الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار : لمحمد بن الحسن الطوسي . نشر دار الكتب الإسلامية ، طهران ـ إيران ، ١٣٩٠هـ . مطبعة النجف ، النجف ـ العراق ، ١٣٧٥هـ . يقع في أربعة مجلدات . حققه وعلق عليه : حسن الموسوي الخراساني .

(١١) ـ الاستغاثة في بدع الثلاثة : لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي ط النجف ـ العراق ، ١٤٠٠ هـ .

(١٢) ـ الأشعثيات : لأبي علي ؛ محمد بن محمد الأشعث الكوفي . إصدار مكتبة نينوى الحديثة ، طهران ـ إيران .

(١٣) ـ أصل الشيعة وأصولها : لمحمد حسين كاشف الغطاء . النطبعة العربية ، القاهرة ، ط١٠ ، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م . قدم له مرتضى العسكري .

(١٤) ـ الأصول من الكافي : للكليني . من منشورات المكتبة الإسلامية ، طهران ـ إيران ، ١٣٨٨هـ .

(١٥) ـ أضواء على خطوط محب الدين العريضة : لعبدالواحد الأنصاري . خال من مكان الطبع والتاريخ .

(١٦) ـ الاعتقادات : لمحمد باقر المجلسي . مخطوط ، يوجد في مكتبة رضا لايبراري ، رامبور ـ الهند ، يحمل الرقم ١٩١٥ .

(١٧) ـ إعلام الورى بأعلام الهدى : لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي . دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان .

(١٨) ـ أعيان الشيعة : لمحسن العاملي . مطبعة ابن زيدون ، دمشق ـ سوريا ، ط١ ، ١٣٥٣هـ-١٩٣٥م .

(١٩) ـ الأغاني : لأبي فرج الأصفهاني . ط بيروت ـ لبنان .

(٢٠) ـ الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب : للمفيد . المطبعة الحيدرية بالنجف ـ العراق ، ط ٢ ، ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م .

(٢١) - الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد : لمحمد بن الحسن الطوسي . مطبعة الآداب ، النجف - العراق ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

(٢٢) - إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الرجعة : لأبي جعفر محمد بن علي بابويه القمي الملقب بالصدوق . المطبعة الحيدرية ، النجف ـ العراق ، ط١ ، ١٣٨٩هـ-١٩٧٠م . قدم له السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخراساني.

(٢٣) - إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب : لعلي اليزدي الحائري مؤسسة مطبوعاتي حق بين ، قم - إيران . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ط٤ ، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م .

(٢٤) - الأمالي : لابن بابويه القمي المعروف بالصدوق . انتشارات كتاب خانه إسلامية ، طهران - إيران . ١٣٦٢هـ .

(٢٥) - الأمالي : لمحمد بن الحسن الطوسي . مطبعة النعمان ، النجف العراق ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤ م .

(٢٦) - الأمالي ، أو غرر الفوائد ودرر القلائد : لعلي بن الحسين المعروف بالشريف المرتضى . دار الكتاب العربي ، بيروت ـ

لبنان ، ط٢ ، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧ م . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٢٧) ـ الأمالي : للمفيد . منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم ـ إيران ، المطبعة الإسلامية ، ١٤٠٣هـ . تحقيق الحسين استاد ولي ، وعلي أكبر الغفاري .

(٢٨) ـ أنوار الملكوت : لابن المطهر الحلي . انتشارات الرضى ، قم مطبعة أمير ، ط٢ ، ١٣٦٣ هـ . تحقيق محمد نجمي الزنجاني.

(٢٩) ـ الأنوار النعمانية : لنعمة الله الجزائري الموسوي . مطبعة شركة جاب ، تبريز ـ إيران .

(٣٠) ـ أوائل المقالات في المذاهب والمختارات : للمفيد . مكتبة الداودي ، قم ـ إيران ، ط٢ ، ١٣٧١هـ .

(٣١) ـ الإيضاح : للفضل بن شاذان الأزدي . منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

(٣٢) ـ الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة : للحر العاملي . انتشارات نويد ، إيران ، ١٣٦٢هـ . صححه هاشم الرسولي المحلاتي .

(٣٣) - بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار : لمحمد باقر المجلسي . دار إحياء التراث ، بيروت ـ لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م . وقد طبع بنفقة : دار الكتب الإسلامية طهران - إيران .

(٣٤) - البرهان في تفسير القرآن : لهاشم بن سليمان الحسيني البحراني المطبعة العلمية ، قم ـ إيران ، ط٢ ، و ط٣ ، ١٣٩٣هـ ، يقع في أربعة مجلدات .

(٣٥) - بصائر الدرجات الكبرى : لمحمد بن الحسن الصفار . طبع في مطبعة الأحمدي ، طهران . من منشورات الأعلمي ، طهران ، ١٣٤٢ ش - ١٤٠٤ ق .

(٣٦) - البيان في تفسير القرآن : لأبي القاسم الخوئي . دار الزهراء ، بيروت - لبنان ، ط٨ ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .

(٣٧) - تاريخ الشيعة : لمحمد حسين المظفر . دار الزهراء ، بيروت ـ لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

(٣٨) - تاريخ الغيبة الكبرى : لمحمد الصدر . دار التعارف للمطبوعات ط٢ ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .

(٣٩) ـ تاريخ الغيبة الصغرى : لمحمد الصدر . مكتبة الرسول الأعظم ط١ ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .

(٤٠) ـ تاريخ اليعقوبي : لأحمد بن أبي يعقوب . دار صادر ، بيروت لبنان .

(٤١) ـ التبيان في تفسير القرآن : لمحمد بن الحسن الطوسي . المطبعة العلمية ، النجف ـ العراق ، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م .

(٤٢) ـ تجريد الاعتقاد : لنصير الدين الطوسي . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

(٤٣) ـ تحفة العقول عن آل الرسول : للحسن بن علي بن الحسين الحراني . منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ـ لبنان ، ط٥ ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م . قدم له : محمد الحسين الأعلمي .

(٤٤) ـ تذكرة الأئمة : لمحمد باقر المجلسي . نشر مولانا خسرو ، تيراز ـ إيران .

(٤٥) ـ تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد = شرح عقائد الصدوق : للمفيد . دار الكتاب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان ،

١٤٠٣هـ-١٩٨٣م . قدم له وعلق عليه : هبة الدين الشهرستاني .

(٤٦) - تفسير الحسن العسكري : للإمام الحسن العسكري . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد ، طهران - إيران ، ١٣١٥هـ .

(٤٧) - تفسير العياشي : لمحمد بن مسعود بن عياش . المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران ـ إيران . صححه وعلق عليه : هاشم الرسولي المحلاتي .

(٤٨) - تفسير فرات الكوفي : لفرات بن إبراهيم الكوفي . المطبعة الحيدرية ، النجف - العراق . من منشورات مكتبة الداوري قم - إيران .

(٤٩) - تفسير القمي : علي بن إبراهيم القمي . مطبعة النجف ـ العراق . منشورات مكتبة الهدى . صححه وعلق عليه وقدم له : السيد طيب الموسوي الجزائري . يقع في مجلدين . وهذه التي أشرت إليها بـ"الطبعة الحديثة" .

(٥٠) ـ تفسير القمي . ط حجرية بخط اليد ، طهران ـ إيران ، ١٣١٣هـ .

(٥١) ـ تلخيص الشافي : لمحمد بن الحسن الطوسي . ط حجرية مكتوبة بخط اليد . نسخها : مير أبو القاسم بن مير محمد صادق الخوانساري . فرغ من نسخها في شهر رجب سنة ١٣٠١هـ ، طهران ـ إيران .

(٥٢) ـ التنبيه والإشراف : للمسعودي . من منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف ـ العراق .

(٥٣) ـ تنقيح المقال في علم الرجال : لعبدا لله المامقاني . طبعة حجرية منسوخة بخط اليد . تقع في ثلاثة مجلدات .

(٥٤) ـ تهذيب الأحكام : لمحمد بن الحسن الطوسي . دار الكتب الإسلامية ، طهران ـ إيران ، ط٢ ، ١٣٩٠هـ .

(٥٥) ـ التوحيد : لابن بابويه القمي ، المعروف بالصدوق . دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان . صححه وعلق عليه هاشم الحسيني الطهراني .

(٥٦) ـ الثقلان : الكتاب والعترة : للمفيد . من منشورات مكتبة دار الكتب التجارية ، النجف ـ العراق .

(٥٧) - ثواب الأعمال : لابن بابويه القمي ، المعروف بالصدوق . الناشر : كتبي نجفي ، قم ، ومكتبة الصدوق ، طهران - إيران صححه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري .

(٥٨) - جامع الأخبار : لمحمد بن محمد الشعيري . مطبعة أمير ، قم . ومنشورات الرضى ، قم - إيران ، ط٢ ، ١٣٦٣هـ .

(٥٩) - جامع الرواة : لمحمد بن علي الأردبيلي . مكتبة المصطفوي ، قم - إيران ، ١٤٠٣هـ .

(٦٠) - جلاء العيون : لمحمد باقر المجلسي . ط طهران - إيران .

(٦١) - الجمل ، أو النصرة في حرب البصرة : للمفيد . منشورات مكتبة الداوري ، قم - إيران ، ط٣ .

(٦٢) - حديث الإفك : لجعفر مرتضى الحسيني العاملي . طبع مؤسسة البيادر للطباعة ، مزرعة الضهر ، الشوف - لبنان . الناشر : دار التعارف للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .

(٦٣) - حديقة الشيعة : للأردبيلي . ط طهران - إيران .

(٦٤) ـ حق اليقين في معرفة أصول الدين : لعبدا لله شبّر . دار الكتاب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م . مجلدان .

(٦٥) ـ حق اليقين : لمحمد باقر المجلسي . انتشارات علمية إسلامية ، بازار شيرازي ، جنب نوروز خان ، إيران .

(٦٦) ـ حياة القلوب : لمحمد باقر المجلسي . ط حجرية مكتوبة بخط اليد ، في طهران ـ إيران .

(٦٧) ـ الخرايج والجرايح : للقطب الراوندي . طبعة حجرية بخط اليد مكتوبة سنة ١٣٠١ هـ في بومباي ـ الهند .

(٦٨) ـ الخصال : للصدوق . الناشر : مكتبة الصدوق ، طهران ، جنب مسجد سلطاني ، إيران ، ١٣٨٩ ق ـ ١٣٤٨ ش .

(٦٩) ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : لصدر الدين علي خان الشيرازي الحسيني . منشورات مكتبة بصيرتي ، قم ، ١٣٩٧هـ . قدم له : محمد صادق بحر العلوم .

(٧٠) ـ الدرر النجفية : ليوسف البحراني . منشورات مؤسسة آل البيت .

(٧١) - دلائل الإمامة : لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري . منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف ـ العراق ، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م .

(٧٢) ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة : لآغا بزرك الطهراني . دار الأضواء ، بيروت ـ لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م . يقع في ثمانية وعشرين مجلداً .

(٧٣) - رجال الحلي : لابن المطهر الحلي . طبع مطبعة الخيام ، قم . الناشر : مكتبة الرضى ، قم ـ إيران ، والمطبعة الحيدرية في النجف ـ العراق ، ط١ ، ١٣٨١هـ-١٩٦١م . تحقيق محمد صادق بحر العلوم .

(٧٤) - رجال الخاقاني : لعلي الخاقاني ، مطبعة الآداب ، النجف ـ العراق ، ط١ ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م . حققه محمد صادق بحر العلوم .

(٧٥) - رجال الطوسي : لمحمد بن الحسن الطوسي . المطبعة الحيدرية بالنجف ـ العراق ، ط١ ، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م .

(٧٦) - رجال النجاشي = فهرست أسماء مصنفي الشيعة .

(٧٧) ـ الرجعة : لأحمد زين الأحسائي . منشورات مكتبة العلامة الحائري ، كربلاء ـ العراق .

(٧٨) ـ رسالة في تحقيق خبر الطائر : للمفيد . منشورات مكتبة دار الكتب التجارية ، النجف ـ العراق .

(٧٩) ـ رسالة فيما أشكل من خبر مارية القبطية : للمفيد . منشورات مكتبة دار الكتب التجارية ، النجف ـ العراق .

(٨٠) ـ روضات الجنات : لمحمد باقر الموسوي الخوانساري . دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان . تحقيق : أسد الله إسماعيليان .

(٨١) ـ الروضة من الكافي : للكليني . ط حجرية بخط اليد على هامش المجلد الرابع من مرآة العقول للمجلسي ، طهران ـ إيران . كتبت سنة ١٣٥٤ هـ .

(٨٢) ـ الروضة من الكافي : للكليني . ط حديثة . دار الأضواء ، بيروت ـ لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م . حققه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري .

(٨٣) ـ السبعة من السلف : لمرتضى الحسيني الفيروزآبادي . الناشر : مكتبة الفيروزآبادي ، قم ـ إيران .

(٨٤) - سعد السعود : لأبي القاسم علي بن موسى ، المعروف بابن طاوس . مطبعة أمير ، قم . الناشر : مكتبة الرضى ، قم ـ إيران ، ١٣٦٣هـ .

(٨٥) ـ سفينة البحار : لعباس القمي ، ط النجف ـ العراق ، ١٣٥٥هـ .

(٨٦) - السقيفة ، أو كتاب سليم بن قيس الكوفي الهلالي العامري . منشورات دار الفنون للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .

(٨٧) - سيرة الأئمة الاثني عشر : لهاشم معروف الحسيني . دار القلم بيروت ـ لبنان ، ط٣ ، ١٩٨١م . تقع في مجلدين .

(٨٨) - الشافي في الإمامة : لأبي القاسم علي بن الحسين بن موسى المعروف بالشريف المرتضى . طبعة حجرية بخط اليد ، كتبت في طهران سنة ١٣٥٤هـ . كتبها : عباس الحائري .

(٨٩) - شرح نهج البلاغة : لعبدالحميد بن أبي الحديد . دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ـ مصر ، ط٢ ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م يقع في عشرين جزءاً ، في عشرة مجلدات . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٩٠) ـ الشيعة بين الحقائق والأوهام : لمحسن الأمين . بيروت ـ لبنان ، ط٣، ١٩٧٧م .

(٩١) ـ الشيعة في الميزان : لمحمد جواد مغنية . دار الشروق ، بيروت ـ لبنان .

(٩٢) ـ الشيعة والتشيع : لمحمد جواد مغنية . دار الآثار .

(٩٣) ـ الشيعة والحاكمون : لمحمد جواد مغنية . دار التعارف ، بيروت ـ لبنان .

(٩٤) ـ الشيعة والرجعة : للطبسي النجفي . المطبعة الحيدرية ، النجف ـ العراق ، ط١ ، ١٩٥٥ م .

(٩٥) ـ الصافي في تفسير القرآن : للفيض الكاشاني . من منشورات المكتبة الإسلامية ، طهران ـ إيران . نسخة خطية كتبها محمد علي التبريزي الغروي ، سنة ١٣٧٤هـ .

(٩٦) ـ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم : لأبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي . مطبعة الحيدري . نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، ط١ ، ١٣٨٤هـ . صححه وعلق عليه : محمد الباقر البهبوتي .

(٩٧) - الصوارم المهرقة في نقض الصواعق المحرقة : للتستري . طبع كتاب جان خانة . شركة سهامي ، إيران ، ط١ ، ١٣٦٧هـ عني بتصحيحه جلال الدين الحسيني .

(٩٨) - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف : لابن طاوس . مطبعة الخيام ، قم - إيران ، ١٤٠٠ هـ .

(٩٩) - عبدا لله بن سبأ : لمرتضى العسكري . دار الزهراء ، بيروت - لبنان ، ط٥ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

(١٠٠) - عقاب الأعمال : للصدوق . نشر كتبي نجفي ، قم - إيران ، ومكتبة الصدوق ، طهران - إيران . صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري .

(١٠١) - عقائد الإمامية : لمحمد رضا المظفر . مطبوعات النجاح ، القاهرة - مصر ، ط٣ ، ١٣٩١هـ .

(١٠٢) - عقائد الإمامية الاثني عشرية : لإبراهيم الموسوي الزنجاني . مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م . يقع في ثلاثة مجلدات .

(١٠٣) - علل الشرائع : للصدوق . طبع مكتبة الداوري ، قم - إيران الناشر : المكتبة الحيدرية ، النجف - العراق . طبع الجزء

الأول منه ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م ، والثاني منه ١٣٨٦هـ . قدم له محمد صادق بحر العلوم .

(١٠٤) ـ علم اليقين في أصول الدين : للفيض الكاشاني . خال من مكان الطبع ، وتاريخه .

(١٠٥) ـ علي مع القرآن والقرآن مع عليّ : لمحمد رضا الحكيمي . مؤسسة الوفاء ، بيروت ـ لبنان . ط١ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م

(١٠٦) ـ عين الحياة : لمحمد باقر المجلسي . انتشارات قائم ، طهران ـ إيران .

(١٠٧) ـ عيون أخبار الرضا : للصدوق . الناشر : رضا مشهدي شهريور ، إيران ، ١٣٦٣هـ .

(١٠٨) ـ الغارات ، أو الاستنفار والغارات : لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عيسى بن هلال الثقفي . دار الأضواء ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م . حققه وعلق عليه : عبدالزهراء الخطيب .

(١٠٩) ـ غاية المرام وحجة الخصام : لهاشم البحراني . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد سنة ١٣٧٤هـ ، إيران .

(١١٠) ـ الغيبة : لمحمد بن الحسن الطوسي . مطبعة النعمان ، النجف العراق . منشورات مكتبة بصيرتي ، قم ـ إيران ، ١٣٨٥هـ

(١١١) ـ الغيبة : لمحمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـــ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

(١١٢) ـ فرج المهموم : لابن طاوس . منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ـ العراق ، ١٣٦٨هـ .

(١١٣) ـ فرق الشيعة : لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي . المطبعة الحيدرية ، النجف ـ العراق . علق عليه : محمد صادق آل بحر العلوم .

(١١٤) ـ الفروع من الكافي : للكليني . مطبوع على هامش مرآة العقول للمجلسي . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد ، سنة ١٣٥٤هـ ، طهران ـ إيران .

(١١٥) ـ فصل الخطاب في إثبات تحريف كلام رب الأرباب : لحسين محمد تقي النوري الطبرسي . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد سنة ١٢٩٨هـ ، إيران .

(١١٦) ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن : للمفيد . دار الأضواء بيروت ـ لبنان ، ط٤ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

(١١٧) ـ الفصول المهمة في أصول الأئمة : للحر العاملي . منشورات مكتبة بصيرتي ، قم ـ إيران ، ط ٣ .

(١١٨) ـ الفصول المهمة في تأليف الأمة : لعبدالحسين شرف الدين الموسوي . دار الزهراء ، بيروت ـ لبنان ، ط ٧ ، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م .

(١١٩) ـ الفصول المهمة في معرفة الأئمة : لعلي بن محمد الشهير بابن الصباغ . مطبعة العدل ، النجف ـ العراق .

(١٢٠) ـ الفضائل : لشاذان بن جبرائيل . دار الكتاب للجميع ، بيروت ـ لبنان .

(١٢١) ـ فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : لأبي الحسن محمد ابن أحمد القمي . دار البلاغة ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م . تحقيق عبدالرحمن خويلد .

(١٢٢) ـ الفهرست : لابن النديم . دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .

(١٢٣) ـ الفهرست : لمحمد بن الحسن الطوسي . منشورات المكتبة المرتضوية ومطبعتها ، النجف ـ العراق . ومكتبة الشريف الرضى ، قم ـ إيران . صححه وعلق عليه : محمد صادق آل بحر العلوم .

(١٢٤) ـ فهرست أسماء مصنفي الشيعة : لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي . مكتبة الداوري ، قم ـ إيران .

(١٢٥) ـ في ظلال التشيع : لهاشم معروف الحسيني ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

(١٢٦) ـ قرب الإسناد : لأبي العباس عبدا لله بن جعفر الحميري القمي . إصدار نينوى الحديثة ، طهران . ناصر خسرو مروى إيران .

(١٢٧) ـ قرة العيون في المعارف والحكم : للفيض الكاشاني . الناشر مكتبة الألفين ، الكويت ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ .

(١٢٨) ـ الكافي : للكليني . ويشتمل على الأصول ، والفروع ، والروضة . وهو مطبوع عدة طبعات ، أشهرها طبعة دار الكتب الإسلامية ، طهران ـ إيران .

(١٢٩) ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة : لأبي الحسن علي بن عيسى ابن أبي الفتح الأربلي . طبع المطبعة العلمية ، قم ـ إيران . الناشر : مكتبة بني هاشم ، تبريز ـ إيران ، ١٣٨١هـ . علق عليه : هاشم الرسولي المحلاتي . يقع في مجلدين .

(١٣٠) ـ كشف المحجة في ثمرة المهجة : لابن طاوس . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد ، سنة ١٣٠٦ هـ ، إيران .

(١٣١) ـ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد : لابن المطهر الحلي . منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م . مع حواشي وتعليقات لإبراهيم الموسوي الزنجاني .

(١٣٢) ـ الكشكول فيما جرى على آل الرسول : لحيدر بن علي العبيدي الحسيني الآملي . مطبعة أمير ، قم ـ إيران . منشورات الرضى ، قم ، إيران ، ط ٢ ، ١٣٧٢ هـ .

(١٣٣) ـ الكشكول : ليوسف البحراني . مكتبة نينوى الحديثة ، طهران ، إيران . قدم له : محمد الحسين الأعلمي . يقع في ثلاثة مجلدات .

(١٣٤) ـ كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر : لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي . مطبعة الخيام ، قم ـ إيران ، انتشارات بيدار ، ط١ ، ١٤٠١ هـ . حققه : عبد اللطيف بن علي أكبر الحسيني .

(١٣٥) ـ الكنى والألقاب : لعباس القمي . المطبعة الحيدرية ، النجف العراق ، ط ٢ ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

(١٣٦) ـ لوامع أنوار التمجيد وجوامع أسرار التوحيد : لرجب البرسي . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط ١٠ .

(١٣٧) ـ لؤلؤة البحرين : ليوسف بن أحمد البحراني . مطابع النعمان ، النجف ـ العراق ، ط ٢ ، ١٩٦٩ م . حققه وعلق عليه محمد صادق بحر العلوم .

(١٣٨) ـ مجالس المؤمنين : للتستري . طبعة حجرية ، طهران ، إيران .

(١٣٩) ـ مجمع البيان في تفسير القرآن : لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي . مطبعة العرفان ، صيدا ، لبنان ، سنة ١٣٣٣ هـ ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ـ إيران ، ١٤٠٣ هـ . يقع في خمسة مجلدات .

(١٤٠) ـ المحاسن : لأبي جعفر أحمد بن علي البرقي . دار الكتب الإسلامية ، قم ـ إيران .

(١٤١) ـ المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية : لحسين بن محمد آل عصفور الدرازي . جمعية أهل البيت ، لتحقيق وطبع التراث الإسلامي ، البحرين . نشر دار المشرق العربي ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

(١٤٢) ـ مختصر بصائر الدرجات : لحسن بن سليمان الحلي : انتشارات الرسول المصطفى، قم ـ خيابان ، أرم باساز قدس . منشورات المطبعة الحيدرية في النجف ، العراق ، ط ١ ، ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م .

(١٤٣) ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ؛ وهو شرح لكتاب الأصول والفروع والروضة من الكافي : لمحمد باقر المجلسي . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد سنة ١٣٥٤ هـ ، طهران ، إيران .

(١٤٤) ـ المراجعات : للموسوي . ط مطبعة حسام . طبعة جديدة . بتحقيق حسين علي راضي .

(١٤٥) ـ مروج الذهب : للمسعودي . دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

(١٤٦) ـ المسائل الجارودية في تعيين الخلافة والإمامة في ولد الحسين ابن علي (ع) : للمفيد . منشورات مكتبة دار الكتب التجارية ، النجف ـ العراق .

(١٤٧) ـ مستدرك وسائل الشيعة : للنوري الطبرسي . طبعة حجرية بخط اليد ، إيران ، ١٣١٨ هـ . تصوير مكتبة دار الخلافة ، طهران ـ إيران .

(١٤٨) ـ المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب : لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري. المطبعة الحيدرية ، النجف ـ العراق .

(١٤٩) ـ مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين : لرجب البرسي . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـــ لبنان ، ط ١٠ .

(١٥٠) ـ مصائب النواصب : للتستري . ط حجرية ، إيران .

(١٥١) ـ مصباح الكفعمي = جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية : لإبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي .

مطبعة أمير ، قم ـ إيران . منشورات الرضى ومنشورات زاهدي . ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ .

(١٥٢) ـ معاني الأخبار : للصدوق . الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

(١٥٣) ـ معجم رجال الحديث : لأبي القاسم الموسوي الخوئي . منشورات مدينة العلم ؛ آية الله العظمى الخوئي، قم ـ إيران . ط٣ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م. يقع في ثلاثة وعشرين مجلداً .

(١٥٤) ـ مع الخطوط العريضة : لأبي محمد الخاقاني . دار الزهراء ، بيروت ـ لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

(١٥٥) ـ مفاتيح الجنان : لعباس القمي . منشورات دار التربية ، بغداد العراق . عربه : محمد رضا النوري النجفي .

(١٥٦) ـ المفصح في الإمامة : لمحمد بن الحسن الطوسي . نشرت ضمن مجموعة رسائل تحمل عنوان: الرسائل العشر للطوسي . نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ـ إيران .

(١٥٧) ـ مقاتل الطالبيين : لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني . مطبعة الديواني ، بغداد . نشر دار التربية ، بغداد ــ العراق ، ١٩٧٩ م .

(١٥٨) ـ المقالات والفرق : لسعد بن عبد الله القمي . مطبعة حيدري طهران ـ إيران ، ١٩٦٣ م . صححه وقدم له وعلق عليه : الدكتور محمد جواد مشكور .

(١٥٩) ـ مقدمة تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار : لأبي الحسن ابن محمد طاهر النباطي العاملي الفروي . وهي مقدمة على تفسير البرهان للبحراني . المطبعة العلمية ، قم ـ إيران ، ط ٣ ١٣٩٣ هـ .

(١٦٠) ـ مقدمة مرآة العقول : لمرتضى العسكري . وهي مقدمة على مرآة العقول للمجلسي . طبع على نفقة مكتبة ولي العصر ، طهران ـ إيران . الناشر : دار الكتب الإسلامية ، ١٣٩٨هـ . يقع في مجلدين .

(١٦١) ــ الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر : لابن طاوس . منشورات مطبعة الحيدرية ، النجف ـ العراق ، ط٣ .

(١٦٢) ـ منار الهدى في النصّ على إمامة الأئمة الاثني عشر : لعلي البحراني . دار المنتظر ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م . حققه وعلق عليه : عبدالزهراء الخطيب .

(١٦٣) ـ مناقب آل أبي طالب : لمحمد بن علي بن شهر آشوب . المطبعة العلمية ، قم ـ إيران ، مؤسسة انتشارات علامة . يقع في ثلاثة مجلدات .

(١٦٤) ـ منتهى الآمال : لعباس القمي . المطبعة الحيدرية ، النجف ـ العراق . ط٢ ، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .

(١٦٥) ـ من لا يحضره الفقيه : للصدوق . مطبعة جاب ، مهر ستوار قم ـ إيران . الناشر : دار الكتب الإسلامية ، طهران ، بازار سلطاني ، إيران . ط ٥ ، ١٤٥٤هـ . ش . يقع في أربعة مجلدات .

(١٦٦) ـ منهاج الكرامة في إثبات الإمامة : لابن المطهر الحلي . مطبوع مع منهاج السنة النبوية لابن تيمية ، بتحقيق محمد رشاد سالم . (ط أوفست ، باكستان ، ١٣٩٦هـ) .

(١٦٧) ـ منهج الصادقين في إلزام المخالفين : للكاشاني .

(١٦٨) - مؤتمر علماء بغداد : لمقاتل بن عطية . ط ٣ ، ١٣٩٩هـ . وهو مخطوط في مكتبة راجا محمود آباد ، بخط المؤلف . قام بطبعه ونشره : هداية الله المسترحمي الأصفهاني الجرقوني . قدّم لهذا الكتاب : شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي .

(١٦٩) - الميزان في تفسير القرآن : لمحمد حسين الطباطبائي . مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٣٩٤هـ .

(١٧٠) - نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت : لعلي بن عبدالعالي العاملي الكركي . مخطوط يوجد في مكتبة رضا ، برامبور - الهند ، تحمل الرقم ١٩٩٨ .

(١٧١) - نهج البلاغة : لأبي الحسن محمد بن الحسن ، المعروف بالشريف الرضي . دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، بيروت - لبنان ، ط٣ ، ١٩٨٣م ، بتحقيق صبحي الصالح .

(١٧٢) - نور الثقلين : للحويزي . طبعة قم - إيران .

(١٧٣) - الهداية : للصدوق . مخطوط ، يوجد في مكتبة الجمعية الأسيوية ، كلكتا - الهند . يحمل الرقم : (tca22) .

(١٧٤) ـ وسائل الشيعة : للحر العاملي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان . تصحيح عبدالرحمن الرباقي الشيرازي .

(١٧٥) ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين : لابن طاوس . المكتبة الحيدرية ومطبعتها ، النجف ـ العراق .

(١٧٦) ـ ينابيع المودّة : لسليمان القندوزي . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان .

﴿٣﴾ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تمهيد	٥
موقف الشيعة الرافضة من نساء النبيّ ﷺ	٩
إطلاق الشيعة على أزواج النبيّ لقب السراري والحشايا	١٠
أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى أخباري تالف	١٢
أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى شيعي محترق	١٣
دعوى الشيعة الرافضة سوء أدب أزواج النبيّ معه ﷺ	١٥
دعوى الشيعة الاثني عشرية أن نساء النبيّ لسن من أهل بيته	٢١
المراد بالعترة عند الشيعة الرافضة	٢١
المراد بأهل البيت وآل البيت عند الشيعة الرافضة	٢٣
تعريف آل البيت عند من ادّعى الفرق بينها وبين أهل البيت	٢٦
مناقشة الشيعة في دعواهم أن نساء النبي لسن من أهل بيته	٢٧
بعض أهل السنة حصروا المراد من أهل البيت بأزواج النبي	٣٣
دعوى الرافضة أن الاشتراط في المدح يدلّ على تغيّر حال أمهات المؤمنين .	٣٤
موقف الرافضة من عائشة وحفصة رضي الله عنهما	٣٦

﴿٣﴾ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الشيعة يتبرّؤون من عائشة وحفصة ويلعنونهما	٣٧
الشيعة يدّعون أن عائشة وحفصة من أعداء علي	٤١
الشيعة يدّعون أن عائشة وحفصة تآمرتا على رسول الله	٤٥
قصة تآمر عائشة وحفصة على وضع السم لرسول الله عند الرافضة	٥٣
الشيعة يدّعون كفر عائشة وحفصة	٥٥
مناقشة الرافضة في دعواهم تآمر عائشة وحفصة على رسول الله	٥٧
دعوى الرافضة كفر حفصة لأنها سألت النبي : من أنبأك هذا	٦٢
الرافضة يفسّرون "صغت قلوبكما" بالزيغ ، والزيغ كفر	٦٣
الرافضة يدّعون أن الله ضرب امرأة نوح ولوط مثلاً لعائشة وحفصة	٦٨
مناقشة الشيعة في هذه الدعوى	٧٢
موقف الرافضة من الصدّيقة بنت الصدّيق عائشة	٧٥
ادعاء الشيعة كفر عائشة وعدم إيمانها ، وأنها من أهل النار	٨٠
سبب حكم الرافضة على عائشة بأنّها من أهل النّار	٨٤
حبّ الرسول عليه الصلاة والسلام لعائشة من الأمور المتواترة	٨٧

﴿٣﴾ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إخبار جبريل للنبيّ أن عائشة زوجته في الدنيا والآخرة	٨٧
تفضيل النبي لعائشة على سائر النساء	٨٨
شهادة عليّ لعائشة بأنّها زوجة النبي في الدنيا والآخرة	٩١
بشارة النبي لعائشة بالجنّة	٩٢
الشيعة الرافضة يطعنون في لقب عائشة "أم المؤمنين"	٩٣
الشيعة يدّعون أن رواية عائشة للحديث فاسدة وغير مقبولة	٩٧
الشيعة يدّعون أن عائشة يُقام عليها الحدّ في الرجعة	١٠١
الرسول ﷺ يُهمل إقامة الحدود عند الشيعة	١٠٩
علي يمتنع عن إقامة الحدود في خلافته ـ عند الشيعة ـ	١١١
مناقشة الشيعة في دعواهم أن عائشة يُقام عليها الحدّ في الرجعة	١١٣
تشكيك بعض الشيعة في قصة الإفك	١١٤
قصة مارية القبطية كما جاءت في كتب الحديث عند أهل السنة	١١٦
الشيعة يدّعون أنّ مهديّهم المنتظر يجلد عائشة انتقاماً لفاطمة	١١٨
الشيعة يدّعون وجود عداوة بين عائشة وفاطمة	١١٩

﴿٣﴾ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
كذب الشيعة في دعواهم هذه	١٢١
الشيعة ينسبون عائشة إلى الفاحشة ـ حاشاها ـ	١٢٦
مناقشة الشيعة في إفكهم وبهتاتهم	١٣٢
سبّ عائشة بما برأها الله منه يعتبر مروقاً من الدين	١٣٥
الشيعة يدّعون أنّ عائشة منعت من دفن الحسن عند جده ﷺ	١٣٩
مناقشة هذه الدعوى	١٤٥
دعوى الشيعة أن عائشة مصدر الفتنة وسببها	١٥٠
مناقشة دعواهم هذه	١٥١
الشيعة يدّعون أن عائشة حرضت الناس على قتل عثمان	١٥٧
مناقشة هذه الدعوى	١٦٥
كلمة "نعثل" لم ترد إلا على ألسنة قتلة عثمان	١٦٥
شهادة الأئمة على الرافضة بالكذب	١٦٦
عائشة أنكرت قتل عثمان ، ودعت على من قتله	١٦٧
عائشة تحدّث عن فضائل عثمان	١٦٩

﴿٣﴾ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الشيعة يدّعون عداوة عائشة لعلي ، وبُغضها له	١٧٢
أسباب عداوة عائشة لعلي في نظر الشيعة ، ومناقشتها	١٧٢
من صور بغض عائشة لعلي - كما ذكرها الشيعة -	١٧٦
من الصور التي كانت في حياة النبي - كما يزعمون -	١٧٧
حديث الطائر المشوي عند الشيعة ، وتناقضهم فيه	١٧٧
إجماع علماء أهل السنة على ضعف هذا الحديث	١٧٩
الشيعة يدّعون أن عائشة كانت تمنع الناس من التحدّث بفضائل علي	١٨٦
من صور بُغض عائشة لعلي بعد وفاة النبي كما أوردها الشيعة	١٨٧
الشيعة يدّعون أن عائشة خرجت على عليّ حين سمعت بنبإ استخلافه	١٨٩
عائشة خالفت أمر ربها ، وخرجت من بيتها على حدّ زعم الشيعة	١٨٩
دعوى الشيعة أنّ النبي حذّر عائشة من قتال عليّ	١٩٢
دعوى الشيعة أنّ النبي حذّر عائشة من الخروج على عليّ	١٩٤
الشيعة يدّعون أن النبي طلب من علي أن يُطلّق عائشة إذا خرجت عليه	١٩٦
عصمة أزواج النبيّ بيد عليّ بعد وفاة النبيّ - عند الشيعة -	١٩٧

﴿٣﴾ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
كيفية خروج عائشة على عليّ في نظر الشيعة	١٩٩
الحوادث التي وقعت في الطريق إلى البصرة - كما يرويها الشيعة -	٢٠٣
حديث الحوأب - كما يرويه الشيعة - ، وتناقضاتهم فيه	٢٠٤
الحوادث التي وقعت قبل بدء المعركة - كما يرويها الشيعة -	٢٠٥
الحوادث التي وقعت عند بدء المعركة - كما يرويها الشيعة -	٢٠٨
ما حدث بعد المعركة	٢١٠
مناقشة مزاعم الشيعة التي أثاروها حول موقعة الجمل	٢١٢
عائشة رضي الله عنها خرجت بقصد الإصلاح	٢١٩
مناقشة الشيعة في تأويلهم الفاحشة بالخروج على علي	٢٢١
مناقشة الشيعة في دعواهم أن عائشة خالفت أمر ربها بخروجها	٢٢٢
مناقشة الشيعة في دعواهم أن النبي حذّر عائشة من قتال علي	٢٢٥
حديث الحوأب ، وموقف أهل العلم منه	٢٢٦
مناقشة ما ادّعاه الشيعة من إخبار الرسول لعلي بخروج عائشة عليه	٢٢٩
مناقشة دعوى الشيعة أنّ عليّاً طلّق عائشة من رسول الله	٢٣٢

﴿٣﴾ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
عائشة زوج النبي في الدنيا والآخرة بشهادة عمار بن ياسر	٢٣٢
عائشة زوج النبي في الدنيا والآخرة بشهادة علي بن أبي طالب	٢٣٦
قصة دخول ابن عباس على عائشة بعد موقعة الجمل من القصص المكذوبة	٢٣٧
الشيعة يدّعون أن عائشة لم تتب من عداوتها لعلي وحربها له	٢٣٩
من أدلة الشيعة على عدم توبتها	٢٤١
من أدلة الشيعة على عدم توبتها	٢٤٢
من أدلة الشيعة على عدم توبتها	٢٤٤
دعوى الشيعة أن عداوة عائشة لعلي انتقلت إلى أولاده	٢٤٥
مناقشة الشيعة في دعواهم عدم توبة عائشة من عداوة علي	٢٤٧
رواية عائشة لفضائل عليّ	٢٥٢